الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الحقـــوق و العلـــــوم السياسية

قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية

رقم:.....

ميدان: الحقـــوق و العلـــــوم السياسية

فرع: العلوم السياسية والعلاقـات الدولية

تخصص: إستراتيـجية وعـــلاقـــات دولـية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي

تحت عنوان

التنافس الاستراتيجي السعودي الإيراني في سوريا واليمن

2011- 2018

الطالب: عمر طيب باي

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور:	عبد النور رحموني	رئيســـــــــا
الدكتور:	محمد الزين ميلاس	مشرفا و مقررا
الدكتور:	فاطمة الزهراء حشاني	مناقشـــــــــا

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وعرفان

كن عالما . . فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ،فإن لم تستطع فلا تبغضهم

أقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم

إلى روح والدتي ووالدي الغاليين وسبب وجودي

كانا خيمة للحنان بالحياة . . .

وإلهاما بعد الممات . . .

إلى جميع أساتذتي الأفاضل...

إلى الأستاذ المشرف الدكتور ميلاس محمد الزين الذي كان نعم السند والتوجيه

إلى الدرة التي ساعدتني في كل الأوقات ، أملا في النجاح و السداد

أشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة .

عمـــر

يقول العماد الاصفهاني :

" ما كتب احدهم كتابا إلا وقال في غده:

لو غُيّرَ هذا لكان أحسن ... ولو زيد ذاك لكان يُستحسن ...

ولو قُدِم هذا لكان أفضل ... ولو تُرك ذاك لكان أجمل ...

وهذا من أعظم العِبر ... وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

مقدمة

تعد منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي الساحة الأكثر أهمية استراتيجيا، لما تعرفه من أحداث متسارعة وتميزها بحركية ملفتة لباقي دول العالم، فمنذ أن بدأت بريطانيا ترتيباتها للانسحاب من المنطقة عام 1968، نشأ بما يسمى التنافس الإستراتيجي بين المملكة السعودية وإيران، نظرا لما تحمله المنطقة من أهمية كبرى لموقع إستراتيجي، وثروات ضخمة، ومنطقة نفوذ لقوى إقليمية وعالمية، سعت إيران منذ البداية لسياسة ملء الفراغ الموروث عن دولة الإنتداب، وسارع الشّاه الإيراني للمطالبة بضم البحرين واعتبرها جزءا من إيران، أين وقفت المملكة السعودية بجانب شيخ البحرين ودعمته للحصول على الإستقلال من دولة الإنتداب، وكان لها ذلك عام 1971، وردّت إيران باحتلال الجزر الإماراتية الثلاثة طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى وبسقوط نظام الشاه، بدأت ملامح التنافس الإستراتيجي بين القطبين الإقليميين تظهر في الأفق، حيث تراوح بين الشد والجذب، عبر محطات تاريخية، عرفت كثيرها شدّة في التصعيد، وتأزم في المواقف خاصة، في السياسة الخارجية للبلدين، لساعة إحلال "الثورات العربية"، حاملة معها كثير من الفرص، عسى أن يظفر بها أي الطرفين، والتهديدات الأمنية التي يتحصن بها كلا الطرفين، إذ غالباً ما تغذى التنافس الإستراتيجي بين العربية السعودية وإيران، على الاختلافات في الرؤى والتوجهات الإيديولوجية والجغرافية .

مشكلة الدراسة:

لإيران أطماع قديمة في المنطقة والتي تريد من خلالها تحقيق مشروعها، ومحاولة أخذ الزعامة في الشرق الأوسط، وخاصة في الخليج العربي، وبإحلال "الثورات العربية" تجددت هذه الأحلام مرة أخرى، وظهرت إيران كفاعل إقليمي واضح في معظم الأحداث واتبعت سياسة خارجية نشطة تجاه المنطقة العربية وبالأخص تجاه اليمن،وسوريا، لتجابه بالمواجهة السعودية، ومن هذا المنطلق تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التنافس الاستراتيجي الإيراني السعودي في سوريا واليمن وهي:

- **إلى أي مدى سيستمر التنافس الإستراتيجي بين القوتين الإقليميتين إيران والسعودية؟**

التساؤلات الفرعية:

- ما تأثير التنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني على اليمن وسوريا؟
- ماهي المصالح الإقليمية لإيران في المنطقة العربية؟

- ماهو رد الفعل الإقليمي والدولي المقابل للتدخل الإيراني في اليمن وسوريا؟

فرضيات الدراسة:

- التنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني أثر على عدم الإستقرار في اليمن وسوريا.
- وجود علاقة بين التنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني وإنعكاسه على دولتي اليمن وسوريا وتحقيق الأطماع الإيرانية في المنطقة ككل.
- كلّما إشتد التنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني في اليمن استقر في سوريا.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الموضوع محل الدراسة من المقاصد العملية والعلمية، بهدف الوصول إلى نتائج علمية قصد تحقيقها وأهمية ذلك تتمثل في:

الأهمية العلمية:

باعتبار الموضوع محل الدراسة ينتمي لحقل العلاقات الدولية، الذي هو من أهم ميادين الدراسات الأكاديمية، والتي تُكوِّن العلوم الاجتماعية، ارتأينا توظيف مقاربة في سبيل الإحاطة بالموضوع، بشكل منهجي وعلمي، أين إعتمدنا النظرية الواقعية في التحليل والتفسير لمختلف أوجه الدراسة اعتماداً على ما تقدمه النظرية من مفاهيم علمية ومتغيرات، قصد الإجابة على إشكالية الدراسة، ومن هذا المنطلق تنبع الأهمية العلمية.

الأهمية العملية:

نظراً للأهمية البالغة التي يوليها الرأي العام، والباحثين على حد سواء لمنطقة الشرق الأوسط عموماً، وما يجري على الساحة اليمنية والسورية خصوصاً، ومدى التوتر والتأزم في الوضع، برزت الأهمية العملية لتقصي الأحداث بمنهج علمي لهذه الدراسة والتي تحاول وضع تصور مضبوط للتنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني ومدى إستمراريته.

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

تعتبر دولتي سوريا، واليمن بؤرة التنافس الإستراتيجي الحاصل بين القطبين، ومن أهم المناطق قديماً وحديثاً، وتحمل جوانب إقتصادية ودينية وجغرافية وثقافية وبكل المقاييس، ارتأينا ورغبة منا دراسة كل ما يتعلق بالموضوع، وجدير بالذكر أن التطورات الحاصلة في سوريا

واليمن، والحركية الملفتة في المنطقة والعالم ككل، وكذا تصادم المصالح لأحد أكبر قوتين إقليميتين السعودية، وإيران، واحتدام التنافس بينهما وبشكل ينذر بحالة سقوط عديد المفاهيم، وتغيرات فجائية مستقبلية، ارتأينا خوض دراسة حقيقة ما يجري، وما الاتجاه الحالي والمستقبلي للقضية موضوع الدراسة .

الأسباب الموضوعية:

باعتبار أن السعودية وإيران، قوّتين إقليميتين لما لهما من تأثير بالغ على مجريات الأحداث بالمنطقة العربية، وخاصة في اليمن وسوريا، وخصوصاً عندما يطرح في الفترة الراهنة للمنطقة العربية، والتي شهدت أحداثاً وتغيرات وتجاذبات إقليمية ودولية عديدة، بالإضافة إلى التصعيد والتشدّد في المواقف في ظل التنافس الإستراتيجي بين القطبين الإقليميين وهذا ما جعل الموضوع محل إهتمام كبير لدى الدارسين.

أهداف الدراسة:

إن الرغبة في التطرق لمثل هكذا مواضيع والتي تمس بالدرجة الأولى واقعنا العربي المعاصر، والذي يخدم قضايانا وكون هذه الدراسة تساعد الدارسين بالمعرفة الكافية عن خلفية التنافس الإستراتيجي والصراع الخفي والعلني أحياناً، وأثره على سوريا واليمن ، وهذا لا ينفي وجود أهداف أخرى للدراسة تتمثل في الآتي:

- معرفة أهداف طرفي التنافس الإستراتيجي، وإنعكاساته على ساحتي الحرب الدائرة في اليمن وسوريا.
- توضيح خطر الأطماع الإيرانية في اليمن وسوريا وعلى كل الدول العربية، من تلك الأطماع والبحث عن الآليات الممكنة لمواجهتها والحد من تأثيرها.
- محاولة سد العجز في الأدبيات والدراسات التي تحاول التعرض لهذا الموضوع .

الدراسات السابقة:

نظراً لحداثة هذه الدراسة لا يوجد دراسات مشابهة لها ولذلك سنعرض الدراسات المقاربة لهذه الدراسة وبشكل مختصر، ومن هذه الدراسات التي تناولت موضوع التدخل الإيراني في المنطقة ككل نذكر:

1- العلاقات السعودية الإيرانية. دراسة ألشمري ،(2012م) بعنوان "رؤية إستراتيجية للعلاقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران"، تعرض الباحث في تلك الدراسة الإستراتيجية الإيرانية تجاه دول الخليج القائمة أساساً على معادلة التوسّع الإيراني على حساب دول الخليج، وذلك من خلال مفهوم تصدير الثورة والمد الشيعي، ومواجهة النفوذ الإيراني حيث تقوم على الإعتماد على الإمكانات المتاحة لدول الخليج.[1]وتزايد النفوذ الإيراني في اليمن وخاصة بعد ثورات الربيع العربي في عام (2011)، مما إستدعى البحث عن وضع تصور إستراتيجي لمواجهة النفوذ الإيراني في اليمن وانعكاساتها على أمن العربية السعودية.

2- دراسة البكيرى،2013، بعنوان "التمدد الإيرانيفي اليمن"[2]وتتمحورالدراسة حول اليمن وأنواع الدعم الإيراني للمعارضة اليمنية وجماعة الحوثي ومحاولات إيصال حلفائها للحكم هناك وإيقاع العربية السعودية في نفق مظلم. وتهدف الدراسة في مجملها إلىتوضيح الدور الذي تلعبه الطائفية في اليمن منذ عقود طويلة بما في ذلك سياسات الرئيس "علي عبد الله صالح" وما لعبه من دور بارز في تأجيجها، وخلص الباحث إلى نتائج في دراسته مفادها بأن ثوره فبراير 2011 هي من أجل نظام سياسي وطني رشيد.

3- دراسة الشرقاوي، (2011م)، بعنوان "الإستراتيجية الإيرانية وتأثيراتها في دول مجلس التعاون الخليجي" ، وتعرضت الدراسة إلى الدعم الإيراني للحوثيين بهدف والسيطرة على مناطق الحدود مع السعودية، وأن هذا الدعم جاء بالأساس كرسالة من إيران إلى السعودية بأنها قادرة على نشر الفوضى في المنطقة وزعزعتها، وخاصة فياليمن، وتعرض الباحث لأهداف مصلحية تسعى إيران لتفيذها، وبرزت آثارها على اليمن.[3]

---

[1]- الشمرى، منصور زويد (2012م)، **رؤية استرتيجية للعلاقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران**، (رسالة ماجستير ،جامعة نايف ،الرياض).

[2]- دراسة البكيرى، نبيل، **التمدد الإيراني في اليمن**(جريدة الشرق الأوسط، العدد 12642في 9 يوليو 2013م)http://archive.aawsat.com/details.asp?section=

[3]أحمد محمد محمود حسن، **دور المملكة العربية السعودية في مواجهة النفوذ الإيراني في اليمن** ، المركز الديمقراطي العربي "2011_2015"، تاريخ الإطلاع .21مارس 2017 http://democraticac.de/?p=44737

تقييم الدراسات السابقة:

ركّزت الدراسات التي تم استعراضها، على متغير واحد وهو العلاقات السعودية الإيرانية وأهملت المتغير الآخر وهو الجانب التنافسي الإستراتيجي الكبير، والسباق الخفي للقطبين وتأثيرها على سوريا واليمن والمنطقة ككل، ماعدا بعض الاستعراضات الضمنية التي لا تكادتذكر،وأيضا لم تتطرق الدراسات السابقة إلى بعض العمق، بل ركزت على بعض القضايا البارزة في العلاقات بين الطرفين مثل الملف النووي الإيراني.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

التنافس السعودي الإيراني وأثره على اليمن وسوريا وهذا الموضوع ينتمي إلى فرع العلاقات الدولية.

الحدود الزمانية:

التركيز على الفترة منذ انطلاق شرارة "الثورات العربية"2011م، وهيالنقطة الأهم في احتدام التنافس الإستراتيجي بين القطبين وتبادل الأدوار،والعمل الخفي والعلني والحرب بالوكالة إلى مباشرة التدخل العسكري السعودي، وهوالعام الذي اندلعت فيه الثورة اليمنية مروراً ببداية صعود "جماعة الحوثي" الموالين لإيران إلى المشهد السياسي في سبتمبر2014 بعدأن كانوا في الكهوف، وبالمرور بعام (2015) وهو العام الذي شهد "عاصفة الحزم" من قبل السعودية كرد فعل على التدخل الإيراني في سوريا ودعم النظام في شتّى المجالات، والشأن اليمني بدعمهم انقلاب"جماعه الحوثي" إلى حدّ مناقشة الرسالة 2018م.

الحدود المكانية:

تدور رحىهذه الدراسةفي منطقة مترابطة على كل المستويات، الجغرافية، والإديولوجية، ومتشابهة جيوبوليتيكيا، والتي لها نفس التأثر بالمتغيرات الإقليمية منها والدولية، وهي منطقة الشرق الأوسط، إلا أننا إخترنا دولتي سوريا واليمن في دراستنا بحكم مجريات التنافس الإستراتيجي بين السعودية وإيران تعرف تجاذبات قوية، وتضارب كبير في المصالح لكلا القوتين.

الإطارالنظري :

النظرية الواقعية (Realismtheory):

قصد تجاوز غياب التحليل الدقيق لمفاهيم أساسية كالقوة والبرغماتية، في محاولة إعطاء قواعد نظرية للوصول إلى منهج علمي يفسّر ويحلل المفهوم الواقعي من المفهوم الكلاسيكي مع المفكرين الواقعيين مثل "رايمون ارون" و"هانس مورجنتاو" وإلى مستوى من التحليل أكثر علمية، فالطرح الواقعي لـ"مورجنثاو" عن الرغبة الإنسانية في القوة والهيمنة، بالنظر لإسهامات كتاب "السياسة بين الأمم والصراع من أجل القوة والسلم""لهانز مورقانتو" التي تعد الأساس لنظريات جديدة طغت على حقل العلاقات الدولية و اعتبرت منهجا علميا في مؤسسات صنع القرار في الدول الغربية.[1]واعتبرت النظرية الواقعية أساس الفكر الواقعي الذي يقوم على استخدام القوة بمختلف جوانبها، على أنها القدرة على جعل فاعل آخر أن يقوم بما كان سوف لا يفعله في حالة عدم ممارستهاوليس ما كان سيفعله.[2]وتعود النظرية الواقعية في حقل العلاقات الدولية إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، أين أسس الفيلسوف "سوثيديديس" لها القواعد العامة لخبرته بحرب "البولينيز."[3] وأن الفكر الواقعي بمختلف اتجاهاته قد وجد في أطروحة صراع الحضارات، الفرصة السانحة لإعادة إحياء وتكريس مختلف مسلمات النظرية الكلاسيكية والجديدة. [4]

الإطار المنهجي:

نظراً لما يحمله موضوع دراستنا من مستجدات وتداخل كبير في المصالح،ارتأينا تتبع منهج التحليل كأداة تدقيق وربط واستقراء وفهم ما يجري من جهة ، والمنهج التاريخي إذ يمكن من خلاله دراسة الأحداث الراهنة،والإتجاهات المستقبلية على ضوء الأحداث الماضية كي

---

[1]عصام عبد الشافي ، **الواقعية و المثالية في تحليل العلاقات الدولية** ، ديوان أصدقاء المغرب، تاريخ الإطلاع : 08 . 02 . 2018 ، الرابط: https://groups.google.com/forum/-!topic/fayad61/eVNyCY0LJSc

[2]معتصم صديق، **نظريات العلاقات الدولية خلاصة الطريات الواقعية**، تاريخ الإطلاع: 08 . 02 . 2018، الرابط:https://almalaff.wordpress.com/2013/01/12/realism-

[3]طه علي أحمد ، **الواقعية في العلاقات الدولية**، تاريخ الإطلاع : 08 . 02 . 2018 ، الرابط :http://tahaaly80.blogspot.com/2009/12/blog-post_4025.html

[4] - حسين بو قارة ، **السياسة الخارجية، دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية**، دار هومة ، الجزائر، **2012 ص 223** .

يتسنى لنا بذلك تقديم ديناميكية مضبوطة، ومعرفة اتجاه الأحداث وتحقيق المزيد من الفهم من جهة اخرى فيما يخص النفوذ الإيراني في المنطقة العربيةوالتنافس الاستراتيجي السعودي الإيراني على الميدان السوري، واليمني في مباحث هذه الدراسة[1]

1- المنهج التاريخي:

الذي يدرس تاريخ العلاقات بين الفاعلين المحوريين ومسببات التنافس الاستراتيجي ودوافعه الخفية والعلنية، وكذا التراكمات السابقة عبر المحطات التاريخية، والمصالح المتشابكة التي أودت بكل طرف إلى اتخاذ سبيل مختلف عن الطرف الآخر، والمنهج التاريخي في دراستنا هذه يعمل على الترتيب المحكم للأحداث وترابطها زمنياً وجمع الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة وتفسيرها لتسهل عملية تحليلها بالتالي استنباط حيثياتها، الذي يدرس تاريخ العلاقات بين الفاعلين المحوريين ومسببات هذا التنافس الاستراتيجي .

2- المنهج الوصفي:

استخدمنا المنهج الوصفي لإضفاء الدّقة والتعمق أكثر في الأحداث، والروابط المتصلة، رسم صورة وصفية للاحداث الجارية في المنطقة المدروسة، وعن العلاقة والعمق الحقيقي الذي يشمل الخصائص والاتجاهات، ويتم استخدامه بغرض التعرف والإحاطة الشاملة بموضوع هذه الدراسة .

إطار مفاهيمي للمصطلحات

مفهوم التنافس الاستراتيجي:

التنافس الاستراتيجي في مفهوم عديد المختصين، هو السعي الحثيث لطرف ما في استغلال فرص واحتواءها ورصدها لصالحه من طرفين، ويشير الى دراية طرفين بانعدام التوافقات المستقبلية المحتملة والتي يكون كل منهما مضطرا فيها إلى تبني موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني، أو الأطراف الأخرى.

مفهوم التدخل:

عرف القانون الدولي التدخل على أنه تعرض دولة ما إلى دولة أخرى من خلال التعرض لأمورها الداخلية والخارجية، دون وجود سند قانوني لذلك، فيكون هدف هذا التدخل هو

[1]- احمد محمد محمود حسن، مرجع سبق ذكره.http://democraticac.de/?p=44737

محاولة تلك الدولة فرض سياسة ما على الدولة المعترضة أو إجبارها على إتباع أمر معين في شأن من شؤونها الخاصة،وقد يكون هذا التدخل ذا علاقة بمصالح الجماعة، كأن يصدر قرار عن الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن بحق دولة ما مخالفة لقرارات الأمم المتحدة.[1]

مفهوم الأمن القومي:

يعرفه "هنري كسينجر" بأنه "أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء" أما "لدولة التي لا تنمو بالفعل لايمكن ببساطة أن تظل آمنه".[2]وإقامة ترتيبات وهياكل للأمن روبرت ماكنمار" فيعرفه بأنه "هو التنمية وبدون تنمية لايمكن أن يوجد أمن وأنجديدة في الإقليم بهدف دمج قوى لا تنتمي تاريخيا إلى الإقليم في نسيجه الاجتماعي السياسي كإسرائيل في حالة الشرق الأسط.

الصراع والتنافس:

الصراع السياسي:

هو حالة من التنافس على الحكم أو السلطة أو الحصول على مزايا، حيث يكون أطرافه على عِلم بوجود الاختلافات في المواقف المستقبليّة المحتملة، ويضطر أحد الأطراف إلى تبنّي مواقف لا تتوافق مع مصالح الطرف الآخر،نظراً لاختلاف الأفكار السياسية، ويتأثر حجم الصراع بحجم أهدافه؛ فكلّما كان الهدف كبيراً كان الصراع أكبر.

صعوبات الدراسة:

تمثلت الصعوبات التي واجهتني، في نقص رهيب للمراجع والمصادر الورقية، في موضوع دراسة التنافس الاستراتيجي السعودي الإيراني في سوريا واليمن، وواجهت قلة في الدراسات التي تقارب الموضوع بسبب حداثته ولازال يرابط المشهد الإعلامي ويشهد العديد من التطورات والأحداث والمستجدات، التي لم تنتهي بعد، بخاصة

---

[1]- **مجمع اللغة العربية**،معجم القانون، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1999، ص 610.متاح على الرابط التالي http://forums.nilepark.net، موقع: نايلبارك. بواسطة:سناء الدويكات – آخر تحديث :19 ديسمبر 2017.

[2]- **التدخل" من وجهة نظر القانون الدولي إلى أرض الواقع**، موقع ديار، تشرين الثاني 2013،متاح على الرابط التالي http://www.addiyar.com**http://democraticac.de/?p=34554**

الفترةالزمنيةالمدروسة2018/2011، وجدير بالذكر تحديد عدد صفحاتالدراسة، ضف إلى ذلك ضيق الوقت والظروف الطارئة وخاصة التي حدثت لي اثناء إعداد هذا البحث المتواضع وعلى كل حال الكمال لله، والإنسان يسعى إلى ان يصل الى المبتغى يسقط وينهض، يفشل وينجح الى ان يحقق المبتغى، كما يقول الدكتور ميلاس محمد الزين.

خطة الرسالة

- مقدمة
- **الفصل الأول:دراسة تاريخية سياسية للعلاقات السعودية الإيرانية 1979 . 2018**

المبحث الأول: نشأة و تطور العلاقات بين السعودية وإيران

المطلب الأ ول: الخلفية التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية

المطلب الثاني : العلاقات السعودية الإيرانية بين التقارب والتباعد

المبحث الثاني: دوافع القوتين الإقليميتين للتنافس الاستراتيجي

المطلب الأول: أسباب التنافس الاستراتيجي السعودي الإيراني

المطلب الثاني: إيران والسعودية والتنافس الاستراتيجي لقيادة العالم الإسلامي

- **الفصل الثاني: التنافس الإستراتيجي والبحث عن مناطق نفوذ والتهديدات الأمنية الإقليمية**

المبحث الأول: التهديدات الإيرانية للأمن القومي والأمن الإقليمي

المطلب الأول: انعكاسات السياسة الإيرانية على الأمن الإقليمي وتهديداته

المطلب الثاني: إستراتيجية إيران في المنطقة والحذر السعودي واختلاف الأهداف

المبحث الثاني: التنافس الاستراتيجي للقوتين على مناطق النفوذ

المطلب الأول: توتر في السياسة الخارجية بين الرياض وطهران

المطلب الثاني:المملكة السعودية وآليات مواجهة الخطر الإيراني في المنطقة

- **الفصل الثالث: تنافس على الزعامة وحروب بالوكالة**

المبحث الأول: الربيع العربي واستثمار الفرص لكلا الطرفين

المطلب الأول: اليمن ميدان التنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني

المطلب الثاني: الإمداد الإيراني لجماعة الحوثي

المطلب الثالث: الرد السعودي بعاصفة الحزم وردود الفعل الدولية

المبحث الثاني: سوريا حصن السعودية ومنطقة النفوذ الإيراني

المطلب الأول: سوريا بين الوجود الإيراني والرفض السعودي

المطلب الثاني: سيناريوهات مستقبلية للتنافس الاستراتيجي الإيراني السعودي

خاتمة.

تقسيمات الدراسة:

قسّمت خطة هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول، وكل فصل يتفرع لمبحثين وكل مبحث يتجزأ لمطلبين، باستثناء المبحث الأول من الفصل الثالث. والذي يتجزأ لثلاثة مطالب كما دعت الضرورة لذلك.

فالفصل الأول والثاني كانا الإطار النظري للتنافس الاستراتيجي بين إيران و العربية السعودية. ففي الفصل الأول والذي حمل بعض المفاهيم المتعلقة بالعلاقات بين البلدين في الشكل التاريخي وكذا الأبعاد والخلفيات الحاكمة لتلكم العلاقات. ثم عرجت على أهم الدوافع والأسباب والمسببات لإتباع نهج التنافس الإستراتيجي بين البلدين محل الدراسة.

وفي الفصل الثاني تطرقت إلى أهم الانعكاسات لهذا التنافس وتأثيره البالغ على المنطقة الإقليمية وما تحمله من أهمية لباقي دول العالم وأهم التوترات في السياسة الخارجية بين طهران والرياض وأهم السبل التي اتخذها كلا الطرفين.

ثم تعرضت في الفصل الثالث والأخير الذي هو الإطار التطبيقي والميداني لما يجري في شكل إسقاط على أهم بؤرتي توتر لدولتي اليمن وسوريا وأهم التغيرات والمستجدات الميدانية لهذا التنافس مع ظهور ما يسمى بحروب بالوكالة وظهور عديد المفاهيم والتجاذبات والأفعال وردود الأفعال بين السعودية وإيران وأهم المواقف وردود الفعل الدولية.

وأخيراً خلصت لبعض النتائج ثم بعض السيناريوهات المستقبلية والاستشراف لما سيتجه إليه هذا التنافس الإستراتيجي المحتدم بين القوتين الإقليميتين إيران والعربية السعودية.

الفصل الأول:دراسة تاريخية سياسية للعلاقات السعودية الإيرانية 2018 - 1979

تمهيد الفصل الأول:

إن التنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني من أهم العوامل المسببة لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط، مما جعل المنطقة الإقليمية غالبا محل توتر وصراع ونظرا لاختلاف المصالح بين القوتين وذلك لعدة أسباب. لكن ما يمكن تأكيده هو أن لإيران في منطقة الشرق الأوسط إستراتيجية واضحة وأطماع تريد من خلالها السيطرة على المنطقة ومناطق النفوذ والتحكم في إقتصاديات بلدان المنطقة وربطها بولاية الفقيه عن طريق نشر المذهب الشيعي ونشر الفوضى وضرب استقرار الدول السنية عبر وكلائها التقليديين كنظام بشار الأسد، وغير التقليديين كالميليشيات والجماعات الموالية لها، مثل: حزب الله اللبناني، الحشد الشعبي العراقي وحركة الحوثي اليمنية... لتثبيت ركائز مشروعها في المنطقة والمتمثل في الهلال الشيعي الذي يمتد من إيران عبر العراق مرورا بسوريا وانتهاء بلبنان.هذا التأثير الاستراتيجي والإستراتيجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط جعلها تسيطر على العديد من الدول العربية.

المبحث الأول:نشأة وتطور العلاقات بين السعودية وإيران

بحكم التقارب الجغرافي والعامل الديني وعديد الروابط المشتركة بين السعودية وإيران، والبعدالجيواستراتيجيللمنطقة من حيث أهمية المضايق البحرية وتعددها، والثروات الضخمة، منها الباطنية والبرية والبحرية، ناهيك على أنها عقدة التجارة تاريخيا، والتبادل التجاري المعاصر، ولكونها منطقة عبور عالمية تربط القارات الثلاث من جهة، ومصدر إنتاج احتياجات الدول للمواد الطاقوية، أدى الأمر لأن تكون علاقات بين الدولتين.

المطلب الأول:الخلفية التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية

تقع المملكة العربية السعودية وإيران في الركن الجنوبي الغربي لقارة آسيا ويفصل بينهما الخليج العربي ذو الأهمية الإستراتيجية التي أكتسبها قديماً حين كان طريقاً للتجارة بين المشرق والمغرب، وحديثاً حين أصبحت الدول المطلة على شواطئه من أغنى أماكن إنتاج البترول، مما جعل المنطقة من أهم المناطق في العالم.[1]

تطورت العلاقات بين القوتين في ظل تأثير نوعين من القوى السياسية الإيرانية حددت بقوّة شكل السياسة الإيرانية تجاه السعودية هما: المؤسسة الدينية المتأثرة بالخلاف مع الحركة الوهابية، أما القوة الأخرى والتي تبدو أكثر حضوراً في متابعة العلاقة مع السعودية فهي القوة العسكرية والأمنية، والتي يرتبط تقييمها في العادة بالتحالفات الأمريكية في المنطقة.[2]فالسعودية تدرك تماماً ضعف إمكانياتها وقدراتها الشاملة بالمقارنة مع إيران، لاسيما فيما يتعلق بالقدرات العسكرية، التقليدية وغير التقليدية، على الرغم من الغموض وعدم اليقين الذي يحيط بالبرنامج النووي الإيراني. [3]كما تدرك إيران أنها توجد في بيئة إقليمية ودولية تحد من حركتها تجاه رفع

---

[1]- عبدالحكيم عامر الطحاوي،**العلاقات السعودية- الإيرانية وأثرها في دول الخليج**،الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى،2004, ص 13.

[2]- محجوب الزويرى، **العلاقات الإيرانية السعودية في ضوء الملفات الساخنة بالمنطقة**، الأربعاء 2012/5/9، على الرابط:http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/05/201259830132552 62.html تاريخ الاطلاع: 04 09 2018

[3]- صباح علال زاير، **العلاقات السعودية- الإيرانية(2005-2012)**،رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،2013،**ص 150-151**.

وتيرة التفاعل مع الطرف الآخر باتجاه الصراع، كما أن هذه البيئة تطرح عليها تهديدات من نوع معين على أمنها وسيادتها. [1]وتميزت السياسات الأمنية والخارجية لإيران فيما يتعلق بمنطقة الخليج بثوابت معينة، وتتمحور أولى تلك الثوابت حول المكانة العسكرية الكبيرة التي تحتلها إيران في منطقة الخليج ذاته، وهناك مساعي المملكة السعودية في المنطقة، والذي ترى طهران أن لها نفس القدر من التأثير في دبلوماسيتها الإقليمية.[2]

وغالباً ما يتغذى التنافس بين الدولتين على الإختلافات والتباينات الإيديولوجية والجغرافية الهامة التي يمكن أن تصبح أكثر حسماً في زمن الاضطرابات الإقليمية. فالسعودية تحكمها ملكية إسلامية سنيّة بحتة ذات أجندة سياسية غالباً ما تركّز على الإحتفاظ بالوضع القائم في منطقة الخليج، وتعمل القيادة السعودية بشكل وثيق مع حكومات ملكية عربية خليجية أصغر منها لتحقيق هذا الهدف؛ متحملة بعض الأحيان دور"الأخ الكبير صاحب النوايا الحسنة".[3]ولعل أهم العوامل الحاكمة لطبيعة الصراع فيما بينهم تتمثل في:

1-البعد الإيديولوجي:

لقد جاءت السياسة الإيرانية ومن خلال قادتها بعد سقوط الشّاه في عام1979م سياسة راديكالية متطرفة استندت من خلالها على قاعدة دينية وفقاً للتوجّه الشيعيالإثني عشري، ومن هنا بدأ تأثير القيادة الجديدة ينعكس على توجهات سياسة إيران الخارجية والأمنية،ولهذا فقد جاء تصور إيران للأمن في المنطقة العربية انعكاساً لفكرها السياسي المستنداللمذهب الشيعي، ولهذا فإيران

[1]- تذهب بعض الآراء إلى إن الوقت مازال مبكراً على امتلاك إيران للقنبلة النووية، وذلك بالاعتماد على عملية حسابية بسيطة مفادها أن إيران عملت لمدة 25 سنة لتصل إلى مرحلة حيازة يورانيوم مخصب بنسبة 20%، وهي نسبة لا تكفي لتصنيع السلاح النووي، وربما تحتاج إيران إلى وقت طويل كي تستطيع فعلياً إنتاج قنبلة، وقد تفشل في ذلك لأسباب كثيرة يتعلق البعض منها بتباطؤ مستمر في إيقاع التطور التقني لمشروعات الأسلحة النووية وانخفاض حاد لمعدلات نجاحها منذ سبعينات القرن الماضي، علاوة على أن مشروعات الأسلحة النووية أصبحت غير فعالة، حسب بعض المحللين، نظراً لضعف مستويات التزام الزعماء السياسيين، أو العكس، إذ يفقد هؤلاء الزعماء حماسهم عندما تكون برامجهم النووية لا تسير على النحو الملائم.

[2]- مهران كامروا وآخرون، **علاقات الخليج الدولية تقرير موجز**, قطر، مركز الدراسات الدولية والإقليمية، كلية الشؤون الدولية بجامعة جورج تاون في قطر، 2010 ، ص14.

[3]- و. أندرو تيريل، أوراق إستراتيجية، **التنافس السعودي . الإيراني ومستقبل أمن الشرق الأوسط**، كانون الأول، 2011، على الرابط:http://www.rsgleb.org/article.php?id=284&cid=18&catidval=0تاريخ الاطلاع:09 04 2018.

تستند في إستراتيجيتها تجاه المنطقة العربية على أنها الدولة الإسلامية الوحيدة في العالم العربي، وبالتالي فهي الوصي على الإسلام.[1]

2-البعد العسكري والأمني:

تعد السعودية وإيران، أكبر قوتين إقليميتين في المنطقة في الوقت الراهن، تطمحان لإستراتيجية شاملة لحيازة المكانة والنفوذ الإقليميين، وبشكل تنافسي كبير، قائمة على تعزيز عناصر القوة وملء فراغاتها الناشئة عن التغيّرات الحاصلة في اختلالات التوازن المستمرة التي تشهدها المنطقة باضطراد، ويحظى البعد العسكري بأولوية كبيرة في التخطيط الإستراتيجي للدولتين، لما له من أهمية في تحقيق التوازن المنشود بينهما.[2]

3-البعد الاقتصادي:

يحظى البعد الاقتصادي في العلاقات السعودية – الإيرانية بأهمية فائقة، لأن الدولتين تمتلكان موارد طاقوية كبيرة، جعلتهما محط أنظار الدول كافة، صغيرها وكبيرها، فأصبحتا دولتين ريعيتين تعتمدان على إيرادات النفط، وإن كان الأمر يختلف نوعا ما بالنسبة لبعض الموارد والصناعات الإيرانية، الأمر الذي جعل التقلّبات السياسية ذات مردود سلبي أو إيجابي على هذه الإيرادات، فأصبح النفط وتسعيره يخضع للتفاعلات السياسية، التي تأطرت بمنظمة الدول المصدرة للنفط، فكان للتفاعلات داخلها، وبتأثير من عوامل البيئة الخارجية لمنظمة "أوبك"، كبير الأثر على مسارات علاقاتهما التفاعلية. [3]

تفسّر إيران السياسات السعودية بأنها مهادِنة وملبيّة لحاجات الغرب وذلك من خلال زيادة كميات الإنتاج أحياناً، الأمر الذي يؤثر على السعر، وحيث أن الموازنة الإيرانية تعتمد بما نسبته (80%) على العائدات النفطية،فإن التأثير، كما تراه إيران، يصيب اقتصادها مباشرة، ولعل التطور في حرب التصريحات التي شنتها إيران حول إمكانية أن تعوض السعودية الإنتاج

[1]-Shireen Hunter: Iran and World Continuity in a RevolutionaryDecade Bloomington and Indianapolis, 1990, pp 36-40

[2]-صباح علال زاير،مرجع سبق ذكره، ص 113.

[3]-صباح علال زاير، مرجع نفسه. ص95.

الإيراني من النفط في حال تم فرض عقوبات أمميّة جديدة على النفط الإيراني، ما هي إلا مثال على ما يلعبه النفط والسياسات المتعلقة به في الصراعات السياسية بين البلدين،[1]حتى أن إيران قامت بتأييد لبعض السياسات النفطية المناوئة للسعودية؛ ومنها التأييد الإيراني عام 2001م للمرشح الفنزويلي لأمانة منظمة "الأوبك" ضد المرشح السعودي الأوفر حظاً. وتم استبدال وزير النفط في المملكة العربية السعودية، "علي النعيمي"، بـ"خالد الفالح محمد"، ويعد التعديل مؤشرا على عزمه على استخدام أسعار النفط كسلاح ضد إيران وحليفتها روسيا، وباحتياطات لا حدود لها من النفط القابل للاستخراج بغير ثمن مكلّف، يمكن للسعودية إغراق أو خنق السوق بسهولة، لكن النفط السعودي المهيمن ساعد في إقناع إيران وروسيا بدفع "الأسد" رغم أنفه إلى طاولة المفاوضات مع المعارضة السورية.

والآن، يقوم السعوديون بإغراق السوق، فهم يسعون لكبح جِماح إيران وروسيا، وكلاهما بحاجة إلى ارتفاع أسعار النفط للحفاظ على النمو الاقتصادي، فيما أعلن "محمدالفالح" مؤخرا أن المملكة لا تهتم بأسعار النفط: "30 دولاراً أو 70 دولاراً – لا يشكل فرقا بالنسبة لنا". أما إيران وروسيا، على النقيض من ذلك، فتحتاجان إلى رفع سعر برميل من النفط إلى ما لا يقل عن 70 دولاراً.

وتُعتبر الخطة الإقتصادية الجديدة، رؤية 2030، والتي كشف عنها "محمد الفالح"، جبهة أخرى في الحرب الاقتصادية، تهدف إلى برهنة أن السعودية بمنأى عن الضغوط الاقتصادية الداخلية التي تعاني منها إيران وروسيا، وتدعو الخطة إلى التنويع الاقتصادي وتتوخى إنشاء صندوق ثروة سيادية ضخم للتخفيف من تأثير انخفاض إيرادات النفط، ولا تخلو الإستراتيجية السعودية من التكاليف، إذ أن تحويلات الخليج التي تقدر بعشرة مليار دولار سنويا لمصر تراجعت إلى حوالي 3 مليار دولار، أما تمويل لبنان فقد توقف بالكامل تقريباً. وصعب التنبؤ بنتائج طويلة الأمد لهذه الحرب الباردة، ولا يمكن أن تكون لإيران وروسيا هيمنة كبيرة في العالم العربي، وإذا كان الشيعة قادرين على الحفاظ على النفوذ في العراق، وسوريا، ولبنان،

[1]-محجوب الزويرى، مرجع سبق ذكره. http://studies.aljazeera.net/ar/reports

فإنهم لن يستطيعوا المنافسة على نطاق أوسع، لأن حوالي 90٪ من العرب هم من المسلمين السنّة، وبالتالي قد يحالفون السعودية[1].

المطلب الثاني: العلاقات السعودية الإيرانية بين التقارب والتباعد

أطاحت الثورة الإيرانية عام، 1979 بنظام إستبدادي موالٍ لأميركا واستُبدلت حكومته بنظام متطرف ما أرعب كلاً من الولايات المتحدة والسعودية، بعد تحقيق الوصول إلى السلطة، قام الثوار الإيرانيون، وبسرعة معارضتهم للسياسة الخارجية السعودية والدول الموالية لأميركا في الخليج،حيث إندلعت اضطرابات خطيرة في أوساط الشيعة في المنطقة الشرقية للسعودية، التي بدأت مع موكب ديني غير مرخّصللإحتفال بذكرى عاشوراء، واعتبرت الرياض أن إيران هي المحرضة على هذه المشاكل، ولجأت في منتصف جانفي 1989 إلى طرد جميع الدبلوماسيين الإيرانيين من أراضيها، مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما، إذ وجدت السلطات السعودية أن الحكومة طهران متورطة في أعمال مخالفة لمبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل، مثل قيامها بمحاولة تهريب المتفجرات داخل أراضي المملكة في موسم حج 1986، وتعرضها لمضايقات الملاحة في الخليج العربي، وللسفن القادمة من وإلى الموانئ السعودية.[2]

أين عرفت السنوات الحماسية الأولى التي تلت الثورة، وجّهت إيران مقداراً كبيراً منالتأجيج ضد السعوديين وضد ما كان يسميه الإيرانيون الإسلام الأميركي في الرياض. أما الذي زاد من وتيرة الخلاف فهو قيام حجّاج إيرانيين، في أوائل الثمانينات، بالتشويش على "موسم الحج" في "مكة" في السعودية، هذه المشكلة أصبحت أزمة في العام1987، عندما أدت أعمال المتظاهرين وجموع الإيرانيين إلى مقتل أكثر من 400 شخص، وذلك عندما تحولت

[1]-http://www.Hassan.net/Iran_Search.6H/R.H.C.2/Danbuty_N_ntm

[2]– عبد المنعم النمر، **المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى الخميني**، مكتبة التراث الإسلامي، (القاهرة 1987)، ص 121 من أوراق ندوة العلاقات العربية الإيرانية ص5. ص 37

التظاهرات إلى أعمال شغب وعنف شديدين،وفي أعقاب موسم الحج أعلاه، لجأ الحرس الثوري الإيراني إلى الإستيلاء على السفارة السعودية في طهران، وقتل أحد الدبلوماسيين السعوديين.[1]

لكن يبدوأن صمت السعودية وتحلّيها بالصبر والتأني واتخاذها اللين وسيلة لإفهام الحجاج الإيرانيين بالخطر الذي يرنون إليه، زاد أكثر من إصرار النظام الإيراني في تواصله بشنّ العِداء ضد العربية السعودية ونظامها الحاكم. وتشير المصادر إلى أن السعودية عمدت وانطلاقاً من مقتضيات المصالح الأساسية التي تربط البلدين الإسلاميين، إلى ضرورة إعادة فتح قنوات إتصال مع إيران وحرصت على تطبيع العلاقات معها، على أساس الإحترام المتبادل والروابط الإسلامية والتاريخية بين الدولتين، وحفاظاً من الجانب السعودي على سلامة التضامن الإسلامي، لكن بالرغم من ذلك لم يلق هذا الموقف الإيجابي السعودي أي تجاوب من الجانب الإيراني الذي بقى كما تصف المصادر في ممارساته العِدائية.[2]وكانت مسألة الحجّاج الإيرانيون قد رفعت من حدة التفاقم والبرود في العلاقات السعودية الإيرانية ، ففي موسم حجّ عام 1986 أخفى الحجّاج الإيرانيين كمية من المتفجرات العسكرية التي لا توجد إلا لدى الجيوش، إذ بلغ وزنها أكثر من(50) كغ، وهي كمية كافية لإلحاق الأذى بعشرات بل مئات اللآلاف من الحجاج المسلمين بشكل عام، إلا أن السلطات السعودية كتمت أخبار تلك المتفجرات بعد أن تمكنّت من السيطرة على الأمر حفاظاً على سمعة المسلمين أمام العالم، وأملاً بأن يعود النظام الإيراني إلى جادّةِ الصواب، والكفّ عن إحداث الإضطرابات والإساءة للإسلام والإعتداء على حرمة الأماكن المقدسة،وإزهاق أرواح الحجّاج المسلمين،من كافة أنحاء العالم الإسلامي، ويمكن القول، أن إيران لا تترك فرصة تفرض فيها رؤاها المظللة والخاطئة على جيرانها من خلال مذهبها ألاثني عشري، وتحسّنت العلاقات تدريجياً بين البلدين، وذلك مع القادة الذين جاؤوا بعد "الخميني" بمن فيهم "هاشمي رافسنجاني" و"محمد خاتمي"، لكن جزءا

---

[1] من أوراق ندوة، **العلاقات العربية – الإيرانية** في لندن، ص 5 _36 . http://democraticac.de/?p=47965 ،27 مارس20018م تاريخ الاطلاع:16 مارس 2018

[2]- عصام السيد عبد الحميد، المرجع نفسه.ص 105 و 107.

آخر يرتبط بسياسة الدولة، ورأي الرئيس ليس فاصلاًباعتبار أن هناك آراء مؤسسات أخرى يتوزع عليها الخصوم والأنصار.

وسعى "خاتمي"، تحديداً، إلى تحسين العلاقات مع الرياض وإنهاء التخريب والأعمال السّرية الإيرانية الموجهة ضد السعودية، وفي العام 1999، أصبح "خاتمي" أول رئيس إيراني في منصبه يزور السعودية، حيث استُقبل بحسن ضيافة وحماسٍ كبير،ولم يكن الرئيس "خاتمي" ولا "رافسنجاني" قادرين على السيطرة على المتشددين بالكامل، وظل الحرس الثوري الإيراني يدير الأعمال السرية في بلدان أجنبية، بما في ذلك السعودية، من دون استشارة الرئيس، الذي لم يكن رئيس أركانهم،ومنذ العام1989 [1]وبذلت إيران كل ما في وسعها لتصدير ثورتها للعالم العربي والإسلامي،ولم يجعل المتشدد "أحمدي نجاد" كرئيس، مسألة تحسين العلاقات معدول الخليج وبالأخص الرياض كأولوية. ويبدو أن هذا الفشل قد أدى إلى نتائج غير متوقعة.[2]ويرى الدكتور " أندرو تيريل" قضية التنافس قديمة وهو يتحول إلى بيئة جديدة، فقد كانت السعودية وإيران في تنافس منذ الثورة الإيرانية عام1979على الأقل. [3]ويشير أن الخِلافة الرئاسية "لأحمدي نجاد" أضرّت بالعلاقات أكثر وسجلت العلاقات تراجعاً وتدهورا خطيراً، على خلفية التدخل بقيادة السعودية في البحرين بشكل خاص، ولأن التنافس يجري في مختلف البلدان المهمة بالنسبة للولايات المتحدة، فإن مسألة فهم ووعي الدوافع والقضايا المرتبطة بهذا التنافس مسألة هامة لصناع القرار فيالسياسة الأميركية، ويحدد "تيريل" النزاععلىأنه موجود على امتداد المنطقة، مشتملاً على دول بعيدة كمصر، البحرين، اليمن، لبنان، سوريا، وخاصة العراق، فالسعودية والولايات المتحدة تعملان معاً، لاحتواء النفوذ الإيراني، ووصلت المشاكل من هذا النوع إلى درجةٍ عالية مع التدخل العسكري السعودي في آذار 2011 في البحرينثم اليمن

[1] – نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرا رفي إيران و العلاقات العربية الإيرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية . الطبعة الثانية بيروت . لبنان 2002 ص 246.

[2]- عصام السيد عبد الحميد، مرجع نفسه. ص 105 وص 107.

[3]- الدكتور و. أندرو تيريلالكلية الحربية للجيش الأميركي. مرجع سبق ذكره0=http://www.rsgleb.org/article.php?id=284&cid=18&catidval

بالنتيجة، من المرجّح، على نحوٍ متزايد، أن يشتد التنافس بين الرياض وطهران في المستقبل القريب، في ظل الوضع المتوتر.[1]ومع ذلك وجدت الحكومة الإيرانية أنه من البديهي لها إبداء مرونة أكثر بشأن توجهات سياستها الخارجية في ظل الظروف والتطورات الجديدة التي طرأت على المنطقة، بحيث أن السلطة الإيرانية قررت إما أن تغيّر صورة إيران السابقة أو تثبت صورة التطرف التي ترسخت في الذهن الخليجي والعربي والدولي على حد سواء، فانهيارالإتحادالسوفييتي وبروز ما يعرف بإرهاصات "العولمة" وظهور نظام عالمي جديد كان سببا مهما دفع بإيران نحو التقارب مع السعوديةحيث يؤدي إلى دعم الأمن والاستقرار في المنطقة، وهو الأمر التي تستطيع إيران معه الابتعاد عن المشكلات المثيرة للتوتر والصراعات الدولية، وصبّالاهتمام على المشكلة الداخلية وبناء الاقتصاد القومي لاسيما أن إيران وضعت خططا متتالية لتنمية اقتصادها بهدف توفير الأمن والاستقرار.[2]ومن الملاحظ أن هذا التطور الملفت من جانب إيران، جاء بعد فشلها الذريع في تصدير ثورتها وتوجهاتها العنصرية إزاء العرب خاصةً والمسلمين عامةً، فبقدر ما حاولت السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي تحسين العلاقات مع إيران التي كانت بجناحها المعتدل في السلطة بزعامة "رافسنجاني" متحمسة لذلك لسببين أولهما: حاجة إيران إلى توثيق الصداقات وتجنب العزلة الإقليمية، وثانيهما رغبة إيران في انتهاج سياسة خارجية قوية مستقلة.[3]وتعرف العلاقات العربية الإيرانية قدرا من التذبذب، فمن ناحية لم تتمكن الإمارات العربية من حل مشكلاتها مع إيران، حول الجزر، رغم إثارة الموضوع في عديد المناسبات مع مسؤولين إيرانيين، الذين يزوروا المنطقة،

---

[1]- أوراق إستراتيجية،**التنافس السعودي . الإيراني ومستقبل أمن الشرق الأوسط**،على الرابط:http://www.rsgleb.org/article.php?id=284&cid=18&catidval=0تاريخ الاطلاع : 17مارس2018.

[2]– أنور قرقاش ، **إيران و دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي الإحتمالات و التحديات في العقد المقبل**، مجموعة بحوث تحت عنوان **إيران و الخليج البحث عن لاستقرار** منشورات مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية أبو ظبي 1996 ص45_205 صحيفة البيان الإماراتية في 2 أكتوبر 2002 متابعة على موقع البينة الرابط:http://www.albainah.net تاريخ الاطلاع: 20 مارس2018.

[3]- محمد سالم الكواز، **العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 دراسة تاريخية سياسية** ،عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع،الطبعة الاولى ، 2014ص46.

وواصلت الإمارات بعرض المشكلة على محكمة العدل الدولية، و نظرا للتغيرات التي أصابت القيادات السياسية العليا للدول الخليجية، فإنالانصراف إلى الشأن الداخلي أعطى إيران هامش من الحركة، أوسع مما كان عليه الحال بعد عام 2012. [1]

صرّح العاهل السعودي "فهد بن عبد العزيز"، في القمة المنظمة للدول الإسلامية، في 18فيفري 1991 بقوله: "يعلم الله أننا حين قدمنا التعاون للعراق لم يكن هدفنا إلحاق الأذى بأي بلد، وأعني بالتحديد إيران، وأن إيران لا يمكنهااحتلالالعراق، فنحن لا نريد أن نتسبب في أذى أو ضرر لإيران، غير أننا لا نريد أن تحتل أي قوةٍ أرض العراق لأنه بلد عربي وجار".[2]

[1]-الدكتور وليد عبد الحي . **إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020** . مركز الدراسات التطبيقية و الاستشراف، طبعة 2010، ص 478

[2]- عصام السيد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 72.

المبحث الثاني: دوافع القوتين الإقليميتين للتنافس الإستراتيجي

تعود الدوافع للتنافس الاستراتيجي إلى مخلفات تاريخية، ولأبعاد دينية وأخرى سياسية، بهدف تحقيق بعض المكاسب، وإمكانية تقلد دورا فاعلا في الإقليم، لتمرير طموحات آنية ومستقبلية، لكن عدم توافق المصالح بين العربية السعودية، وإيران أخذت الاختلافات والتباينات في التصاعد، فكان التنافسالإستراتيجي.

المطلب الأول: أسباب التنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني

ينبع التنافسالإستراتيجي بين الدول أساساً من خلافٍ حول موقف معين يراه الطرفان بصورة مختلفة فحياة الدول عبارة عن تنافس متصل من أجل الحفاظ على بقائها والدفاع عن مصالحها القومية، ولا يوجد منطق ثابت للتنافس يحكم ظاهرة التنافس الإستراتيجي الدولي،[1] إذ يعود التنافس السعودي الإيراني إلى الكثير من العوامل.

الجذور التاريخية الحقيقة للتنافس الإستراتيجي بين القوتين :

إتسمت العلاقات السعودية الإيرانية تارةً بالتنافس والصراع وأخرى بالتعاون منذ بدء العلاقات بين الدولتين، حيث يعتبر عام 1926م بداية العلاقات السعودية الإيرانية وذلك عندما شاركت إيران في المؤتمر الإسلامي الذي عقده "عبد العزيز بن سعود" في مكة المكرمة،[2]وأخذت العلاقات طابع التقارب في"عهد محمد رضا بهلوي"على عكس ما كانت في عهد الشاه،[3]ويرجع تحسّن واستقرار العلاقات بين الطرفين في تلك الفترة إلى علاقتهما بأمريكا والمعسكر الغربي والذي سعى إلى الحد من النفوذ السوفييتي والحركات اليسارية في الخليج العربي،[4]من خلال تمتين العلاقات مع أبرز الفاعلين في الخليج وهما السعودية وإيران، ومع التسليم بوجود تقارب في العلاقات بين السعودية وإيران إلا أن التنافس الإستراتيجي على تحقيق

---

[1]- أحمدالزنداني, **السياساتالدولية**, صنعاء:مكتبة الأمين للخدمات الطلابية ,2014م ص21.

[2]- رندة عبد الرحمن ،**العلاقات الإيرانية السعودية** (1990-2000) ،درسالة ماجستير،جامعة الخرطوم،2004م، ص7.

[3]- أمل عالم، **الصراع السعودي الإيراني على اليمن**، تقرير صادر عن مركز الجزيرة للدراسات 25يونيو2015 على الرابط:studies_aljzeera.net,http// تاريخ الدخول 27فيفري2018م الساعة 10:30صباحا

[4]- أمل عالم،المرجع نفسه, ص1.

مكاسب إستراتيجية في المنطقة، عن طريق ملء الفراغ الذي تركته بريطانيا في بداية السبعينات من القرن العشرين،[1]كان حاضراً ووصل القمة عندما سيطرت إيران على الجزر الإماراتية الثلاث طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى عام1971.

لقد أصبحت السعودية بعد الغزو العراقي للكويت أكثر ميلاً إلى قبول فكرة المساهمة الغربية في أمن الخليج، وهكذا انتهجت السعودية سياسة التحالف الأمني مع القوى الكبرى، وتدور هذه السياسة حول تخزين كميات محدودة من الأسلحة الغربية أساساً في الأراضي السعودية، وتكثيف التعاون الأمني العسكري مع الولايات المتحدة في شكل تدريبات ومناورات عسكرية مشتركة، وإعطاء الولايات المتحدة بعض التسهيلات في المطارات الحربية السعودية مع عدم الإعتراض على الترتيبات الأمنية التي عقدتها بعض دول مجلس التعاون الخليجي مع بعض القوى الكبرى، [2]مما اعتبره عديد المحلّلين على أنه ميلٌكبيرمن السعودية لبناء تحالفات مع القوى الغربية.ولقد كان وصول التيار الإصلاحي في إيران عام1997م برئاسة "خاتمي" بمثابة تحسّن بل انفتاح في العلاقات مع الدول العربية ومنها السعودية،[3]ودول الخليج عامة، وبشكل مختلف عن من سبقوه في الحكم.لذلك فإن إيران تسعى جاهدةً لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في المنطقة.[4]وزاد القلق الدولي من النفوذ الإيراني في المنطقة عندماأكّدتإيران بأن الأيديولوجية السياسية التي اعتمدها "الخميني" هي الأساس في التوجه السياسي والاجتماعي وأن هذه الأيديولوجية سوف تبقى حيّة في الفكر الإيراني.[5]

---

[1]- رندة عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص6.

[2]-محمد السيد سليم، **محددات السياسة الخارجية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م، ص 835.

[3]- أمل عالم، مرجع سبق ذكره، ص6.

[4]-موسى عبد الوالى أبوقاعود،**الدورالأقليميالإيراني في الشرق الأوسط خلال الفترة من 1991الى2010**،ماجستير، جامعة القاهرة،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2012، ص 20.

[5]– خالد جويعد ارتيمة العبادي،**تأثيرالنفوذالإيرانيعلى الدول العربية "سورياولبنان**،(1979-2007)، رسالة ماجستير،جامعة مؤته الأردن،2008ص1.

المطلب الثاني: إيران والسعودية والتنافس الاستراتيجي لقيادة العالم الإسلامي

تسعى إيران لتعزيز نفوذها الإقليمي في المنطقة على حساب غيرها من الدول، ويتركز البحث عن النفوذ بشكل خاص على الثغور العربية، وبشكل لا يخدم علاقات حسن الجوار ولا يساهم في تعزيز الاستقرار الإقليمي، كما أن الدعم الإيرانى للمليشيات والتنظيمات السياسية والمسلحة في المنطقة العربية دائما ما كان انتقائياً تحكمه دوافع مصلحيه ساهمت بشكل واضح في زيادة حدة الصراع الطائفيوالمذهبي في المنطقة، والأمثلة على ذلك كثيرة، كما في الدعم الإيراني"لحزب لله"، وانتشار المليشيات المسلحة في العراق، وشق الصف الفلسطيني من خلال دعم "حماس"، والزحف الحوثي في اليمن ودعم النظام السوري ضد شعبه. [1]بالإضافة إلى محاولة لعب دور إقليمي قيادي وأن تمتد إلى دول عدّة منها اليمن وذلك عبر وسائل الدعم المادي واللّوجستي والفكر المذهبي لجماعة الحوثي تمهيداً لإخضاعها لمبدأ ولاية الفقيه، والذي يجعل من المرشد الأعلى في إيران الأب الروحي والقائد الذي يدينون له بالولاء لتصبح طهران مركز القيادة لتحقيق طموحاتها السياسية والاقتصادية في المنطقة عبر تصدير أفكار ومبادئ الثورة، منتهجة سياسة توسعية حتى أصبح التمدد الإيراني حقيقة واضحة ولا تحتاج إلى اجتهاد أو تنقيب عن الأدلة، وتتحدث عن نفسها في أماكن عديدة كاليمن وسوريا موضوع الدراسة.[2] إن الأطماعالإيرانية في المنطقة العربية تعود إلى بداية القرن السابع عشر عند محاولتهم احتلال البحرين ثم انسحابهم منها بعد التفاهم الإنجليزي الإيراني،ومازالت إيران تهدد باحتلالها بين الفينة والأخرى،وماذا عن الأقليات المضطهدة في إيران كالأكراد والعرب و"عربستان" المقتطعة من العراق في القرن الماضي وغيرها من الأقليات، وكان لابد أن تصطدم بالسعودية في أكثر من منطقة وبأكثرمن أسلوب، حيث وقفت المملكة مع دول مجلس التعاون الخليجي أمام السياسات الإيرانية بما تملكه من وسائل اقتصادية وسياسية، من أجل

[1]-بن نايف خالد،**حول الدور الايراني في المنطقة العربية**، الشرق الأوسط ، 2مارس 2015 تاريخ الدخول : 10افريل 2018 http://fikercenter.com/position-papers/

[2]- الريسعبد العزيز ،**تصور استراتيجي لمواجهه النفوذ الإيرانيفي اليمن وانعكاساته على أمن المملكة العربية السعودية**(رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم الإستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية) ص2 ص3.

التحذير من السياسات الإيرانية المتطرفة، ومحاولاتها امتلاك السلاح النووي لتعزيز موقفها في مواجهة دول الخليج العربي، واحتلالها للجزر الإماراتية، والتدخل في الشؤون الداخلية للبحرين.

وقفت العربية السعودية فيوجه الدعم الإيراني الموجه للجماعات المتطرفة في اليمن والمتمثلة في دعم "جماعة الحوثي"، والتي هددت أمن السعودية واخترقت حدودها الجنوبية،خاصة بعد أن اتضح أن مصالح القوى العالمية حالت دون التدخل لوقف التطور المتسارع للنفوذ الإيراني، بل محاولات إيران المستمرة ورغبتها العنصرية في إعادة أمجاد "الإمبراطورية الفارسية"ونظرتها للخليج العربي من منظور استراتيجي واقتصادي.[1]

[1]- الريس عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص2.،ص3

خلاصة الفصل الأول:

على الرغم من المصالح المشتركة بين المملكة السعودية وإيران وتشابكها، إلا أن ما يسجل عن هذه العلاقة، أنها آخذة في التباعد أكثر فأكثر، طالما أن إيران تعمل عكس ما هو متعارف عليه في الأعراف الدولية، كحسن الجوار،والإحترام المتبادل، وكذا التعاون المشترك في إطار النظام الدولي العام، فإيران لا زالت تحن لأطماعها، التي جُبِلت عليها منذ سنين غابرة،أملاً منها في إحيائها عبر زعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط عموما، ومنطقة الخليج العربي خصوصا ونشر الفوضى.

الفصل الثاني: التنافس الإستراتيجي والبحث عن مناطق النفوذ والتهديدات الأمنية الإقليمية

- **: البحث عن مناطق نفوذ والتهديدات الأمنية الإقليمية**

المبحث الأول: التهديدات الإيرانية للأمن القومي والأمن الإقليمي

المطلب الأول: انعكاسات السياسة الإيرانية على الأمن الإقليمي وتهديداته

المطلب الثاني: إستراتيجية إيران في المنطقة والحذر السعودي واختلاف الأهداف

تمهيد الفصل الثاني:

نظرا لتوقيع دول الخليج وعلى رأسهم المملكة السعودية، عديد الإتفاقيات في السابق مع الجانب الأمريكي بتكاليف وميزانيات باهظة، كان هدفها ضمان أمن البلدان الخليجية ، وأمن المنطقة ضد أي تهديدات خارجية محتملة، قد تكون إيران واحدة منها، تزامنت تلكم المخاوف مع تصريحات استفزازية من شخصيات إيرانية بارزةالأمر الذي دفع بالسعودية إلى تشكيل تحالف ضم عشر دول، شمل دول الخليج، ماعدا عمان، لوضع حد للتمدد الإيراني في المنطقة بشكلٍ عام، واليمن وسوريا بشكلٍ خاص، والتعبير عن قلقها إزاء التقارب الإيراني الأمريكي، والذي إن أستمر سيأتي على نفوذها في المنطقة لا محالة، وجدير بالذكر أن"عاصفة الحزم" جاءت للتأكيد على أن دول المنطقة قادرة على حماية أمنها بنفسها، وأن تسلّحها الكبير عبر السنوات كان عملاًإستراتيجياً.

المبحث الأول: التهديدات الإيرانية للأمن القومي والأمن الإقليمي

للتنافس المحموم بين السعودية وإيران آثاراً بارزة على المستوى الأمني الإقليمي، فلإيران في منطقة الشرق الأوسط إستراتيجيةمريبة، تتمثل في نشر المذهب الشيعي والفوضى وضرب استقرار الدول السنيّة، عبر وكلائها التقليديين كنظام الأسد، وغير التقليديين كالميليشيات والجماعات الموالية لها، مثل: "حزب الله"، الحشد الشيعي العراقي وحركة الحوثي اليمنية، رأت السعودية في تلك التصرفات تهديدا واضحًا ينعكس على أمنها الداخلي والإقليمي.

المطلب الأول: انعكاسات السياسة الإيرانية على الأمن الإقليمي وتهديداته.

لتثبيت ركائز مشروعها في المنطقة والمتمثل في "الهلال الشيعي" الذي يمتد من إيران عبر العراق مرورا بسوريا وانتهاءاً بلبنان، [1]وتستخدم إيران ورقة النفوذ في هذه المنطقة، من أجل الخروج من سياسة العزلة التي فُرضت عليها بعد الثورة، واكتساب المزيد من الحضور الإقليمي والدولي، والمساومة في الكثير من القضايا التي تتبناها إزاء جيرانها،خاصة السعودية والبحرين والكويت، واعتمدت على المناسبات الدينية في بعض دول المنطقة لإثارة الشغب والفتنة مثلما فعلت في السعودية.[2]ممّا أدى إلى إعدام "نمر النمر"كرد فعلٍ من السعودية على سياسة إيران الداعمة للتجمعات الشيعية في المملكة، وظلّت حوادث الحج ورفع شعارات سياسية داخل الحرم من أخطر المسائل التي أدت لقطع العلاقات السياسية بين المملكة وإيران في1988–1989 فإيران تحاول الإستفادة من التيارات الدينية الناشئة، أو التي تحاول إنشاءها وخصوصاً الشيعية منها، [3]وهذا برأينا محاولات يائسة من إيران الهدف منها التشويش على مناسك الحج وزرع الفتنة.

وتمثّل السعودية الجانب المتشدد من أهل السنة، وإيران الإثني عشرية الجانب المتطرف في الشيعة وبالتالي فإن التشدد يقابل بتطرف مضاد في الاتجاه مساوٍله في المقدار

---

[1]–أوراق إستراتيجية،مرجع سبق ذكره، على الرابط:http://www.rsgleb.org/article.php?id=284&cid=18&catidval=0تاريخ الاطلاع : 17مارس2018.

[2] – ديفد لونج، **التوجه الإسلامي الثوري وأمن الخليج في القرن الحادي والعشرين**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998 ، ص 180.

[3] – غازي صالح نهار، **مصادر تهديد الأمن القومي العربي الداخلية**، دراسة في الأمن والتنمية،الطبعة الأولى، دار الإعلام،عمان، 2007، ص 17.

[1]والإنعكاسات الأمنية التي شكلتها حركة الحوثي وإيران على أمن السعودية من ضمن العوامل التي أجبرت السعودية على التدخل في اليمن لمواجهتها، ناهيك عن التغلغل الكبير للنفوذ الإيراني في سوريا الذي يعد تهديداً خطيراً للمنطقة، إذ أجبرت المملكة لدعم المعارضة السورية، ولا يمثل اليمن مجرد جارٌ عربي للسعودية، ولكن الاعتبارات السكّانية والحدودية تجعله الجار الأكثر حساسية للمملكة، فالسعودية تتعامل مع اليمن من خلال الإعتبارات السكانية والحدودية حيث تعتمد السعودية على العمالة اليمنية بنسبة كبيرة،ولا تستطيع التخلي عن تلك العمالة،لأنها تعرف نتائج ذلك القرار وانطلاقا من تلك الاعتبارات التي تؤثر على المملكة كما يرى ذلك صناع القرار في السعودية[2]، وتسعى السعودية إلى أن يكون لها اليد الطولي في اليمن،من خلال التأثير في صنع القرار اليمني،وقد عبرت عن ذلك في ما قامت به من تدخل عسكري بهدف إعادة شرعية الرئيس "هادي"،إذ تمثل اليمن بالنسبة السعودية العمق لإستراتيجيها نظرا للتقارب الجغرافي بين الدولتين،التي ترتبط بشريط حدودي بري طويل،وثلاثة منافذ رئيسية ونظراً للتقارب الجغرافي والثقافي والإمتداد التاريخي وما تمثله اليمن من أهمية إستراتيجية بالنسبة للسعودية فإنّ الأخيرة تنطلق في توجهاتها تجاه اليمن من مقولة أن أمن اليمن من أمن المملكة،وأن تطور الأحداث في الساحة اليمنية ينعكس وبشكل مباشر على السعودية، ومن هذه المنطلقات تسعى المملكة إلى التأثير في القرار اليمني بما يتلاءم مع سياستها وبما يخدم مصالحها، وكان أخر هذه الوسائل هي الأداة العسكرية،حيث كانت تؤثر من خلالالإرتباط ببعض الشخصيات القبلية،والتنظيمات السياسية والدينية سواء داخل السلطة أو المعارضة.[3]لذلك من الطبيعي أن تتأثر السعودية بالإحداث الداخلية وعدم الاستقرار فيه نتيجة القرب الجغرافي بين البلدين، فإيران ترى في اليمن مجالاً حيوياً لنظام الولي الفقيه،وسلوكها قائم على رؤى جيواستراتيجية،وكغيرها من الدول التوسّعية تتذكر ماضيها الاستعماري والقيادي فهي

---

[1]- انتصار السعداوي،**حلقة نقاش حول الصراع السعودي الإيراني وتأثيراته**، منشورة على موقع النبأ على الرابط:,www.annaba.org تاريخ الإطلاع: 09فيفري 2018

[2]- عادل الشجاع،**الصراع السعودي الإيراني وأثره على اليمن**، قراءة منشورة على الموقع العربي21، على الرابط,www.arabi21.com تاريخ الاطلاع 09فيفري 2018

[3]- تقدير موقف، **موازين مختلفة مكاسب إيران وتحديات السعودية**, على موقع مركز الجزيرة للدراسات على الرابط:,studies_aljzeera.net تاريخ الدخول 8 فيفري 2016م الساعة 0:00صباحا http://democraticac.de/?p=45025

تسعى بكل الوسائل لتحقيق أهدافها وزيادة نفوذها وبروزها كقوة إقليمية، ومن خلال وسائلها الإعلامية التي تسعى من خلالها إلى تحسين صورة حلفائها ومناصريها وتشويه معارضيها، ولا يخفى أن العلاقة بين إيران وبعض التيارات والشخصيات اليمنية والذين يعملون على تطبيق المشروع الإيراني سواء بوعي أو بغير وعي، فإيران تمتلك مشروع استراتيجي تجاه منطقة الشرق الأوسط وما اليمن إلا جزء من ذلك المشروع فالعراق وسوريا ولبنان خير دليل على مساعيها، كل هذا وإيران كانت محاطة بعقوبات دولية، أما الآن وبعد توقيع الإتفاق النووي بين إيران والدول السّت والذي بموجبه تم رفع الحضر على إيران فإن مجال تحركها بدأ يتعاظم مما يثير مخاوف السعودية،غير أن وصول الحوثيين إلى السلطة في 21سبتمبر2014م بفعل الإحتجاجات والأعمال التي قاموا بها في صنعاء وبعض المحافظات وانتقال الرئيس "هادي" إلى "عدن" وتفرد الحوثيين بالسلطة في "صنعاء" هو الحدث الذي قلب الموازين، وزاد من وتيرة التنافس بين السعودية وإيران الذي انعكس سلبًا على المجتمع اليمني، وأخذ التنافس يتّخذ شكل الصراع العسكري بعد أن كان التنافس يدار بالوكالة ما يعني حرب باردة بين الدولتين، فالسعودية التي تعتبر الحوثيين اليد الطولي لإيران شعرت بالقلق واتخذت قرار التدخل العسكري في اليمن في ما أسمته"عاصفة الحزم" في26 مارس2015 م، أما إيران التي أخذت على عاتقها الدفاع عن حلفائها الحوثيين من خلال تأييدها لثورتهم وتحركاتهم بل ودعمهم إعلاميا ورفض التدخل العسكري السعودي في اليمن، وأمام هذا التنافس والذي يجري على الساحة اليمنية لحساب تلك الأطراف الإقليمية وكانت سوريا المسرح الثاني لهذا التنافس المحموم، ويتضح أن انعكاسات النفوذ الإيراني المتزايد، وزيادة نفوذ الحوثيين على أمن السعودية مما تطلب تدخل سريع من قبلها للحفاظ على وجودها وبقائها وفقًا لمصلحتها القومية.[1]وتوصّلت الأبحاث إلى تزايد أعداد المتسللين للسعوديةوالتهريب وما إن كانت الأوضاع الاقتصادية المتردية في اليمن بعد الثورة تنعكس على قضايا التسلّل، حيث قد يكون تسلل تلك الجماعات لطلب الرزق، ومع تعاظم الهجرة الغير شرعية وما تسببه من مشاكل أمنية

داخل المجتمع السعودي وذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية والأمنية المتردية، ونزوح جماعات الهجرة غير الشرعية المنظمة من إفريقيا وما يصاحبها من انعكاسات أمنية، بأن تصبح الحدود

[1]- الريسعبد العزيز ،مرجع سبق ذكره، ص124،125 الرابط: http://democraticac.de/?p=44737 تاريخ الاطلاع: 04 افريل 2018

اليمنية ممر آمن لهمفي تهريب قطع السلاح المختلفة إلى السعودية وعلى الحدود في منطقة "جازان"، بعد الأزمة اليمنية الأمر الذي يثير العديد من التسأولات والشكوك حول ان كانت تصل تلك الأسلحةإلى الجماعات الشيعية الموالية لإيران داخل المملكة،بالإضافةإلى تهريب مادة الحشيش المخدر خاصة من اليمن وبالأخص في الأعوام التي تلي الحرب على الحوثيين العام(2011) نظرا لما تشكله هذه المادة من مصدر للأموالغير المشروعة لدى المنتج والمهرب، والذي شكل بدوره خطرا داهم لأمن واستقرار السعودية.

ودعت المرجعيات الشيعية أن الوضعاليمني مواتٍ للعمل بشبكات تجسّس تحرك النزاعاتلدخول الموالين لإيرانداخل المملكة، فالتمرد في الشمال والحراك في الجنوب ما كان ليحظى بهذا الزخم دون وجود داعم أو مؤيّد خارجي، ويدل على هذا الاستنتاج العديد من الشواهد، فقد نفى رئيس مجلس الشوري الإيراني"علي لارينجاني" بشكلٍ قاطع عن وجود دورٌ إيراني في تحريض ودعم جماعة الحوثي،وذلك خلال زيارته إلى صنعاء في مايو2009م، وأصبح هذا التصريح محل استفهام في ظل وجود بعض الدلائل حيث أن العلاقة القوية التي تربط بين الثورة الإيرانية والعائلة الحوثية التي زادت عقب إقامة "بدر الدين الحوثي"في طهران بعد خلافه المذهبي مع جماعته الزيدية، ولم يعد إلىاليمن إلا بعد وساطات من عملائها.[1]

فالموقع المتميز لليمنفي جنوب غرب آسيا وارتباطها الحدودي مع السعودية وإشرافها على مضيق باب المندب وما شكله اليمن من تنافس استعماري في القرن الماضي،وما لعبه الإتحاد السوفيتي بأيديولوجيته الشيوعية في القسم الجنوبي إبان حكومة عدن وما تتطلعإليه الولايات المتحدة من خلال إيجاد موطئ قدم لها في القرن الإفريقي بذريعة محاربة الإرهاب،إضافةإلى قربه من دول الخليج وإشرافه على الممرات البحرية في البحر الأحمروالتيأعطتهأهميةإستراتيجية عالمية، وارتباط حدوده مع السعودية المنافس الإقليمي لإيران، إن هذه الأسباب تعكس رؤية طهران في إيجاد موطئ قدم لها في المنطقة،[2]فيما أشارت بعض التقاريرالدولية إلى قيام إيران بإنشاء قاعدة لها في"اريتريا" لمد الحوثيين بالسلاح، عبر رحلات

---

[1]- دراسة سري الدين عايدة العلي، **الحوثيون في اليمن بين السياسة و الواقع** بيروت: بيان للنشر،2010، ص179الرابط : http://democraticac.de/?p=44737 تاريخ الاطلاع : 06 فيفري 2018

[2]- نشره مركز الإمارات ،2013م ،ص5 الرابط:http://democraticac.de/?p=44737تاريخ الاطلاع : 06مارس2018م.

بحرية إلى مناطق قريبة من "ميناء ميدي"، كما كشف تقرير أمريكي أمني صادر من مركز "سترا تفور"عن دور إيرانيفي عمليات تهريب من ميناء "عصب الايريتيري"،إلى محافظة صعده عن طريق "ميدي"، ثم إن الطريق الملاحي المطل عليه اليمن يمثل عصب الاقتصاد العالمي،ولا يقلُّأهمية عن مضيق "هرمز" خصوصاً لأوروبا وأمريكا، ووجود النفوذ الإيراني هناك يشكل تهديدا للإقتصاد العالمي.

المطلب الثاني: إستراتيجية إيران في المنطقة والحذر السعودي واختلاف الأهداف.

تزداد أهمية اليمن لدى الإيرانيين كلما اقتربت لحظة سقوط نظام "بشار الأسد" في دمشق،فالإستراتيجية التنافسية الإيرانية مع السعودية في اليمن مرتكزة على أهدافأساسية أبرزها قرب اليمن الجغرافي من المملكة التي تحاول إيران تطويقها جنوباً بعدما نجحوا في تطويقها شمالاً بإسقاطنظام الرئيس "صدام حسين" في العراق،ناهيك عن إطلال موقعها على أهم ممرات الطاقة في العالم متمثلاً في مضيق "باب المندب"، الذييعبر قرابة 3.2 ملايين برميل يومياً وتسعى دولة الإمارات لنقل النفط إلى"بحر العرب" و"خليج عمان" بديلاً عن مضيق "هرمز" الواقع تحت السيطرة الإيرانية، فضلاً عن سعي إيران لتعويض أي خسارة تحدث لنفوذها في سوريا إذا ما سقط نظام حليفها الإقليمي في سوريا ومحاولة تكرار تجربة "حزبلله" في اليمن عن طريق توظيف جماعة الحوثي، [1]ما يلاحظ أن إيران كانت متناسية لوضع الأقليات فيها وما يتعرضون له من تهميش واضطهاد، فالنفوذ الإيراني في المنطقة العربية بات واضحاً بصورة كبيرة والتهديد بارز، وحالة سوريا واليمن ومدى التدخل الإيرانى فيهما ، ففي حالة سوريا تتدخل إيران بصورة مباشرة وواضحة لدعم حليفها النظام السوري سياسيا وماليا وعسكريا ومخابراتيا وإعلاميا وتكنولوجيا وحتى عقائديا من خلال التشيع.

حيث تسعى إيران في دعمها لسوريا إلى تقوية وضعها على طاولة المفاوضات حولملفها النووي واستخدامها كورقة ضغط في امتلاكها قوة نووية رادعة أمام تكتلعربي محتمل، ولدى إيران مخطط في اليمن للسيطرة على الممرات البحرية والتجارية الإستراتيجية وتحكمهما فيها لأغراض تخدم مصالحها ومنها مضيق باب المندب والذي يعد شريانا للملاحة والتجارة الدولية، وهذا يمثل تهديد للأمن القوميالعربي، وتسعى إيران إلى محاولة إرباك السعودية، حينما أفشلت ما أطلق عليه " ثورة الدوار"بالبحرين في جانفي 2011 بقيادة إحدى الجمعيات الطائفية

[1]– البكيرى نبيل، مرجع سبق ذكره، الجزيرة 2013/4/25. http://archive.aawsat.com/details.asp?section=

الموالية للولي الفقيه الإيراني، ومساندة من الجمعيات القومية والماركسية والبعثية مثل تلك التي باعت وطنها وكل تاريخها ومبادئها بثمن بخس، فضلاً عما فعلته الرياض في مصر من خلال دعم نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي في مواجهة مخططات الإخوان المسلمين الذين اعتبرتهم إيران نجاح لثورتها، وركيزةلانطلاق مخططاتهم في المنطقة العربية.[1]

فالسعودية تعتبر نفسها دولة عربية وتستدعي عروبتها عند المواجهة مع إيران ذات القومية الفارسية، والتي تسعى إلى العودة إلى الزعامة واخذ مركز الريادة وإيران تخترقها بطريقة من الطرق قوميتها"،[2]إذن فالمواجهة بين العرب والفرس، ويتضح ذلك من الحرب العراقية الإيرانية والتي وجد العرب أنفسهم أمام مواجهةٍ مع الفرس، وكان للسعودية دور كبير في دعم العراق، ويضيف وزير الخارجية السعودي "عادل الجبير" في مؤتمر صحفي في العاصمة الأردنية عمان أن "التحركات السعودية ساعدت في تقليص تدخل إيران ونفوذها الإقليمي في اليمن ودول أخرى". ويبدو أن السعودية قد احتوت اضطرابات محلية جدية عن طريق تقديم برامج ذات مكاسب اقتصادية،أما إيران فقد استخدمت القمع لتهزم" الحركة الخضراء"، التي دعت إلى إحداث إصلاحات أساسية، وإن الاستبدال المستقبلي لأي من حكومتي البلدين أو كليهما، إذا ما حدث ذلك سيبدل ربما من حالة التنافس بينهما بدلاً من إلغائها. [3]

المبحث الثاني : التنافس الاستراتيجي للقوتين على مناطق النفوذ

إن السباق الحثيث بين كل من العربية السعودية وإيران على مناطق النفوذ كان منذ عقود، ومع ازدياد أهمية المواقع الإستراتيجية الإقليمية، زاد التنافس والتوتر وبشدة بين الكتلتين

---

[1]- مرنا وليد محمد نصار، **المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط، (2003-2015)** ، المركز الديمقراطي العربي الرابط:http://democraticac.de/?p=26085تاريخ الزيارة 08 مارس 2018م.

[2]- عادل الشجاع، مرجع سبق ذكره. ص9.

[3]- ¯ كمال عبيد، **الصراع السعودي الإيراني يؤجج الفتنة الطائفية في الشرق الأوسط** ،حلقة نقاش منشورة على موقع النبأ على الرابط:www.annaba.org ، تاريخ الدخول: 09مارس 2018م.http://democraticac.de/?p=44481

فلكل من القطبين له مصالح مرتبطة بالإقليم، لابد من الحفاظ عليها، ناهيك عن ارتباطات بحلفاء وموالين لابد من مد جسور لهم وتأمين مناطقهم.

المطلب الأول: توتر في السياسة الخارجية بين الرياض وطهران

إن إيران تستند في إستراتيجيتها تجاه المنطقة العربية على أنها الدولة الإسلامية الوحيدة في العالم وبالتالي فهي الوصي على الإسلام، [1]فوفق مبدأ الزعامة ومنذ نجاح الثورة الإيرانية واستمرار مرحلة التأسيس الثوري حتى وفاة "الخميني"، حدث صراع خفي وتنافس استراتيجي حاد إيراني سعودي حول زعامة العالم الإسلامي؛ فكلتا الدولتين كانتا تريان في نفسيهما الممثل الحقيقي للإسلام النقي ومبادئة، وبالتالي كان لابد من حدوث نوع من اصطدام الشرعيات والتنافس،[2]إذ لم تلبث أن توترت علاقات الدولتين بشكل كبير بعد جويلية 1987 مقتل(400) حاج إيراني من مجموع (70 ألف كانوا قد تظاهروا معلنين عدائهم للولايات المتحدة، وكان بينهم أفراد من الحرس الثوري الإيراني لإحداث الاضطرابات وارتكاب الفوضى بدافع إسقاط النظام السعودي، مما سبب ذلك أزمة حادة بين البلدين، إذ عد نظام "الخميني" وقتها الإسلام في السعودية إسلام باطل، فبرأينا أن إيران بمذهبها الخاطئالإثني عشري تكفّر الصحابة ومسلمي السنّة عموما، وقد أعلنت السلطات السعوديةبعد تلك الحوادث أن حكومة طهران استهدفت عن طريق الحجاج الإيرانيين السيطرة على المسجد الحرام، والإخلال بمراسم الحج، وإعلان الحكومة الإسلامية في الحجاز، وأثارت الحكومة السعودية من خلال إثبات إتهاماتها لإيران، إكتشاف مواد متفجرة كان قد حملها معهم الحجاج الإيرانيين.[3]وحديثاً إعدام "نمر النمر"كرد فعل من السعودية على سياسة إيران الداعمة للتجمعات الشيعية في المملكة، وكان النمر محرضاً بارزاً على الاحتجاجات الحاشدة التي شهدتها منطقة القطيف، شرقي السعودية عام 2011م، وبالرغم أن الشيعة في السعودية لهم حقوق كبقية الشعب ولا يجدون تفرقة من

---

[1]- Shireen Hunter: ,pp 36-40. – مرجع سبق ذكره.

[2]- رجائي سلامة الجرابعة،**الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط**، رسالة ماجيستير ،كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012،ص 60.

[3]- عليأكبر ولايتي يعود إلى بؤرة الاهتمام ، دورية مختارات إيرانية (نشرة دورية تصدر عن مركز الأهرام للدراسات والإستراتيجية بالقاهرة) العدد 4 يناير 2005 على موقع البينةhttp://www.albainah.net متاح على الرابط:

https://ar.qantara.de/content/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%81%D8% تاريخ الاطلاع:27فيفري2018م.

قبل الدولة ولا يعيشون عيشة أقلية كما هو الحال في بقية الدول الأخرى، وينالون مثل غيرهم مناصب قيادية ويمارسون حقهم في العبادة والتجارة. وبمحاولة إجراء مقارنة بين السنة والشيعة في غيرها وفي بيان رابطة أهل السنة في إيران، على النحو الآتي:[1]

– لا يوجد في الحكم الإيراني واحد من مسلمي السنة، لا وزير ولا سفير ولا رئيس بلدية ولا موظف كبير، علما بأن ثلث السكان من أهل السنة، وهم من الأكراد والبلوش والتركمان وبعض الفرس وبعض العرب. فالحكم في إيران هو حكم طائفي مذهبي إثني عشري ومتطرف.

–وشائع على قيام إيران بقتل علماء سنة، وهدم مساجدهم، ولا يوجد مسجد واحد لأهل السنة في طهران وجميع المدن الكبرى، مع وجود عدد من الكنائس والمعابد للنصارى وغير المسلمين علما بأن عدد أهل السنة في طهران وحدها يفوق جميع الأقليات غير المسلمة.

– واتبعت إيران سياسة خارجية طائفية قائمة علي تصدير الفكر الشيعيالإثي عشري ومساندة الجماعات التابعة لها، والاستفادة من التيارات الدينية الناشئة أو التي تحاول إنشاءها ودعمها بكل الوسائل المتاحة المالية والعسكرية وخصوصاً تلك التي تعتنق المذهب الشيعي.[2]الإثني عشري وأوضحت الحكومة الإيرانية من وجهة نظرها بأن الحكومة السعودية استخدمت العامل الإيديولوجي في أفغانستان لتقويض نفوذ إيران فيها ، فضلا عن قيامها ببناء مئات من المعاهد الدينية في باكستان خصصت لأبناء اللاجئين الأفغان، وتكلفت بمصاريف تعليمهم بعد أن عانوا نتيجة التطورات السياسية ويلات الحروب الداخلية بين الثوار الأفغان والحكومات الأفغانية المتعاقبة على الحكم.[3]

وندّد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، "حسين جابر أنصاري" في 2017، بتنفيذ حكم الإعدام في حق نمر النمر، بعدما طالبت بلاده السعودية بالعفو عن النمر.[4]ويأتي إعدامه ضمن مقاربة أكثر جرأة تعتمدها المملكة إقليميا لمواجهة خصمها اللدود إيران، لكنه إجراء من شانه أن يهدد برفع مستوى التوتر المذهبي وتصعيد النزاعات خصوصا في سوريا واليمن، كما

---

[1]- شملأن العيسي، **الخلافات بين الإمارات العربية وإيران حول الجزر الثلاث**، المستقبل العربي، عدد206، 1996، ص 54.

[2]- غازي صالح نهار، ص 17.

[3]- محمد سالم الكواز ، مرجع سبق ذكره، ص 44 .

[4]- شبكةbbc ، **إعدام الزعيم الشيعي نمر النمر في السعودية يثير موجة من الغضب**، على الرابط:http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/01/160102_saudi_execution_nimr: تاريخ الاطلاع : 06 مارس2018

يرجح محللون أن يؤدي هذا الإعدام إلى زيادة التوتر بين القوتين الإقليميتين الكبيرتين، واللتين تقفان على طرفي نقيض في أزمات كبرى، من بينها سوريا واليمن،وفي تطور جديد للصراع القائم بين البلدين، أعلنت السعودية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران على لسان وزير الخارجية عادل الجبير.[1]وذلك بعد اقتحام متظاهرين اغلبهم من الحرس الثوري السفارة السعودية في إيران.

إذ بعد انهيار العراق اثر الاحتلال الأمريكيفي بداية ماي 2003، انحصر التنافس الإستراتيجي بين السعودية وإيران حول الدولة المركز CORE STATE للنظام الإقليمي الفرعي في الخليج، وهو ما دفع كل منهما لبناء إستراتيجية تعزز مكانته في الإقليم.[2]

وقد قامت إيران بالمضي قدماً في استئناف برنامجها النووي بعد سلسلة من المفاوضات، فتوافق دول (5+1) مع إيران حول الملف النووي، صاحبه خيبة أمل لدى دول الخليج وعلى رأسهم السعودية وأبدوا اعتراضهم على الاتفاق بأنه سيؤثر على أمن واستقرار منطقة الخليج والشرق الأوسط، وقد عبَر السلوك الإيراني تجاه السعودية، وتحديداً بعد "عاصفة الحزم" عن تخبط طهران الواضح أمام إستراتيجية المواجهة التي اتخذتها الرياض في التدخل المباشر باليمن، والتي أظهرت الجانب الإيراني مرتبكاً، تكاد تخرج ردود أفعاله عن سلوكيات دولة ضمن مواجهة مباشرة، إلى استثمار إعلامي لحوادث بهدف التحريض، مثل حادثة مقتل الحجاج والاستثمار الإيراني لها، ليأتي احتجاجها على إعدام نمر النمر بذات السياقالمرتبك غير المتوقِع لرد الفعل السعودي، إلا أنه وبنفس الوقت يعد مؤشراً خطيراً على بداية دخول النفوذ الإيراني إلى البيت الداخلي السعودي، مستثمراً عدة معطيات إقليمية ودولية.[3]وازدادت مخاوف السعودية من التوافق النووي في مرحلة ما بعد رفع العقوبات الاقتصادية وانعكاسه على السياسة والاقتصاد الإيراني مما يؤدي بدوره إلى إعطاء حرية عمل أكثر لإيران في المنطقة وتعاظم دور

---

[1]-فرانس 24، **ما هي تداعيات تطور الصراع السعودي الإيراني على المنطقة؟**، بتاريخ على الرابط: :http://www.france24.com/ar/20160103-

%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF% تاريخ الاطلاع: 08مارس2018

[2]- - وليد عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص 284.

[3]- مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، **دول الطوق الجديدة" الخلاف السعودي الإيراني** مركز عمران للدراسات الإستراتيجية،**والمواجهة المؤجلة** ، متاح على الرابط:https://www.omrandirasat.org : تاريخ الاطلاع 19 مارس 2018م.

إيران الذي يؤدي بالنتيجة إلى انكماش دور ومكانة السعودية في المعادلات السياسية في المنطقة.[1]

ولعبت صادرات النفط دورا في زيادة التوتر، فبعض السياسات النفطية الإيرانية التي كانت تخرج عن الحصص المقررة لها من قبل المنظمة، وما حدث في أواخر عام 2011م، عندما قامت إيران بزيادة إنتاجها في شهر جويلية بمقدار(548) ألف برميل عن حصتهاالمقررة له، على الرغم من نفي مندوبها آنذاك "كاظمبورأردبيلي" في مجلس أمناء أوبك.[2]

وعبر رئيس الوزراء الإيراني الأسبق "حسين موسوي" بقوله أن صادرات النفط السعودية هي العامل الرئيس في انهيار الأسعار، و لا يوجد مبرر للمستوى الجاري من الصادرات السعودية وأن إيران لن تلتزم الصمت إزاء هذه القضية ، وذهب "رافسنجاني" رئيس البرلمان إلى أبعد من ذلك عندما أوحى بأن إيران قد تتوقف عن صادراتها النفطية كليا، وحذر من اتخاذ إجراءات مشددة ضد السعودية إذ ما تأكد أنها مسؤولة عن إنخفاض الأسعار،وقد هاجم مسؤولون إيرانيون وبشدة السعودية فيأفريل 1986، متهمين إياها بمسؤوليتها عن انخفاض الأسعار النفط معلقين بقولهم ان إيران قد تتوقف عن تصدير النفط لجعل الأسعارترتفع.[3]

ولا تزال السعودية صاحبة أكبر إنفاق عسكري في المنطقة، مسجلة نسبة (6,31) من المجموع التقديري لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كافة، وقد أتاحت لها زيادة أسعار النفط عام 2012 زيادة الإنفاق الحكومي بنسبة (19%) مقارنة بعام 2011، وحازت قضايا الأمن والدفاع على النصيب الأكبر من موازنة الحكومة، لقلقها المتزايد من البيئة الأمنية الإقليمية، لاسيما البرنامج النووي الإيراني، الذي قد يضطرها في النهاية إلى امتلاك قدرات نووية،* [4]إذا أحست أنها مهددة بقدر معين من إيران، إلا أن قرارها قد ينطوي على صراع بين

---

[1]– بختيار أحمد، **الإستراتيجية الإيرانية** ، متاح على الرابط
:http://www.akhbarak.net/news/2015/09/25/7279846/articles/19878053/%D8%A8%D8%AE%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8

[1]– هيثم مزاحم،**عشرون سنة من عمر الجمهورية الإسلامية**، شؤون الأوسط، عدد 92 فبراير،2000، ص 176_ ص174.

[3]- عليأكبر ولايتي يعود إلى بؤرة الاهتمام ، مرجع سبق ذكره، https://ar.qantara.de/content

[4]* على ما يبدو أن هذه لن تكون رغبة السعودية وحدها، فقد دعا عبد الرحمن العطية، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، في العاشر من أيلول 2006، إلى إقامة تعاون نووي عربي مشترك كضرورة مستقبلية ملحة للتمكن من التصدي لهذا التحدي،

رغبتين هما: رغبتها في السرية، لتجنب ردود فعل معادية من الولايات المتحدة وإسرائيل والمجتمع الدولي، ورغبتها في الإعلان عن امتلاكها مثل هذه القدرات النووية، لا لردع إيران فحسب، إنما لتعزيز الوضعية والهيبة الدفاعية السعودية.

في المنطقة كذلك،[1] الأمر الذي من شأنه أن يطلق سباق تسلح نووي في المنطقة، من أجل الحصول على قوة الردع بامتلاك القدرة على توجيه الضربة الثانية، وقد أجّج البرنامج النووي الإيراني هذه المخاوف، الأمر الذي دفع السعودية إلى شراء الأسلحة بشكل متزايد، فوفقا لمعهد أبحاث السلام في ستوكهولم "سيبري" سجل الإنفاق العسكري للسعودية خلال عام 2012 لوحده ارتفاعا بنسبة 12 بالمائة. وعلى الرغم من أن السعودية نفسها لا تمتلك حاليا أسلحة نووية، وفق تقدير الخبير الألماني في شؤون الشرق الأوسط "غيدوشتاينبيرغ"، إلا أنه "في حال أصبحت إيران قادرة على صنع قنبلة نووية، فإن السعودية سترد على ذلك فورا"، على حد تعبيره لافتا إلى أن ذلك سيؤدي إلى اندلاع "حرب باردة" في المنطقة، ولكن ومن المنظور السعودي فقد اندلعت هذه الحرب منذ فترة، حيث تحدثت صحيفة الشرق الأوسط عن "الحرب الإيرانية الباردة الموجهة تحديدا ضد العرب والدول العربية" واعتبرت أن هذه "الحرب الباردة" تعد "إستراتيجية ثابتة في السياسة الخارجية للدولة الإيرانية.[2]

وهذا ما قاد إلى التوتر في العلاقات بين السعودية وإيران إذ يمثل "أحمد نجاد" التيار المحافظ المتشدد في إيران والمقرب من السلطة الدينية الشيعية، والذي سعى إلى استئناف تخصيب اليورانيوم، ورفض الحوار بشان البرنامج النووي، هكذا يتضح أن الحرب العراقية

وقال العطية في كلمة له في افتتاح مؤتمر مخاطر وتداعيات الانتشار النووي على منطقة الخليج في المنامة، إن قلق دول مجلس التعاون من أزمة الملف النووي الإيراني هو قلق حقيقي ومبرر. صحيفة الحياة، العدد 15877 بتاريخ 2006/9/23. لكن هناك تسريبات تذهب إلى القول إن السعودية تفضل توجيه الولايات المتحدة ضربة للبرنامج النووي الإيراني، بدلاً من دخولها سباق تسلح غير تقليدي مع إيران. فقد نشرت صحيفة الغارديان البريطانية في 29-11-2010 وثائق حصلت عليها من موقع ويكيليكس تفيد بأن ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز دعا في رسالة نقلها السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير إلى مهاجمة إيران لوقف برنامجها النووي.

[1]- جيمس نويز، **البرنامج النووي الإيراني وتأثيره في أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، في البرنامج النووي الإيراني: الوقائع والتداعيات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2007، ص92

[2]- شمس العياري، **السعودية وإيران: تنافس بثوب طائفي لبسط النفوذ على المنطقة**،على الرابط: http://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A5%D9 تاريخ الاطلاع : 14مارس2018

الإيرانية، ومسألة الحج كانتا سببا مباشرا في توتر العلاقات السعودية الإيرانية بالرغم من قيام الحكومة السعودية بالتنسيق مع الدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربي، والقيام بحملة دبلوماسية وأمنية لممارسة كافة الحقوق المشروعة لمنع انتشار الحرب، لصيانة الأمن في المنطقة والاستقرار ولإصدار قرارات تطالب بوضع حد لتلك الحرب التي لم تقتصر أخطارها على البلدين المتحاربين فحسب بل أدخلت دول المنطقة في حالة من الفزع.

وجدير بالذكر أنه دخول الحوثيين صنعاء في 21سبتمبر 2014م والذي أثار مخاوف السعودية مما جعلها تتخذ القرار بالتدخل العسكري مع حلفائها في اليمن،أما سبب عودة هذا الصراع، الذي كان ماثلا في العراق وسوريا واليمن، فإن مجلة "لوفيغارو" أبرزت تنامي حدة التوتر بين البلدين منذ استقالة الحريري واتهامه من الرياض إيران بالتدخل في بلده من خلال حزب الله.وما زاد التوتر هو إتهام ولي العهد السعودي "محمد بن سلمان" لإيران بمهاجمة بلاده عبر إلقاء المسؤولية عليها بالوقوف وراء إطلاق صاروخ من قبل المتمردين الحوثيين في اليمن اعترضته الدفاعات الجوية السعودية بالقرب من الرياض، الأمر الذي نفته إيران جملةً وتفصيلا، محذرة السعودية من اللعب بالنار. إن القوة العسكرية السعودية كانت تعمل في إطار ميزان متعدد الأطراف، يضمها هي وإيران والعراق، وفي حالات مختلفة اليمن، بفعل التهديدات الصريحة أو الضمنية أو الكامنة الموجهة لأمنها من هذه الاتجاهات.[1]

وحتى في المراحل القوية في هذه العلاقة، فإن التعاون بين هاتين الدولتين يكون محل شك دائماً تقريباً، ومع انطلاق الثورات العربية زادت حدة التنافس بين السعودية وإيران واختلفت مواقف الدولتين من الثورات بين التأييد والرفض وفقا لمصالحها، أما فيما يخص جذور التنافس والصراع في اليمن فيمكن القول أنه يمتد إلى أمد بعيد ولكنه يختلف حاليا عما كان عليه في السابق، حيث كان في السابق يدار بشكل غير مباشر أو ما يشبه الحرب الباردة أما اليوم ومنذ دخول الحوثيين صنعاء في 21سبتمبر2014م فقد ازدادت حدة.[2]

---

[1]- محمد عبد السلام، **قضايا التسلح في جيوش الدول العربية**، شؤون الأوسط، العدد (106)، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، ربيع 2002, ص 53.الغارديان: **التنافس السعودي الإيراني مفتاحي في الشرق الأوسط** ، ترجمة –أحمد عيشة، متاح على الرابط:https://geroun.net/archives/10669 تاريخ الاطلاع: 18مارس 2018م.

[2]- ظافر محمد العجمي،**أمن الخليج العربي تطوره و إشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية**، سلسلة أطروحات الدكتوراه (06) مركز دراسات الوحدة العربية. ص 253.

إن فقدان المملكة العربية السعودية لإستراتيجية واضحة في جوارها الإقليمي جعلها تفقد العديد من النقاط لمنافستها إيران، فإضافة إلى خسائرها في الدول العربية الأربعة سابقة الذكر، لم تستطع السعودية كسب مصر في صفها رغم ملايير الدولارات التي صرفتها على نظام عبد الفتاح السيسي الذي تخلى عنها في العديد من المناسبات، كالتحالف السعودي في اليمن وفي تصويت مجلس الأمن ضد نظام الأسد. كما فقدت حليفها الخليجي دولة قطر عندما فرضت عليها الحصار، وقطعت معها العلاقات الدبلوماسية منذ شهر جوان2017. كما أن العلاقات السعودية–التركية تصدعت كثيرا عقب تأييد الرياض لانقلاب السيسي على الرئيس المدني المنتخب "محمد مرسي" سنة 2013. من خلال سياسات السعودية العدائية ضد الإخوان المسلمين، واعتبارها لحركة حماس الفلسطينية منظمة إرهابية، إن كل هذا التصعيد السعودي مع هذه الأطراف "السنية" ما من شك أنه يصبّ في مصلحة إيران من خلال تصدع المعسكر السني المناهض للمشروع الإيراني في المنطقة، وستسعى إيران إلى استغلال هذه المشاكل من أجل التأكيد على أن التنافس والصراع السعودي– الإيراني ليس بصراع طائفي (سنّي– شيعي).

المطلب الثاني: المملكة السعودية واليات مواجهة الخطر الإيراني في المنطقة

بداية من التسعينات، انخرطت دول مجلس التعاون الخليجي، وعلى رأسها السعودية، في مشاريع لإعادة بناء البنية التحتية اليمنية، وتقديم معونات بالتنسيق مع الإتحاد الأوربي،لمعالجة الإشكالات الهيكلية التي يعاني منها إقتصاد اليمن،ولمعالجة الوضع الأمني الهش الذي يترك الباب مفتوحاً لأطراف إقليمية غير مرغوب فيها للرياض، وعلى رأسها طهران.[1]

وقد أشار وزير الخارجية السعودي عادل الجبير "أن التحركات السعودية ساعدت في تقليص تدخل إيران ونفوذها الإقليمي في اليمن، أما من جهة المملكة فلا تقوم إستراتيجيتها العسكرية على المبادرة بالفعل بقدر ما تمثله من استجابات على الأفعال الإيرانية في المنطقة، وهذا ما تمثل في وصول الحوثيين إلى صنعاء والإستجابة المباشرة عبر "عاصفة الحزم".[2]وجاءت آليات المملكة العربية السعودية التي استخدمتها للرد على تعاظم النفوذ الإيراني في اليمن و

[1]- نجلاء مكاوي وآخرون،الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي, مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولي,، 2015، ص267.

[2]- مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، مرجع سبق ذكره.

تهديدات أمنها القومي سالفة الذكر في شكل عمليات عسكرية موسعة داخل الأراضي اليمنية سُميت "عاصفة الحزم" في مارس 2015.

السعودية بدورها تلعب أيضا على الورقة الطائفية، حيث تدعم في لبنان الطائفةالسنية وفي سوريا المعارضة ذات الأغلبية السنية، والهدف من وراء ذلك من المنظورالسعودي، كلما ضعف نفوذ إيران في المنطقة مثلا من خلال سقوط نظام الأسد في سوريا،كلما ازداد نفوذ السعودية، حتى وإن تحتم عليها مواجهة منافسة سنيّة داخلية من قبلقطر وتركيا، فسياسة الرياض متغيّرة وغير متماثلة في الوقت نفسه، حيث لم تبدي أي ظهور في موقفها، اتجاه الثورات العربية في البداية،[1]ويرى "شتاينبيرغ" أن الطابع الديني للأنظمة السياسية في كل من السعودية وإيران يساهم في تصاعد حدة التوتر بين كلا الطرفين، ذلك أن كلاهما يطمح إلى اعتلاء منصب القيادة في العالم الإسلامي "وإذا لم يتغير شيء أساسي من هذه الأنظمة فإن هذا الصراع سيستمر فترة طويلة وقد يشمل أيضا دولا أخرى".ولقد قامت إيران بمحاولة فاشلة في التقرب مع مصر ما بعد الثورة، حيث أن مصر أعلنت أن أمن منطقة الخليج العربي هو جزء من أمنها القومي الأمر الذي جعل إيرانتصاب بمستوى من خيبة الأمل في التغيير الذي حدث في مصر. هذا سيجعل السعودية تستند إلى دعم عربي غير منظور، وهو بالنسبة لإيران أمر يجب أخذه بعين الاعتبار لا سيما في ظل النشاط الحيوي التي ظهرت به الجامعة العربية وبهذا القرار السعودي الجريء الذي يمكن اعتباره تمرداً على اللاّآت والإملاءات الأمريكية بل وتمرداً على الإدارة الأمريكية المتحكمة في زمام الشرق الأوسط وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ العلاقات العربية الأمريكية عامة، وفي تاريخ العلاقات السعودية الأمريكية خاصة ولا بد أن نشير بأن أي تحرك إيراني ضد السعودية، سيضع في الحسبان الموقف الأمريكي الذي يرى أن أمن السعودية خطأحمر نظراً للمصالح النفطية الإقتصادية بين البلدين، إذ استخدمت طهران تلك الأساليب غير المباشرة في تنافسها وصراعها مع دول المنطقة العربية والسعودية تحديدًا،والتحدي الأكبر أن التنافس بين السعودية وإيران أخذ شكلاً صفرياً فما تكسبه الرياض تخسره طهران والعكس صحيح، فإيران تريد أن تتحكم في المنطقة، وهذا بمثابة خط أحمر

[1]- محمد سالم الكواز ، مرجع سبق ذكره،
ص143. http://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%8/a-16779725

بالنسبة لحكومة الرياض. [1]وإذا لم تتحول إيران من ثورة طائفية إلى دولة طبيعية فإن محاولات بناء الثقة بينها ودول الجوار العربي لن تصل إلى نتيجة حقيقية وتوافق مستدام، وإن شهدت تحسنًا في مرحلة تاريخية معينة فإنها لن تصمد كثيرًا أمام أول اختبار حقيقي يواجهها.[2]

مسؤولية إيران :

ومن السهل في هذه الحالة تحميل إيران الشيعية المسؤولية عن القهر التي بات يعاني منه السنة في العراق وسوريا وأخيرا في اليمن مما يبذر بذور الفتنة الكبيرة، مرة أخرى، على امتداد المشرق جميعا لا سيما في غياب مصر التي كان مسلماً لها بدور المرجعية السياسية التي، كانت بحجمها ودورها القيادي وبإسلامها المعتدل، توفر الطمأنينة للخائف والضمانة للمزدري.

لعل أهم الدروس المستفادة من "عاصفة الحزم" أن الأمن الخليجي كلٌ لا يتجزأ، والوحدة والتضامن باتت ضرورة ملحة وليست خياراً كما أن التغريد خارج السرب لحسابات خاصة أومصالح آنية لن يجدي نفعا، فهناك تحديات قائمة وتطورات متلاحقة يصعب التنبؤ بها، ويبقى الإتحاد الخليجي كضمانات حقيقية وواقعية للاستقرار والتنمية والسياجالمناسب لمواجهة التحديات الأمنية التي تتعرض لها المنطقة.[3]و خلص "محمد المختار الشنكيطي" أستاذ بجامعة دبي إلى أن إيران اليوم هي المصدر الأساسي للطائفية في المنطقة ولاأمل في حل الأزمة الشيعية السنيّة دون صد الصائل الإيراني، وإرجاعه إلى حدوده وبالذات في اليمن وسوريا والعراق.[4]

---

[1]- محمد سالم الكواز ، مرجع سبق ذكره، ص156.

[2]- محمد بن صقر السلمي، **مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية**، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، بتاريخ 10 يوليو 2016، على الرابط:https://arabiangcis.org/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D9%85

[3]- ميلاس محمد الزين ، **عاصفة الحزم بين الإرادة العربية و الرضوخ الأمريكي و التعجرف الإيراني** ، فكر و مجتمع، عدد 26 يوليو تموز 2015 الجزائر ص 332.

[4]- ميلاس محمد الزين ، مرجع سبق ذكره، ص 325.

خلاصة الفصل الثاني:

تعمل إيران الإثني عشرية على تنفيذ أجندتها المتمثلة في نشر المذهب الطائفي وزعزعة الأمن ونشر الفوضى في منطقة الشرق الأوسط، والخليج العربي خاصة، وذلك من أجل تبوأ مركز قيادي لها في الإقليم، والتدخل في شؤون بلدان المنطقة، وتحقيق بعض النفوذ والمكاسب كالسيطرة على المضايق البحرية الهامة، وتفطنت المملكة السعودية لذلك منذ البدء وعملتعلى الحفاظ على الوضع القائم، مع إطلاقإصلاحات جدية وسريعة بخاصة، ما جاء به ولي العهد "محمد بن عبد العزيز بن سلمان" من خلال رؤيته للمملكة عام 2030 والتي تتضن إصلاحات ترفيهية وسياسية وإقتصادية هامة جداً، والتي إستحسنها السعوديون خاصة الشباب.

الفصل الثالث:بين المملكة السعودية وإيران تنافس على الزعامة و حروب بالوكال

تمهيد الفصل الثالث:

لقد كانت الثورات العربية في البدء مجرد مظاهرات سلمية وقودها الظروف المعيشية الاجتماعية المتدهورة، وحالة الاحتقان التي تطفو داخل المجتمعات العربية، فانطلقت تلك الثورات في شكل مظاهرات سلمية، تطالب بتحسين الظروف المعيشية، فقوبلت بالعنف المفرط والتعنيف والقمع، لكنها تحولت سريعا إلى عصيان مدني وأعمال شغب، ليبدأ مسلسل من الاغتيالات،وحركت بما يسمى بـ"الثورات العربية " القوتين المتنافستين، وجذبتهم للميدان، وبشكل مباشر، أين أصبحت ساحتي اليمن وسوريا، البؤرة الأشد تنافسًا، والأبرز وضوحًا بين إيران السعودية.

المبحث الأول: الثورات العربية و استثمار الفرص لكلا الطرفين

إن الأطماع القديمة لإيران أحيتها وحركتها التغيرات الطارئة، واعتبرتها فرصة لابد من الاستثمار فيها وتحقيق بعض المصالح، في حين رأت السعودية عكس ذلك، وأن لابد من التحرك لاحتواء ما يجري، والحفاظ على الوضع القائم، والوقوف في وجه الأطماع الإيرانية الخطر المتربص بالخليج العربي والسعودية تحديدا.

المطلب الأول: اليمن ميدان التنافس الاستراتيجي السعودي الإيراني

تحتل اليمن موقعاً استراتيجياً بوقوعها على معبر مائي يربط بين المحيط الهندي والبحر الأحمر والمتوسط من خلال خليج عدن وباب المندب المؤدي إلي قناة السويس، لذا تلعب اليمن دوراً مهما في الإسهام في تأمين الخطوط الملاحية العابرة من تلك المنطقة، التي تشكل عصب الاقتصاد العالمي، حيث يمر 30% من النفط والغاز المستخرج من الخليج العربي إلى الأسواق العالمية، عبر منطقة باب المندب ومضيق عدن،[1] فالجغرافيا السياسية تهتم بمدى تأثير المحيط الطبيعي لدولة ما على الحياة السياسية فيها ،سواء الداخلية منها أوالخارجية.[2] وبالنسبة للوضع الجغرافي تتميز اليمن.بالطبيعة الجبلية غير الممهدة والتي تصلح لحروب العصابات حيث يكون من الصعب ضبط أي من تلك العناصر فيها الذين يستخدمون الجبال والكهوف وغيرها كمخابئ لهم، وهذا الوضع سهل للحوثيين مهمتهم في إثارة البلبلة ومحاربة الحكومة، أما الوضع الديمغرافي والاجتماعي فالشعب اليمنى مازال شعبا قبائليا تسوده الأمية وينتشر فيه الفقر بنسبة كبيرة، وتتجذر فيه تقاليد الحرب وحمل الأسلحة، كما أنه يسهل فيه شراء الولاءات القبلية بالمال.

وهذا الأمر سهل للإيرانيين كثيراً في التغلغل داخل اليمن وكسب الحوثيين إلى جانبهم وجعلهم ذراع أساسي لهم داخل اليمن كأداة لتنفيذ مخططاتهم، فتنظيم القاعدة والحوثيين، وكذلك حالة الفقر والبطالة وفساد الطبقة الحاكمة التي تغرق فيها اليمن. فكانت اليمن تربة خصبة

---

[1] - Mountain,Thomas c., **choke point babel-mandeb;understanding the strategicallycriticalhornofAfrica**,foreignpolicyjournal,November 19,2011: http://foreignpolicyjournal.com.http://democraticac.de/?p=45532

[2] – مصطفى طلاس،**الاستراتيجية السياسية العسكرية** ،الجزء الاول، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، طبعة2011، ص327.

لإيران لخلق قاعدة قوية بداخلها معتمدة على نفوذها وأعوانها.[1] وقد ظلت إيران تتمدد في اليمن سواء بالاستيلاء على تجارة السلاح للجيش اليمني، أو من خلال دعمها لبعض المليشيات بالسلاح وبالأخص الحوثيين. وفي عام 2009 ضبطت السلطات اليمنية سفينة أسلحة إيرانية في حضر موت، ثم شبكة تجسس إيرانية في عام 2011.[2]أين كشفت معلومات عن مصادر سياسية مقربة من مركز صنع القرار في صنعاء بأن بدايات التدخل الإيراني في اليمن كانت تحت لافتة المساعدات الإنسانية لكن بمواد فاسدة ومنتهية الصلاحية وبعض الخردة التي وقعت أخطاء في صنعها وأقامت مستشفيات يديرها ضباط مخابرات إيرانيون.[3]

كما أنها أقامت منشآت تجارية وسياحية تعمل تحت إشراف عناصر إيرانية مدربة على إثارة الفتن، ومنه التحكم بسياسات الدول التي ستقع فيها مشاكل ذات طابع طائفي وهنا يظهر دورها حيث تأتي كمنقذ عن طريق عرض دورها كوسيط لحل الأزمة التي افتعلتها بنفسها، وهو ما فعلته في اليمن،[4]

وتنعكس اضطرابات المشهد اليمني علي الأمن السعودي، تبعا لطبيعة العلاقات العشائرية– المذهبية الممتدة بين اليمن والجنوب السعودي.[5]

وما إن بدأت هذه الثورة في11 فيفري 2011 بخروج الشباب الثائر إلى الساحات مطالباُ برحيل رئيس البلاد "على عبد الله صالح"، على غرار ما حدث في مصر وتونس،ولكن الاختلاف هنا يكمن في أن تلك الثورتان لم يستمرا طويلاُ وسرعان ما تحقق مطلبهم، أما اليمن فمنذ ذلك الوقت دخلت في مرحلة انتظار طويلة وتأزم الوضع ودخلت البلاد في نفق مظلم، وتحولت من مجرد مظاهرة على الحاكم وعلى الفساد والفقر إلى صراعات وحروب بالوكالة أدت إلى تدمير البلاد أكثر مما كانت عليه، بل أنها جعلت البلاد على وشك الانفصال والتقسيم،

---

[1]– شاكر أحمد خالد، **الحوثية والحراك والقاعدة...مثلث قوس الأزمات اليمنية وتداعياته الخارجية**، 2–9–2009، متاح على الرابطwww.albidapress.com ، تاريخ الاطلاع: 19مارس2018م

[2]– **قراءة في تاريخ التدخل الإيرانيفي اليمن**، تاريخ النشر21 يناير/جانفي2016، متاح على الرابط التالي: http://mandabpress.com/story/2016–1–20/24828 تاريخ الدخول 19مارس2018م.

[3]– دينا محسن محمود عبده،**الاتجاهات العامة للمصالح الاقليمية لايرانفي المنطقة العربية دراسة مقارنة:سوريا– اليمن –**، 2011–2016،المركز الديمقراطي العربي متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554 تاريخ الاطلاع: 19مارس2018م

[4]– نزار السامرائي، **المشروع الإيراني إقليما ودوليا**، الأردن، دار دجلة، 2005، ص74.

[5]– نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سبق ذكره ،2015، ص267.

فاستحواذ أقارب الرئيس على معظم المناصب العليا للبلاد لعقود، مما أدى إلى مظاهرات في كافة أنحاء البلاد لإسقاط حكم "علي عبد الله صالح"، أتيحت الفرصة الكاملة لإيران لتعظيم دورها في اليمن، وكانت الوسيلة الرئيسة والوحيدة للتدخل عن طريق الحوثيين وفرصة للتدخل في شؤون المنطقة، بل أنها رأت أن تلك الثورات امتداد لثورتها، ولكن الحظ لم يحالفها للتأثير في مجريات الأحداث في مصر وتونس، لذلك حولت أنظارها لليمن لتجد فيها الساحة مفتوحة لأطماعها عن طريق الحوثين.[1]

ومنذ انطلاق الشرارة الأولى للصراع الداخلي دارت معارك عنيفة بين قوات الجيش اليمنى وقوات "الحوثي" وأسفرت عن عدد كبير من القتلى، والذي كان من بينهم المحرض والمتشدد "حسين بدر الحوثي"، وعلى أثر هذا قدم الرئيس اليمني مبادرة تقضي بإبرام صفقة تقوم على منح عناصر الميليشيا عفواً عاماً مقابل إلقائهم السلاح والاستسلام، ولكن الحوثيين رفضوا هذه المبادرة وعقدوا اتفاق أخر بينهم،[2] ولكنهم سرعان ما نقضوه وعاد الصراع من جديد، وتم التوصل إلى اتفاق قامت بوساطته قطر لوقف العمليات المسلحة بين الطرفين فيما عرف بـ"اتفاق الدوحة" والذي تضمن عدداً من الخطوات والإجراءات المتبادلة التي تعمل على تهدئة التوتر والصراع وتهيئة الأجواء، لكن سرعان ما فشل الاتفاق وعادت الصراعات. وتعمل حركة الحوثي على خدمة الأهداف والمطامع الإيرانية في المنطقة، فضلاً عن الدعم الإيراني المتكرر للحركة مادياً وسياسيا وعسكرياً بهدف خلق حالة من التوتر والتمرد، وهذا ما كانت دائما تنفيه إيران ولكنه الآن أصبح واضحا للجميع،[3] في حين تخوض السعودية حربا ضد جماعة الحوثي وأنصار الرئيس السابق "صالح"، وتثير هذه الحملة انزعاج الجمهورية الإيرانية حيث تسعى لإفشالها بشتى السبل، وتتمثل بدايات الأزمة السياسة بين الحوثيين والحكومة عند إعلان "بدر الحوثي" قائد الحركة خروجه عن نظام الجهورية استناداً إلى أن الحكومة صعدت للحكم بانقلاب عسكري، فيما ردت الحكومة بتوجيه اتهامات متعددة للحركة منها(التحريض على

---

[1]- عبد الله المدني، **التدخل الإيراني في اليمن ومآلات الأزمة اليمنية**، العربية، 4 ديسمبر ، تاريخ الاطلاع:21مارس 2018م. متاح على الرابط http://www.alarabiya.net/ar/politics/2015/12/04

[2]- سامح راشد، **الدولة والحوثيون فاليمن..قراءةفي جوهر الصراع**، السياسة الدولية، العدد178،القاهرة، أكتوبر 2009،ص 155.

[3]- سالي عبد المعز، **الحوثيون في اليمن: مخاوف من نشوب حرب جديدة**، 6-9-2009، www.islammessage.com ، تاريخ الاطلاع: 18 مارس 2018 م.

العنف وإنشاء جماعة مسلحة والحصول على الدعم من إيران وحزب الله ونشر المذهب الشيعي ألاثني عشري). وذلك بداية من عام 2004 وحتى الآن إلى أن أشدت الأزمة وتحولت إلى صراع مباشر.[1]

فيما يتواصل الصراع الخفي في سوريا البحرين، والعراق، ولبنان، ومناطق أخرى بأشكال شتى.[2] لكن بشكل خاص في اليمن وسوريا.

المطلب الثاني:الإمداد الإيراني لجماعة الحوثي و التدخل السعودي المباشر

تمثل الوجود الإيراني في اليمن في قيامها بدعم وتمويل بعض التيارات السياسية والحركات المسلحة بالمال والسلاح، فإلى جانب ما تقدمه لحلفائها الحوثيين في شمال اليمن، فقد دعمت الحراك الانفصالي في الجنوب عن طريق بعض قياداته كـ"علي سالم البيض" الذي لا يخفي تلقيه الأموال من إيران وتآمره على الوحدة اليمنية والذي يقيم في "بيروت" لتسهيل نقل بعض الشباب من جنوب اليمن إلى طهران لتدريبهم من قبل الحرس الثوري. ومنذ انطلاق الثورة اليمنية في 2011م بدأ التنافس والصراع في المواقف الإيرانية والسعودية تجاه هذه الثورة وحاولت كلا الدولتين احتوائها لصالحها من خلال دعم ومناصرة حلفائها في النظام والمعارضة فموقف إيران تمثل بمناصرتها السياسية والإعلامية والإمداد بالسلاح للثورة اليمنية ضد حكم "عبد الله صالح" واستمرت هذه المناصرة حتى بلورت السعودية أهدافها اليمنية في أطار مبادرة مجلس التعاون في حل أزمة اليمن. [3]ثم بدأت التوترات بين السعودية وإيران تشتد بسبب موقف إيران من المبادرة "الخليجية" فقد تحفظت إيران على المبادرة باعتبارها محاولة تسويق للمشروع السعودي على حساب الثورة اليمنية وإخراج الشعب اليمني من المعادلة،[4] وقد رفض الحوثيين المشاركة في انتخابات الرئيس "هادي" والذي أتى وفقا للمبادرة الخليجية، وشهدت فترة الرئيس "هادي" المدعوم سعوديا بل دوليا حالة من عدم الاستقرار، وتغلغل النفوذ الإيراني في الشمال،

---

[1]- **اليمن نزع فتيل الأزمة في صعدة** ، تقرير الشرق الأوسط ، رقم : 86، تاريخ 27 ماي 2009م.
http://democraticac.de/?p=34554 تاريخ الاطلاع:22مارس2018م.

[2]- أخبار العالم العربي، **إيران والسعودية.. تنافس على الزعامة وحروب بالوكالة فماذا بعد؟** نشر بتاريخ 2015/11/3.متاح على الرابط التالي: . http://democraticac.de/?p=45532: تاريخ الاطلاع:19مارس2018م

[3]- حسن أحمديان ،**الموقف الإيراني من تطورات اليمن :وجهة نظر إيرانية**، تقرير منشور على مركز الجزيرة للدراسات متاح على الرابط: studies-aljazeera.net, تاريخ الاطلاع:09مارس2018م.

[4]- حسن أحمديان ، مرجع نفسه.,studies-aljazeera.net

وطلبت إيران من قيادات الحراك تجنيد وتدريب 6500 شاب من الجنوب.[1] ومن الملاحظ أن أهل الجنوب سنيين ولا دخل لهم في هذا الصراع وبماذا يفيدهم التدخل الإيراني؟ فقط لزيادة معاناتهم.

وتقوم إيران بتدريب مسلحي الحوثي فضلا عن قيام حزب الله بتوفير بعض التمويل والتدريب الإعلامي والعسكري لتلك المجموعات، واتجهت إلى استخدام الإعلام وذلك من خلال إنشاء ثلاث قنوات يمنية عام 2012 ونشرت قرابة عشر صحف ومولت إصدار صحيفتين يوميتين فضلا عن العديد من المواقع الإلكترونية. ولتنفيذ هذا المخطط عمدت للاستعانة بصحفيين وقامت بتدريبهم، كما أنها ركزت على اليساريين وممن يتبعون حزب الرئيس المخلوع بالإضافة إلى السيطرة على ثلاثين قيادياُ برلمانياً وسياسياٌ في مختلف الأحزاب والتكتلات السياسية[2]. تاركةً آثاراً مزعزعة للاستقرار ولا يمكن التنبؤ بها. ومن خلال توسيع وحدات شبه عسكرية بصورة تدريجية وتزويدها بالمزيد من الأسلحة المتطورة وتدريبها على التكتيكات العسكرية، على غرار ما فعلت في لبنان وتزويد حزب الله بالأسلحة والأموال، وفي العراق في أعقاب الإطاحة بنظام صدام حسين وتدخلها في سوريا ودعم نظام بشار وإمداده بالأسلحة والمقاتلين، إذ لم تجد إيران رادعاُ لها بسبب انشغال القوى العظمى بمصالحها وأيضا بسبب عودة التنافس الأمريكي– الروسي، فتشجعت إيران، بالرغم من أن الولايات المتحدة تعمل على ضرب التنظيمات الإرهابية التي تضر بمصالح أمريكا وترفع شعار الموت لأمريكا، وهكذا دخل الإيرانيون إلى اليمن بسهولة تامة تحت شعار دعم الحوثيين.[3]وقد صعدت هذه التطورات من حدة الصراع الإقليمي بين إيران الداعمة للحوثيين، ودول الخليج، وخاصة السعودية، التي باتت مهددة على حدودها الجنوبية، فيما انعكس هذا التمدد الحوثي على مجمل التفاعلات الإقليمية، وما يزال[4]. فيما يؤثر الصراع بدوره على الهدف السياسي ويغيره في كثير من الأحوال حسب نجاح هذا الصراع أو فشله.

---

[1]– على ناجى الرعوي، **التدخل الإيرانىفى اليمن**، صحيفة الرياض، العدد130163050، فبراير2013، متاح على الرابط التالي: http://www.alriyadh.com/809960:تاريخ الاطلاع: 16مارس2018م.

[2]– عقيل المقطري، **التغلغل الإيرانىفى اليمن والخليج**، متاح على الرابط:،http://www.almoslim.net ، تاريخ الدخول:14مارس2018م. متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

[3]– عبدالله المدنى، مرجع سبق ذكره.http://www.alarabiya.net/ar/politics/2015/12/04

[4]–نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سبق ذكره.ص 266.

تغير موقف إيران مع تطورات ثورة اليمن بعدة مراحل منها:

1_ **المرحلة الأولى:**في البداية أيدت إيران الثورة ووصفتها بأنها امتداد طبيعي لثورة طهران، وسرعان ما تبين موقف إيران وحلفائها من الثورة وكان هذا بعد مجزرة "جمعة الكرامة"★[1]والانشقاق عن نظام "صالح"، وبدأت تتحول إيران إلى صف الثورة المضادة بالتحالف غير المعلن مع الرئيس السابق "صالح" وبقايا نظامه[2].وقد بذلت إيران قصارى جهدها لإنجاح هذا الإنفاق والتعاون من خلال إقناع الحوثيين بالتعاون مع "علي عبد الله صالح" على أساس أنه مازال يمتلك قوة ونفوذ داخل مؤسسات الدولة وخاصة العسكرية. وهذا كله ينصب في مصلحة إيران لتحقيق هيمنتها على اليمن ودول المنطقة.[3]

2- المرحلة الثانية : وبدأت مع المبادرة السعودية في إطار مجلس التعاون والتي جاء على أثرها "عبد ربه منصور هادي" ليكون كرئيس للجمهورية اليمنية في الفترة الانتقالية في 2014 وبالفعل تم عقد جلسات للحوار الوطني وكانت الجلسة الختامية له في 25 افريل وأهم نتائجه: تهيئة النظام الفيدرالي وتقسيم اليمن إلى ستة أقاليم، ورفضوا الحوثيين هذه النتائج والتقسيم ورأوا أن الأقاليم التي تحت سيطرتهم وفقا لهذه التقسيمة لا تجعله مستقلا عن المركز، أما إيران فقد عارضت هذه المبادرة. [4]

3- المرحلة الثالثة: بعد رفض الحوثيين وإيران للمبادرة الخليجية، بدؤوا في التحرك عسكريا في التغلغل داخل الجيش اليمني وكسب ولاءات عدد من قادة الجيش سواء بالتهديد أو الترغيب إلى أن تفاجأ العالم بالحوثيين يدخلون صنعاء في 21 سبتمبر 2014، ويوقعون بعدها اتفاقية السلم والشراكة الوطنية. وقد أعطاهم "صالح" (والذي ما لبث أن اغتالوه في 4 ديسمبر2017) دفعا في أن يخوضوا معاركهم مع خصومهم السياسيين، تحت غطاء المؤسسة

---

[1]★نظّم عشرات الآلاف من اليمنيين مظاهرة اسموها "جمعة الكرامة". وهي أكبر مسيرة تشهدها ساحة التغيير، وهي مخيم الاعتصام في صنعاء .ومع انتهاء المتظاهرين من صلاة الجمعة، قام العشرات من الرجال في ثياب مدنية، مسلحين بأسلحة آلية عسكرية بالتجمع حول الاعتصام وفتحوا النار على المتظاهرين.

[2] -Mehdi Khalaji**, "Yemen'sZaidis: A Window for Iranian Influence**", theWashingtoninstitute,February 2, 2015, http://www.washingtoninstitute.org 16 mars2018

[3]– عبد الله المدنى، مرجع سبق ذكره. متاح على الرابط:http://democraticac.de/?p=34554

[4]– الأزمة اليمنية..**ثورة لم تنجز**، منتدى البدائل العربي للدراسات، إبريل 2015http://www.afalebanon.org/ar/publication/5769/%D8 تاريخ الاطلاع 19مارس 2018م.

العسكرية والأمنية اليمنية، بعد أن الحقوا الآلاف من ميليشياتهم بالجيش، وفرضوا سيطرتهم على قصر الرئاسة وكان لهم أربعة مطالب رئيسية لإنهاء الأزمة، أعلنها زعيمهم "عبد المالك الحوثي"، وهي تصحيح وضع الهيئة الوطنية للإشراف على تنفيذ مخرجات الحوار، وتعديل مسودة الدستور، وتنفيذ اتفاق السلم والشراكة، وإجراء تغييرات أمنية وعسكرية.[1] وراقب السعوديون بالمقابل صراع صعده بحذر واهتمام، وأصبحوا مهتمين بشكل خاص بالموضوع عندما عبر الحوثيين إلى داخل الأراضي السعودية، فمعظم الأسلحة والمتفجرات المهربة إلى داخل السعودية تأتي من اليمن، وصرح الحوثيين بأنهم عبروا الحدود إلى داخل السعودية لأن الرياض سمحت للجيش اليمني باستخدام أراضيها لشن حرب ضدهم، ومن ثمة أطلقت العنان لضربات عسكرية ضد المتمردين الحوثيين بإذن من حكومة صنعاء، [2] وكان الإعلام الإيراني يحتفل بالحوثيين ويبث أخبار مسؤولين إيرانيين بأن إيران وصلت إلى سواحل البحر الأحمر ومضيق المندب، وكان الهدف الأساسي لإيران من وصول الحوثين واستيلائهم على السلطة هو انتزاع بعضا من الاعتراف الدولي الذي يمكنهم أن يكونوا قوة في اليمن، وسعت إيران لربط علاقات عامة للحوثيين مع روسيا والصين وذلك لتعطيل أي قرارات دولية قد تقترح من دول مجلس التعاون وعلى رأسها السعودية.[3]

4- المرحلة الرابعة:وبداية من العام 2012، كُشف عن إرسال عدد من شحنات الأسلحة والعبوات الناسفة الإيرانية، التي أرسلتها طهران بواسطة قوات النخبة في الحرس الثوري "فيلق القدس" إلي المسلحين الحوثيين[4]. غير ان هذه الفرحة لم تستمر طويلا حيث أدت كل تلك التطورات إلى تزايد القلق العربي من زيادة النفوذ الإيراني في اليمن، وكاستجابة لدعوات

---

[1]- لطفى فؤاد أحمد نعمان، **مسار التمادىفى اليمن الحوثيون من الفكرة الى سلطة الأمر الواقع**، دراسات، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، العدد1، المنامة، 2015، ص 61

[2]-مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، مرجع سبق ذكره. متاح على الرابط التالي:
: https://www.omrandirasat.org/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB/-A9.html تاريخ الاطلاع 23مارس 2018م.

[3]- محجوب الزويرى، مرجع سبق دكره. متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

[4] -**Witharms for yemenrebels, iranseekswiderMideastrole**, the new York:http://www.nytimes.com 19 mars2018http://democraticac.de/?p=45532

"هادي" بالتدخل لتخليص اليمن الخطر الذي يهددها، فقد بدأت مرحلة جديدة ومتطورة في الأزمة اليمنية تفاجأت بها إيران وهي العمل العسكري السعودي.[1]

المطلب الثالث: الرد السعودي بعاصفة الحزم وردود الفعل الدولية

وقد أجرى الحوثيين مناورات قبل أسبوعين من إطلاق "عاصفة الحزم" بالقرب من الحدود الجنوبية السعودية، والتي استخدموا فيها الذخيرة الحية والأسلحة الثقيلة والمتوسطة، الأمر الذي جعل السعوديين يستشعرون خطر تهديد مباشر لأمن بلدهم وأمن جيرانهم في منظومة مجلس التعاون الخليجي، وقد كانت العملية العسكرية بحسب حكومات دول التحالف ضرورة لا بد منها للحفاظ على الأمن القومي والإقليمي، بعد أن استشعرت تلك الدول خطراً محدقاً بأمنها لاسيما بأن هناك سابقة، حين هاجمت جماعة الحوثي الأراضي السعودية في نوفمبر2009، وأن"عاصفة الحزم" بمثابة حرب إستباقية، تحسباً من تكرار عدوان جماعة الحوثي على الأراضي السعودية قبل ستة أعوام. [2] وقد بلغ التنافس الإستراتيجي أوجّه عندما أعلنت السعودية نفسها على رأس تحالف عربي قرار التدخل العسكري في اليمن في 26مارس 2015م بهدف منع التمدد الإيراني في اليمن، وحينئذٍ نظّم مئات الطلبة الجامعيين الإيرانيين، تظاهرات طلابية أمام السفارة السعودية في طهران، منددين احتجاجا على استخدام الطيران السعودي الحربي لضرب أبناء طائفتهم الحوثيين. [3]

وفيما يتعلق بتفاصيل عملية "عاصفة الحزم" كأداة وآلية دفاعية من قبل المملكة العربية السعودية ، أنه بعد استيلاء "جماعة الحوثي" علي الدولة اليمنية وإسقاط العاصمة صنعاء وإعلانهم الدستوري في 6 فبراير2015 ثم السيطرة على عدن التي انتقل إليها الرئيس "عبد ربه منصور هادي" ومعاونيه ووزرائه في 20 من فبراير2015، ومحاولتهم السيطرة على مضيق باب المندب المطل على البحر الأحمر، قام الرئيس اليمني وبشكل رسمي بطلب جميع أنواع التدخل من دول الخليج بما فيها التدخل العسكري، بعد أن عجزت منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية، لإيجاد مخرج سلمي للأزمة اليمنية، ولم تنجح دول الخليج العربي بدء

---

[1]– دينامحسن محمود عبده، مرجع سبق ذكره.http://democraticac.de/?p=34554

[2]– عبد الله جمال، **السياق الجيو سياسي لعاصفة الحزم ومواقف الدول الخليجية منها** ،مركز الجزيرة للدراسات ،9ابريل 2015، الرابطhttp://democraticac.de/?p=44737 تاريخ الاطلاع:19 مارس 2018م.

[3]– محمد سالم الكواز ، مرجع سبق ذكره. ص129.

العمليات العسكرية، في استصدار قرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع بشأن اليمن في منتصف شهر فبراير 2015 لفرض عقوبات على الجهة التي تعرقل عملية الانتقال السياسي في اليمن، مما سيقود بالتالي إلي إمكانية استخدام القوة العسكرية،وقد جاء على لسان ممثلها استجابة لطلب الرئيس اليمني، ضد المتمردين الحوثيين في اليمن وحلفائهم لاستعادة الشرعية الدستورية والسياسية وتقديم المساندة الفورية بكافة الوسائل والتدابير اللازمة لحماية اليمن، وشعبه، من عدوان المليشيات المرتزقة الحوثية المدعومة إيرانيًا، وكانت آلية السعودية حسم أكثر من ملف منها وضع حد للتمدد الإيراني في المنطقة بشكل عام واليمن بشكل خاص وكرسالة من قبل المملكة لإيران بأنها قادرة علي حماية أمنها القومي.[1]

ورأت السعودية في الدعم الإيراني للحوثيين اعتداء على المصالح السعودية في اليمن، وبنفس الوقت يعد مؤشراً خطيراً على بداية تدخل النفوذ الإيراني إلى البيت الداخلي السعودي، مستثمراً عدة معطيات إقليمية ودولية.[2] وكان من الطبيعي أن يكون هذا العمل ضربة قاضية لإيران، فجاء ردها على لسان "خامنئي" حين شبه الحرب السعودية في اليمن بـ "عمل الصهاينة" في غزة، وعقدت اتفاق مع المجتمع الدولي لوقف ما وصفته بالعدوان السعودي لتشكيل حكومة ائتلافية، لكن تلك المبادرة لم تلق ترحيبا من قبل السعودية وحلفائها.[3]إذ أن أي خسارة لإيران تعني ربحاً إستراتيجياً للسعودية.[4]

وبالنسبة للأمم المتحدة ومجلس الأمن فقد أصدرا العديد من القرارات منها القرار "2216" والذي دعا لحظر الأسلحة على القوات الموالية للحوثي و"صالح"، وطالب في أنه على الحوثيين فورا ودون قيد أو شرط وضع حد لاستخدام العنف وسحب قواتها من جميع المناطق التي استولوا عليها، بما في ذلك العاصمة، كما أنه يجيز لصد الحوثيين بالتدخل الدولي في

---

[1]– عبد الله جمال، مرجع سبق ذكره.الرابطhttp://democraticac.de/?p=44737

[2]- مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، مرجع سبق ذكره، متاح على الرابط التالي:
: https://www.omrandirasat.org/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB/-A9.html

[3]- حسن احمديان، مرجع سبق ذكره. متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

[4]- محمد سالم الكواز، مرجع سبق ذكره. ص156.

الصراع في اليمن، وأيضا القرار "2140"، الذي حدد عقوبات على الأفراد الذين تسببوا في عرقلة عملية الانتقال السياسي في اليمن. [1]

أما بالنسبة لموقف روسيا التي تعمل على أن تجد لها موضع قدم فعال في الشرق الأوسط لمواجهة الجوع والحصار المفروض عليها من قبل الدول الغربية، لذا تحالفت مع إيران، كما وقفت لجانب الأسد، فهي تعمل على تزويد الحوثين بالسلاح، وكتبت صحيفة "الوطن" السعودية، تحت عنوان "التعنت الروسي لن يغير الموقف الخليجي من اليمن" .

[1]- سياسة الولايات المتحدة والصراع المسلح، مرجع سابق، ص 9 سياسة الولايات المتحدة والصراع المسلح فى اليمن، مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، سبتمبر 2015،ص 6

المبحث الثاني: سوريا حصن السعودية ومنطقة النفوذ الإيراني

بعد الدعم الكبير والمتنوع للمتمردين الحوثيين، والمعارضة اليمنية، استطردت إيران وبشكل أكثر سخاءاً لدعم حليفها الإستراتيجي نظام الأسد منذ اندلاع المظاهرات السلمية، فقد كانت إيران حاضرة بشكل مباشر في سوريا، وسعت لتمكين كل حلفاءها من للتدخل بأنواعه لمناصرة النظام السوري، للوقوف في وجه المعارضة التي ترافع لأجلها المملكة السعودية.

المطلب الأول: سوريا بين الوجود الإيراني و الرفض السعودي

توطدت العلاقات بين إيران وسوريا في مرحلة ما بعد الثورة الإيرانية في عدة مجالات، وتطورت تلك العلاقة بعد حرب الخليج الثانية، ووقفت سوريا مع إيران ضد العراق، وتوحدت في جبهة واحدة قادتها الولايات المتحدة الأمريكية لإخراج العراق من الكويت، فأرسلت سوريا قواتها للمشاركة والدعم، ولعبت إيران على العامل المذهبي، حيث ترى أنها ممكن أن تتخذ من سوريا قاعدة للتحرك في المنطقة، حيث تشير بعض الدراسات إلى تزايد أعداد الشيعة في سوريا، التي كانت تبحث عن حليف يساند عزلتها بعد خروج مصر من الصراع مع إسرائيل وكانت إيران ذلك الحليف.[1] الذي يعتمد عليه.

خلال المراحل الأولى من الثورات العربية، أعرب المرشد الأعلى "علي خامنئي" عن دعمه للثورات في تونس ومصر، ووصفهما بأنهما "يقظة إسلامية"، شبيهة بثورة بلاده عام1979، وعندما اندلعت الاحتجاجات في سوريا، غيرت إيران موقفها وأدانتها، وقارنت الانتفاضة باحتجاجاتها الانتخابية الرئاسية عام2009، واتهمت الولايات المتحدة وإسرائيل بأنها وراء الاضطرابات.[2]

ومع انطلاق الثورة السورية صعب على إيران و"حزب الله" نقل المقاتلين فاستعانت بالأراضي "الأريترية" "والجزر" لتكون أماكن للتدريب[3].

وقد تعززت العلاقات بين سوريا وإيران وبلغت حجم الاستثمارات حوالي مليار دولار، كما تم توقيع تعاون في مارس2008، وقدمت طهران مساعدات اقتصادية لدمشق بلغت 7مليار

---

[1]- سمر بهلوان،**العلاقات السورية- الأيرانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية1945وحتى قيام الثورة الإيرانية1979**، مجلة جامعةدمشق،العدد(4 و3)، 2006، ص 299.ص 300

[2]- Mehdi Khalaji مرجع سبق ذكره.

[3]- عدنان هاشم، **تفكيك الدور الإيرانيفي اليمن- أوجه التدخل- أهداف إيران**، شبكة المرصد الإخبارية، 1-6-2014،http://marsadpress.net/?p=19724، تاريخ الاطلاع: 12مارس 2018م.

دولار لمواجهة الأزمة، وإعفاء الصادرات السورية إلى إيران. وقد صوت البرلمان الإيراني في2011 على اتفاقية التبادل الحر مع سوريا، كردٍ على الولايات المتحدة وحلفائها، مع إمداد سوريا بالأسلحة تعاوناً مع روسيا، وكان دور إيران هو ضمان القروض المالية من الصفقات التسليحية الجديدة مقابل موافقة روسيا لحل مشكلة القروض القديمة، وقد تلقت سوريا إعانة نفطية إيرانية بلغت قيمتها نحو 62 مليون دولار سنة 1998. [1]

وعقد الجانبان السوري والإيراني اتفاقية مهمة يحق لطهران بموجبها الاستحواذ على حصص ضخمة من استثمارات ومشاريع في سوريا المستقبلية.[2] أما في إطار الدعم المالي فقد قامت إيران وسوريا في2013 بتوقيع اتفاقية تتيح لدمشق الاقتراض من إيران حتى سقف مليار دولار وذلك بفوائد ميسرة، كما تم الاتفاق على عدة عقود في مجال انتقال الطاقة والمعدات الكهربائية، من خلال زيارة قام بها رئيس الوزراء السوري. وقد كان لهذه الاتفاقية دلالات سياسية إيرانية لصالح سوريا[3].وحصلت قوات النظام السوري على مساعدات كبيرة من أسلحة ومعدات وصواريخ وأجهزة إلكترونية عسكرية وصور لأقمار صناعية من إيران واتبعت بعديد اتفاقيات وتوقيع عدة عقود شراء معدات وأسلحة بقروض مالية لاحقة الدفع وقد فاقت قيمة القروض التي قدمتها إيران لسوريا عام2015 بـ4 مليارات دولار، وعلى هامش زيارة رئيس الوزراء السوري "عماد خميس" في صيف عام2015 إلى طهران ابرم 5عقود في الزراعة والثروة الحيوانية ومجال الصناعات والنفط والاتصالات فضلا عن الاتفاقية الموقعة عام2013 التي تتيح لدمشق الاقتراض من إيران حتى سقف مليار دولار.[4]بالإضافة إلى الزيارات التي يقوم بها شيعة إيران للمزارات بسوريا، فحسب إحصاءات وزارة السياحة السورية فقد بلغ عدد الزوار

[1]- عبلة مزوزي ،**العلاقات الايرانية السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة**، مذكرة ماجيستر ،جامعة باتنة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،2009-2010 ، ص 27.

[2] -Fuclinflectthatis ,black navy**: tracking the Iranian- backedWeiss,Michael the assadregime**, foreignpolicy, October 28,2013. http://democraticac.de/?p=45532 تاريخ الاطلاع 19مارس 2018م.

[3] - Salam al-Saadi,"**Iran'sStakes in Syria'sEconomy",CARNEGIE ENDOWMENT FOR INTERNATIONAL PEACE**, June 2, 2015,http://carnegieendowment.org/sada/?fa=60280, تاريخ الاطلاع 19مارس 2018م.

[4]- رائد الخطيب ، **العلاقات الإيرانية السورية و إنعكاساتها على ميزان القوى الإقليمي**، 2005 2016 ، مذكرة لنيل شهادة المستر أكاديمي ، كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة المسيلة ص 55

2 مليون زائر سنة2011. وهو ما نجم عنه تأثير ثقافي خاصة مع تزايد الإقبال على تعلم اللغة العربية في إيران وتعلم الفارسية بسوريا.[1] وذلك بعد أحداث 2011.

وقامت إيران في بداية الأزمة السورية بإرسال مساعدات للحكومة السورية في شكل مواد غذائية ووقود وإسعافات بما قيمته أربعة مليارات ومائتا مليون دولار ومن المؤسف أن هذه الأطراف تستغل قضايا الإرهاب لتحقيق أهدافها اللاّ أخلاقية في سوريا، كإجراءات تظليل وبشكل مدسوس كالسم في العسل كما يقال. وقد جاء الموقف الإيراني هذا قائم على أساس الخوف من أي تغير في النظام السوري الذي قد يتغير معه خريطة توازنات القوى في المنطقة وخسارتها لأكبر حلفائها، فهي ترى أن انهيار سوريا يعتبر انهيارا لإستراتيجيتها في المنطقة. لذلك تسعى بكل الوسائل لإخراج النظام السوري من الأزمة بكل الوسائل[2].

إن التنافس الإستراتيجي بين السعودية وإيران وخاصة في سوريا وموضوع بقاء أو تنحي الأسد الذي له تأثير هام على دعم أو إضعاف محور المقاومة، وقد جعل الدولتين تعيشان أعلى مستوى من التوتر والسجال طوال العقود الماضية.[3] وبالأخص في الأزمة السورية، اتبعت كلا منهما خطوات مختلفة، في اتجاهان متضادان، فإيران تؤيد نظام الأسد وتقدم الدعم له، والسعودية تقود تحالف يسعى للإحاطة بنظام الأسد، ومن هنا تتعارض المصالح، ويتشبثا بموقف يحقق لهما مساعيهما وأهدافهما للنفوذ في المنطقة.[4] وطالبت السعودية في صيف2011، "بشار الأسد" بالتنحي، وانتقلت لاحقا إلى دعم المعارضين السوريين سياسيا واقتصاديا، فمنذ بداية الأزمة حدث اصطفاف سياسي وعقائدي في المنطقة حول دعم النظام

---

[1]– عبلة مزوزي، مرجع سبق ذكره ، ص77

[2] –فرح الزمان أبو شعير، **موقف إيران من سوريا استراتيجي**، الجزيرة، 10-9-2011، http://www.aljazeera.net ، تاريخ الاطلاع: 26مارس2018م.

[3]– **التنافس والتوتر السعودي الايراني .. الى أين؟**، متاح على الرابط التالي http://alwaght.com/ar/News/68049/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%8 تاريخ الاطلاع 19مارس 2018م. **http://democraticac.de/?p=33848**

[4]-دينا محسن محمود عبده، رجع سبق ذكره. ممتاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554 .

السوري، أو تأييد المعارضة انطلاقاً من مصالح الدول والأنظمة، ولأن بقاء النظام السوري من عدمه يؤثر بشكل مباشر في تحالفات ونفوذ كل من إيران والسعودية في المنطقة.[1]

وتبنت طهران منذ البداية الموقف الرسمي للحكومة السورية حول طبيعة الحراك، الذي بدأ في مارس2011، ورأت في ما يجري "مؤامرة كونية" على سوريا، ومنذ البدء أرسلت مستشارين عسكريين لمساعدة قوات النظام، واعترفت لاحقا بتكثيف وجودها العسكري، وزادت دعمها السياسي والعسكري والاقتصادي للقيادة السورية، وشجعت حلفاءها على التدخل لمساعدة الحكومة في وجه "التكفيريين"*[2]على حد زعمها.وكانت تتحجج على أن ما يحدث في سوريا ما هو إلا شأن داخلي لا يجوز لأحد التدخل فيه. وللإشارة كان هناك أيضا انقسام داخل المؤسسة الدينية الرسمية والإصلاحية، فالرسمية مؤيدة، أما الإصلاحية معارضة. ولكن في المجمل كان الموقف الداعم هو السائد والمسموع. [3]

ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة، جاء موقفها لا بالتأييد للثورة أو رفضها فهي تريد استمرار التنافس بين الطرفين واستنزاف مواردهم وذلك كله لمصلحة إسرائيل، ولم تعارض التدخل الإيراني والحرس الثوري الإيراني وميلشيات حزب الله وعبور مقاتليه لسوريا، طالما أنه لا يغير من موازين القوى العسكرية، بل يعمل على المواصلة لسنوات. ويعطيه أبعاداً دراماتيكية أخرى غياب أي استعداد من الطرفين لحل خلافاتهما بالتفاوض، والتوصل إلى تفاهماتٍ تجنّب المنطقة مخاطر الانجرار نحو التعصب المذهبي والطائفي والأهل سني.[4]

وقد أيدت كافة الدول العربية الثورة السورية منذ انطلاقها باستثناء "الجزائر والعراق ولبنان"، ووقفت بجانب الشعب السوري في مطالبه ضد النظام، وكان موقف الدول العربية ضعيف جدا ولم يتخذ أي مواقف حاسمة بعد تطور الوضع في سوريا، وذلك بسبب دعم بعض القوى الدولية الكبرى للنظام السوري على غرار روسيا وتصورهم بأن ما يحدث في سوريا هو

---

[1]- منصور أبو كريم، دراسة بعنوان: **مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية في ظل تنامي الصراع السياسي والطائفي في المنطقة**، بتاريخ 2015/10/13، متاح على الرابط https://www.amad.ps/ar/Details/93277 تاريخ الاطلاع 19مارس 2018م

*[2]بنظر ايران ان التكفيريين هم من لا يؤيدون مذهب الشيعة الاثني عشري وهم اهل السنة.

[3]- محجوب الزويري، مرجع سبق ذكره. http://studies.aljazeera.net/ar/reports

[4]- محمد أحمد بنّيس،**في كلفة الصراع السعودي الإيراني**،على الرابط:http://wesatimes.com/?p=12378تاريخ الاطلاع:12مارس2018.

حرب على الإرهاب (داعش). ولعبت قناة "صفاء" السعودية دوراً مهماً لمساندة الثورة السورية، ولمخاطبة الداخل السعودي بطريقة غير مباشرة، وقدّمت أكبر دعم معنوي خارجي للشعب السوري في معركته، حينما قرّرت سحب سفيرها من دمشق احتجاجاً على إفراط النظام في استخدامه العنف خلال شهر رمضان 2011. [1]

وفي إطار الدعم السياسي الإيراني للنظام السوري، دعت للقاء تشاوري حول الأزمة السورية في طهران في 9أوت2012 بمشاركة 30 دولة، وذلك كرد على سلسلة المؤتمرات التي تؤيد الشعب السوري واجتماع مجموعة الاتصال الدولية في جنيف، وأبدت إيران استعدادها للمشاركة في أي حل سياسي للأزمة بشرط توافق ذلك مع مصالحها في سوريا. بالإضافة إلى ما قدمته تحت ما يسمى "خارطة الطريق"، والتي اقترحت بواسطة الرئيس السابق محمد مرسي بمشاركة السعودية وتركيا وإيران من أجل إيجاد مبادرة لإخراج سوريا من أزمتها. [2]

ومع اشتعال الحرب الأهلية في سوريا بسبب رد الفعل العنيف للنظام في التعامل مع المحتجين السلميين، دفعت إيران بمستشارين عسكريين لدعم النظام منذ الأشهر الأولى للحراك، وسهلت انتقال حزب الله للقتال إلى جانب النظام، وأرسلت عناصر من الحرس الثوري، ومولت انتقال ميليشيات طائفية عراقية وأفغانية ومساجين بحجة حماية المراقد الدينية، وواصلت دعم دمشق بالأسلحة والعتاد، والأموال[3]. وتحول الموقف الإيراني من الدعم المعنوي إلى الدعم المالي والسياسي والعسكري، حيث قامت إيران بتزويد الجيش السوري بالأسلحة والمعدات والخبرات، بل وصل الدعم إلى إرسال جنود من الحرس الثوري الإيراني لقمع المحتجين المطالبين بالتغيير، وقامت كل العناصر والمليشيات والحركات التي تنتمي أو تميل إلى الفكر الشيعي بتأييد النظام أيضا.[4]هذا ودعت إيران حزب لله للانضمام إلى القتال ونشرت مقاتلين تابعين للحرس الثوري لتقديم المشورة للسوريين، رغم أن بعض المجرمين كان متورطا في القتال

---

[1]- محمد سالم الكواز، مرجع سبق ذكره. ص147

[2]– حسن فحص، **إيران والثورة السورية..التنازلاتالمنتظرة:حلولفي الوقت الضائع**"، المجلة،-9-20 2012، http://arb.majalla.com/2012/09/article55238813، 2016-4-12 متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

[3]– أخبار العالم العربي، مرجع سبق ذكره. متاح على الرابط التالي: http://democraticac.de/?p=45532:

[4]– خورشيد دلي، **أين إيران وتركيا من الأزمة السورية**، الجزيرة،http://www.aljazeera.net ،تاريخ الاطلاع 22مارس2018م

منذ البداية، وهو ما تأكد عندما أعلنت أولى الوفيات التي وقعت خلال قتالها في عام 2013، حيث اعترفت بمقتل حوالي 140 عنصرا من الحرس الثوري في سوريا على غرار قوات(الباسيج) شبه العسكرية بالجمهورية الإيرانية[1]. إن المعضلة الكبرى التي تواجه الدولة السورية هي وجود نقص في العنصر البشري، حسب "غيدوشتاينبيرغ"*. لكنه يوضح أن "النظام أستطاع حتى الآن تعويض هذا النقص من خلال روسيا وإيران والميلشيات العراقية واللبنانية "وقد تجاوز عدد الضباط الإيرانيين الموجودين في سوريا أكثر من 600 ضابط حسب موقع الجزيرة الإخباري، وأيضا الحكومة الإيرانية تعمل على إيفاد الأفغان الذين لا يملكون تأشيرة إقامة إلى سوريا للقتال إلى جانب القوات السورية الموالية للأسد.[2]وفي حديث لصحيفة "وال تسريت جور نال" الأمريكية على هامش زيارته إلى الولايات المتحدة قال محمد بن سلمان: "يجب أن ننجح في تجنب نزاع عسكري مع إيران وفي حال لم ننجح في ذلك، فعلى الأرجح سيكون لدينا حرب مع إيران في غضون 10- 15 سنة القادمة" واتهم بن سلمان في تصريحات سابقة الحكومة الإيرانية بالسعي لتطوير الأسلحة النووية لكي تستطيع العمل في الشرق الأوسط بحرية دون خوف من معاقبتها، مشددا على ضرورة إبرام اتفاق نووي جديد بدل الصفقة الحالية مع إيران ما يضمن عدم حصولها على السلاح النووي.[3]وسيكون لإيران النفوذ الواضح والحقيقي في سوريا، مما يتيح لها الضغط على أي حكومة انتقالية ستتولى إدارة الدولة السورية على المدى البعيد.[4]

وما فرار "عبد الحليم خدام" إلى فرنسا وانشقاقه عن الأسد، واعتباره أن السياسة الإيرانية تقوم بنشر التشيع، وذلك حفاظا على مصالحها في المنطقة، وأنتقد بشدة السفير الإيراني بدمشق

---

[1]- Michael Eisenstad,**"Iran'sMilitary Intervention in Syria: Long-TermImplicationst**",the Washington institute,October 15, 2015,http://www.washingtoninstitute.org 22mars2018متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

[2]- منصور أبو كريم، مرجع سبق ذكره، متاح على الرابط https://www.amad.ps/ar/Details/93277

[3]- https://assafir.com/SubChannel.aspx?ChannelID=386**الغار ديان**، التنافس السعودي الإيراني مفتاحي في الشرق الأوسط عام 2018، 5، جانفي، 2018، التصنيف ترجمة أحمد عيشة https://geroun.net/archives/106698تاريخ الاطلاع 19مارس 2018م.

[4]- -نجلاء مكاوي وآخرون مرجع سبق ذكره. ص 248- 249 http://democraticac.de/?p=45532. تاريخ الاطلاع 22مارس 2018م.

الذي ينشر التشيع وقيادة حركة التشيع على حد قوله، وأعتبر ان فتنة مذهبية تقوم بها إيران خارج أراضيها.[1]

وقد صرّح بعض القادة الإيرانيين بأن سوريا هي المحافظة رقم 35 الإيرانية، فالرئيس بشار الأسد بتحالفه مع إيران جعل من سوريا جدار ضد نفوذ المملكة السعودية.[2]

وفي افريل 2014 قال "أمير عبد اللهيان"، نائب وزير الخارجية الإيراني" نحن لا نسعى أن يبقى الأسد رئيسا مدى الحياة، لكننا نرفض استخدام القوة لإسقاطه" عندما أحسّت إيران بقرب موعد انهيار نظام الأسد، قامت بإتباع نمط جديد وذلك بشراء العقارات في دمشق وغيرها، وشجعت مستثمريها على ذلك وبتسهيلات من النظام السوري.[3] وتحولت علاقات التحالف إلى علاقة احتلال واضح بدليل شرائهم عقارات كبرى بالقرب من مرقد "رقية" من سكنات ومحلات تجارية كثيرة بدعم من إيران.وكان الجانب الإعلامي لهذا التنافس الإستراتيجي من ابرز المؤثرين على الرأي العام العالمي، حيث تمتلك إيران وحدها أكثر من 500 قناة إعلامية إخبارية ودينية تبث غواها لغاية لا تعرف للبراءة ذرة.

انتقلت الجهود الإيرانية إلى التدخل الميداني المباشر والموسع مع حزب الله، فمن خلال ذلك التدخل الإيراني تم تغيير ميزان القوى، فبعد أن كان النظام على وشك الانهيار فقد دعمت إيران شوكته لكبح جماح قوى المعارضة.[4]

فكانت عناصر ومليشيات إيران نتيجة خبراتهم وتدريباتهم التي تفوق تلك المتوفرة في الجيش السوري النظامي، كانوا في الخطوط الأمامية للمعارك وخاصة في ريف دمشق وفي معارك حلب، بينما أصبح الدور الأساسي للنظام السوري هو الإسناد الجوي والصاروخي، ثم عملية التطهير بعد انتهاء الاقتحام، كما قام الأسد بتزويد ميليشيا حزب الله الذي تدخل بسلاح الدبابات لكي يخوض الحرب في القصير بحمص أولى معاركه الحربية، ونتيجة لهذا استلم

---

[1]- خالد جويعد أرتيمة ألعبادي، مرجع سبق ذكره. ص 85 وص 86.

[2]– رائد الخطيب ، مرجع سبق ذكره. ص 54.

[3]– **نفوذ إيراني جديد في سوريا بشراء العقارات**، سكاي نيوز عربية، 31مارس 2016، http://www.skynewsarabia.com تاريخ الاطلاع 12مارس 2018م. متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

[4]- –http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/3/10/%D8%AF%D9%تاريخ الاطلاع 22مارس 2018م. متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

الحزب بعد ذلك إدارة بعض المناطق بشكل كامل، وأضحت قراراته في تلك المناطق مستقلة بشكل شبه كامل عن نظام الأسد.[1]

ومن ريف "دمشق" إلى "حلب" نقلت المعركة وإلى "إدلب" بعدها "عفرين" و"داريا"، هكذا كان الجحيم لا فرق بين مدني أو مسلح، مسالم أو مرابط، هارب صغير أو مسن، فقد كانت المليشيات المرتزقة على الأرض والطيران الحربي النظامي، والروسي يقذف بالبراميل المتفجرة على رؤوس الساكنة، ضف إلى ذلك الحصار المفروض وسياسة التجويع والموت البطيء مع التعذيب، كما يرى "غونترماير"*. وتم ترحيل الآلاف من قوات المعارضة المسلحة إلى إدلب في شمال غرب سوريا، "غونترماير" على قناعة أن النظام سيستعيد السيطرة على إدلب من خلال نهج نفس الإستراتيجية في الحصار والتجويع التي اتبعها في حلب. وسيتسنى للنظام تحقيق ذلك فقط في حال استمرار الدعم المقدم له حتى الآن.

بقى موقف أمريكا كما هو لم يتغير، بل يقال بأنها سلمت لروسيا إدارة الملف السوري مع إيران ضد الثورة الشعبية، وفي نفس الوقت تركت المجال لكل الدول الراغبة بدعم الشعب السوري لتقديم كل أنواع المساعدات الإنسانية، وحتى العسكرية ولكن ضمن شروط أمريكية، بحيث لا تمتلك أسلحة نوعية تجعلها تتفوق على قوات النظام أو تجاوز حدودها في الهجوم.[2]

وعندما عقد اتفاق جنيف1 لحل الأزمة السورية، لم تشارك إيران في ذلك المؤتمر، حيث أعلنت إيران مراراُ عن استحالة حل الأزمة السورية عسكرياً، وإنما يتم حلها عن طريق الحوار الوطني بين الأطراف المتصارعة، كما انتقد رئيس مجلس الشورى الإيراني "على لاريجاني"عدم التزام أمريكا وحلفائها الإقليمين بوعودهم في ذلك المؤتمر[3].

ففي الوقت الذي قد لا تشكل فيه الجغرافية السورية مجالاً واسعاً للرد الإيراني، فإنها قد تشكل تحدياً لتصعيد سعودي واسع ومؤجل إلى أن تحسم نتائج المفاوضات المزمع عقدها في

---

[1]- غياث بلال، **دور ايران ووكلائها الإقليميين في أزمة سوريا**، الجزيرة، 10-3-2015 تاريخ الاطلاع:22مارس 2018م. متاح على الرابط: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/،

[2]- محمد زاهد جول، **الموقف الأمريكي من الوجود العسكري الروسي في سوريا**، 17-9-2015، http://www.orient-news.net، تاريخ الاطلاع 12مارس 2018م. متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

[3]- **إيران تنتقد عدم التزام امريكا وحلفائها بوعودها في جنيف1لحل الأزمة السورية**،اليوم السابع، 23-10-2013، http://www.youm7.com، تاريخ الاطلاع 23مارس 2018م. متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

"جنيف"، واختبار جدية الحل السياسي فيها، وذلك كون سوريا الساحة التي لم تستنفذ فيها السعودية خيارات الدعم العسكري، إضافة لسعيها لإعادة التوازن العسكري على الأرض بمسار داعم للمفاوضات المرتقبة، خصوصاً بعد التقدم الأخير الذي أحرزه النظام بدعم من الروس.[1]وكان ذلك من خلال ترسانة الطائرات العسكرية لإلقاء البراميل المتفجرة على الساكنة والأسواق والمدارس والمستشفيات والمساجد وشتى التجمعات.

وأعلن مساعد وزير الخارجية الإيراني في2015عن وجود مبادرة لحل سياسي في سوريا، وذلك في ظل عدد من المبادرات الدولية، ولكن تلك المبادرة حكم عليها بالفشل قبل التنفيذ، لأن إيران تهدف إلى إدّعاء أنها طرف محايد، بينما إيران هي الطرف الأساسي الذي يتم التفاوض معه في الحل السياسي القادم في سوريا، فإيران أرسلت ثمانية ألاف مقاتل من حرسها الثوري، بعد فقدان النظام السوري من يقاتل معه من الشعب السوري، على الرغم من إصدار بشار عفوا عن الفارين من الجيش وتقديم محفزات مالية لمن يلتحق بالجيش، الذي فقد السيطرة على أكثر من ثلثي سوريا.[2] وما يؤكد ذلك ما حدث في 2014 حين جرت المفاوضات حول الهدنة في حمص عام2014 مع ضباط إيرانيين وليس مع النظام السوري أما السعودية فقد كانت تقدم الدعم السياسي للقوات المعارضة السورية، ومع وصول "محمد بن سلمان" إلى ولاية العهد زاد ذلك الدعم بشكل كبير حتى أصبح التخلص من بشار ونظامه هدف الرياض الأول.

أهداف إيران في سوريا :

1 – الحفاظ على حكم بشار الأسد لأطول فترة ممكنة:

النظام السوري يعتبر أحد أهم أدوات الردع الإقليمي الذي يضمن تقوية إيران في تحقيق أهدافها الإستراتيجية في المنطقة.[3]

2–الحيلولة دون قيام نظام سنّي قوي في سوريا:

ترى إيران أن سقوط النظام سوف يؤدى إلى قيام حكومة سنيّة وستكون بالضرورة معادية لإيران بسبب دعمها للأسد، وستقوم بقطع طرق الإمدادات التي تصل إلى حلفائها الشيعة في

[1]- مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، مرجع سبق ذكره.https://www.omrandirasat.org/

[2]- محمد زاهد جول، مرجع سبق ذكره. متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

[3] -,Michael Singh, **"Iran'sSyriaStrategy: Heavy Meddle** the Washington institute,May 27, 2011 ",http://www.washingtoninstitute.org, تاريخ الاطلاع 23مارس 2018م.

لبنان عبر الأراضي السورية، وسيتدفق عشرات الآلاف من المقاتلين السنة إلى العراق لتغيير الوضع هناك وهذا في غير صالح إيران.[1]

3- الإبقاء على قدرٍ من النفوذ حتى مع سقوط النظام:

مع تزايد شعور الإيرانيين بإمكانية رحيل الأسد عن السلطة، تم العمل على تأسيس العديد من الشبكات لتثبيت نفوذها داخل سوريا ضمن مرحلة ما بعد سقوط بشار، وعملت على تدريب ودعم بعض الجماعات المسلحة التي يمكن الإبقاء عليها، والتي سوف تشكل قاعدة تواصل بها إيران نفوذها في سوريا. إضافة إلى أنها قامت بإعادة تنظيم عناصر ميلشيات "الشبيحة" الموالية للنظام، أي تحالف داخل الدولة، كما أنها عملت على كسب ولاءات قيادات الجيش وعززت علاقاتها معهم، وبالتالي استقطابهم.[2]

4-الحرص على الحفاظ على المصالح الاستراتيجية:

لإيران استثمارات اقتصادية كبرى، ومصالح إستراتيجية كثيرة في سوريا في موضع تهديد إذا ما سقط حليفها بشار، وما فتور موقفها في اليمن وتشدده بسوريا إلا خشية خسارة مصالحها بسقوط حليفها الاستراتيجي مع السعودية.

5- تحسين الوضع التفاوضي مع الغرب: وذلك في إطار برنامجها النووي قصد التفاوض من مركز قوة إقليمية، لها قدرة التأثير في القرار الدولي والإقليمي. [3]

ب-أهداف السعودية في سوريا واليمن:

إن تدخل المملكة العربية السعودية في اليمن كان سببه للحفاظ على مصالحها الحيوية المتضررة، واعتبار اليمن الفناء الخلفي لها لذلك من الطبيعي أن تتأثر المملكة بالإحداث الداخلية لليمن، ويشكل اليمن أهمية جيوسياسية للسعودية لأسباب عدة تأتي في مقدمتها وجود أكثر من ثلاث منافذ برية تربط اليمن بالسعودية، كما توجد أهمية أخرى تتعلق بأهمية مضيق باب المندب في التجارة العالمية للنفط، حيث تصدر المملكة ما يقارب من 65% من صادراتها

---

[1]- إسلام أحمد حسن، **الدور الإيراني في سوريا : ضرورة استراتيجية** ،موقع اضاءات مصر العربية، مارس 2015، http://www.masralarabia.com تاريخ الاطلاع 19مارس 2018م.

[2]- **الملامح العامة للإستراتيجية الإيرانية في سوريا** ، مركز الشام للبحوث والدراساتمتاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=34554

[3]- ويل فولتون ،جوزيف هوليداي، سام واير ، **الإستراتيجية الإيرانية في سوريا**، أوراق إستراتيجية ماي http://www.rsgleb.org/article.php?id=415&cid=18&catidval=02013 تاريخ الاطلاع 23مارس 2018م.

النفطية عن طريق ميناء ينبُع في شواطئ البحر الأحمر، وسيطرة إيران على باب المندب يعني تحكمها بأهم ثلاثة ممرات مائية تتحكم في تجارة النفط العالمية، فباب المندب يتيح لها التحكم في قناة السويس وبذلك تستطيع التحكم في مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس، كما شكّل تزايد النفوذ الإيراني في اليمن مصدر قلق للأمن الداخلي للسعودية من حيث التمكين السياسي لحلفاء إيران أي جماعة الحوثي الشيعية قد يشجع الأقلية الشيعية الموجودة في الداخل السعودي على الاحتجاج، كما أن القرب الجغرافي للمنافذ البرية على طول الشريط الحدودي بين البلدين يشكل تهديداً آخر للأمن السعودي، ولعب الحوثيون دوراً كبيراً في تأكيد المخاوف السعودية بشأن أمنها القومي، حيث أطلقو تصريحات مفادها أنهم سيقومون باستعادة مدن (جيزان وعسير) من المملكة، ورأت المملكة في ذلك تهديدا مباشراً لأمنها القومي ولسيادة أراضيها، وما زاد من التوتر السعودي بشأن أمنه القومي قيام جماعة الحوثي بإجراء مناورات عسكرية بالقرب من الحدود الجنوبية مع المملكة استخدمت فيها الذخيرة الحية والأسلحة المتوسطة والثقيلة.[1]

المطلب الثاني: سيناريوهات مستقبلية للتنافس الإستراتيجي الإيراني السعودي

نظرا للتنافس الاستراتيجي المحتدم بين القوتين الإقليميتين المملكة العربية السعودية وإيران على كثير من المناطق وبؤر التوتر في المنطقة الإقليمية والشرق الأوسط عموما والمنطقة الخليجية خصوصا وتحديدا دولتي اليمن وسوريا هناك عدة فرضيات من شأنها إعطاء صورة مستقبلية عن مآلات هذا التنافس الاستراتيجي بين الدولتين، وهي على ثلاث سيناريوهات على التوالي:

أ . سيناريو الصدام المباشر:

ويقوم هذا السيناريو على فرضية قرب حدوث الانفجار في العلاقة ما بين العربية السعودية وإيران، وذلك نظراً للتناقض الاستراتيجي والسياسي والمذهبي الواضح بين المصالح، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى انفجار الأوضاع ووصولاً للمواجهة العسكرية في أي لحظة، فقد شكلت التصريحات القوية وغير المسبوقة التي أدلى بها يوم 2015/5/14 "علاء بروغردي" رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني

[1]- أملعالم، مرجع سبق ذكره. متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=44737

أثناء مؤتمر صحافي عقده في دمشق، وتهجم فيه على العاهل السعودي الملك "سلمان بن عبد العزيز" بعبارات خارجة عن المألوف في الأعراف السياسية والدبلوماسية، تعكس حجم التدهور في العلاقات واقترابها من حافة المواجهة بأشكالها المختلفة بالإضافة للتصريح الذي أدلى به ولي العهد السعودي "محمد بن سلمان" انه ستكون حرب مع لجانب الإيراني في غضون 5 الى10 سنوات المقبلة. فالعلاقة ما بين السعودية وإيران وفق معلومات استخباراتية دقيقة وصلت لأشد من حالة العداء، فقد تتجه للحرب الحقيقية، لذلك قامت إيران في عامي 2012-2013 بتطويق السعودية بمجموعة من القواعد العسكرية بالسودان "واريتريا" وجزر "دهلك" و"إثيوبيا" و"العراق".

وتحاول السعوديّة تأكيد نفوذها من جديد في المنطقة مقابل النفوذ الإيراني عبر التحالفات العربيّة، ويرى العديد من المراقبين أن السعودية نجحت ولو جزئيا، في تنافسها الإستراتيجي مع إيران وذلك بتدخلها العسكري في البحرين واليمن، بالإضافة إلى نقلها للصراع الإقليمي مع طهران إلى أسواق النفط العالمية، حيث طفت إلى السطح موجة من الخلافات والتهديدات بين البلدين في هذا الجانب.[1]

في المرحلة القادمة سيكون على المليشيات والمرتزقة التابعة لإيران في المنطقة، والتي تطوق دول الخليج جغرافيا، سواء في العراق أو لبنان وسوريا أو اليمن، ويشكل تهديدا حقيقيا لها. وإذا ما أرادت دول الخليج الذهاب لهذا الخيار فإن عليها حشد المجتمع الدولي كي يصنف هذه المليشيات كمنظمات إرهابية يستوجب محاربتها دوليا، وهذا سيفقد إيران أوراق مهمة تعتمد عليها في طموحها التوسعي، ويظهر ذلك من خلال تصريحات تيار المستقبل اللبناني قبل أيام حول تهديدات حزب لله، ومقارنة هذه التهديدات بالتي سبقت مقتل رفيق الحريري، إضافة إلى الكشف عن شبكات مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني كانت تستعد للقيام بعمليات إرهابية في البحرين.[2] وفي الوقت الّذي تجتاح فيه الصراعات المباشرة وبالوكالة منطقة الشرق الأوسط،

[1]- منصور أبو كريم، مرجع سبق ذكره. متاح على الرابط https://www.amad.ps/ar/Details/93277 :

[2]- أنس شيخ مظهر، **سيناريو الازمة السعودية الايرانية ... بين التصادم والانفراج**، 07 جانفي 2016، علي الرابط http://www.basnews.com/index.php/ar/opinion/252313: تاريخ الاطلاع 13مارس 2018م.

ستستمر الخصومات مثل المواجهة الحامية بين السعودية وإيران في تجاوز الحدود الوطنية تاركة آثاراً مزعزعة للاستقرار ولا يمكن التنبؤ بها.[1]

ب-سيناريو التوافق:

يقوم هذا السيناريو على فرضية وصول كل من الطرفين إلى تفاهمات مشتركة تراعي مصالح البلدين، ترتكز على قاعدة اقتسام النفوذ والمصالح بهدف خفض مستوى التوتر في المنطقة والتفرغ لخطر مواجهة الجماعات الإرهابية(داعش) التي أصبحت تهدد مصالح واستقرار البلدين، وذلك نظراً لكون البلدين يعانيان من مشاكل اقتصادية واجتماعية، فإيران مازالت متأثرة بالعقوبات الاقتصادية التي كانت مفروضة عليها بسبب البرنامج النووي الإيراني، والسعودية تعاني من أزمة اقتصادية بسبب انخفاض سعر البترول، وحسب توقعات المراقبين، فإن إيران تتجه إلى تهدئة المواجهة مع السعودية على كل الجبهات بما في ذلك أفغانستان، وهي آخذة بعين الاعتبار أن الأزمة السورية ليست قريبة الحل، ويرى البعض أن هنالك أطرافا سعودية وإيرانية لا تريد أن تصل الأمور إلى حد المواجهة، فقد ظهرت نداءات كثيرة من الساسة الإيرانيين وجهت إلى المرشد الأعلى علي خامنئي من أجل تلطيف الأجواء مع الرياض، مذكرة إياه بتدخل الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في اليمن، والذي فشل هناك "بالرغم من الدعم العربي اللاّ محدود له في تلك الفترة ".[2] لأمر الذي يعطي حافزاً للتقارب والتعاون السعودي مع إيران ولا تستبعدها من أي ترتيبات في المنطقة مهما كانت طبيعتها، أكبرها أمن المنطقة واستقرارها، وحفظ الداخل وتأمينه من التدخلات الخارجية والاضطرابات.[3]ويُعدّ غياب التصورات الأيديولوجية المسبقة لمصادر التهديد شرطاً لازماً لقيام نظام أمن إقليمي، وتحقيق المكاسب لن يتم من خلال القوة العسكرية، إنما من خلال الأمن والتعاون، ولابد من قبول معايير مشتركة بشأن الحوار.[4]

---

[1]- المصدر: فرزين نديمي، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى
http://www.rsgleb.org/article.php?id=929&cid=21&catidval=0 تاريخ الاطلاع 23مارس 2018م.

[2]- منصور أبو كريم، مرجع سبق ذكره. متاح على الرابط https://www.amad.ps/ar/Details/93277 :

[3]- صباح علال زاير، مرجع سبق ذكره. ص 194.

[4]- أشرف محمد عبد الحميد كشك، **تطور الأمن الإقليمي الخليجي منذ عام 2003 / دراسة في تأثير استراتيجية حلف الناتو**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2012, ص 100

ج- سيناريو الحرب الباردة:

ويقوم على فرضية بقاء الحرب الباردة بين البلدين الكبيرين في المنظور القريب، لأن الإستراتيجية الإيرانية تقوم على عدم فتح مواجهات عسكرية بعد انتهاء الحرب مع العراق والتي استمرت 8 سنوات، واستخدام القوة الناعمة بديلا عن ذلك في تنفيذ مشروعها.[1]

خاتمة الفصل الثالث:

لقد خلف التنافس بين الرياض وطهران، على الساحة اليمنية والسورية تعقيدات كبيرة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وانجر هذا كله عن اختلاف النظرة والتوجه، وبالنتيجة تصادم المصالح، وتزايد تأزم في الأوضاع وتوتر في المواقف مما رشح إمكانية الاحتكاك المباشر بين الدولتين، وخطورة ذلك على المنطقة ككل، كما ان للدول الكبرى مصالحها والتي تلوح بالشجب مرة، وبالرضى مرات، لتكون الأتعاب موزعة على التوالي:صاحب الأرض الطرف الأضعف في المعادلة وهو الخاسر الأول والأخير، ليأتي طرفي الصراع يستنزفا طاقتيهما وبكل الأشكال، والغنيمة دوما من نصيب الدول الكبرى الفاعلة في الساحة الدولية.

[1]- منصور أبو كريم، مرجع سبق ذكره. متاح على الرابط: https://www.amad.ps/ar/Details/93277

الخـــــاتمـــة

النتائج:

– يعد التنافس السعودي–الإيراني العامل الأساسي والجوهري المسبب لعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ولإيران في المنطقة إستراتيجية تتمثل في نشر المذهب الشيعي الإثني عشري، ونشر الفوضى وضرب استقرار الدول السنية، عبر وكلائها كنظام الأسد والميلشيات والجماعات الموالية لها، كحزب الله، والحشد الشعبي العراقي وحركة الحوثي اليمنية، لتثبيت مشروعها في المنطقة والمتمثل في الهلال الشيعي الذي يمتد من إيران عبر العراق مرورا بسوريا وانتهاء بلبنان..

– في وسورية التي استطاع فيها نظام الأسد تحقيق بعض المكاسب ضد المعارضة السياسية والعسكرية، بسبب الدعم الروسي والإيراني واللبناني الذي يسيطر عليه حزب الله وحلفائه من الموالين لإيران، أما اليمن فلا زالت السعودية وتحالفها تقود حربا ضد حركة الحوثي المدعومة إيرانيا، والتي تسيطر على مساحات شاسعة من الدولة اليمنية.

– لم تستطع السعودية كسب مصر في صفها كما فقدت حليفها الخليجي دولة قطر عندما قطعت معها العلاقات الدبلوماسية كما أن العلاقات السعودية – التركية تضررت بسبب تأييد الرياض للسيسيسنة 2013، وسياسات السعودية ضد الإخوان المسلمين وتصنيف حركة حماس منظمة إرهابية وبالنتيجة سوف تستغل إيران هذه المشاكل لتظليل الرأي العام على ان التنافس السعودي الإيراني ليس بصراع طائفي (سني– شيعي).

–وعرفت إيران توجهًا آخر شبه سرّي مع الولايات الأمريكية، بهدف تحقيق مفاوضات ناجحة في الملف النووي، وتحسين العلاقات مع الدول الغربية، خاصة الفرصة التي أتاحتها الولايات المتحدة الأمريكية للإستثمار في عديد الملفات الأمنية في المنطقة.

الخاتمـــــة:

يبدو أن التنافس الاستراتيجي بين العربية السعودية وإيران يأخذ طابعا صراعيا خفيا، تفضحه الأحداث والمستجدات الميدانية لهذا للتنافس الإستراتيجي، ناهيك عن التغيرات الدولية بمختلف المجالات، من سياسية وما تعرفه من توجهات، واقتصادية وما تحمله من أزمات، وإعلامية وما تحمله من دعايات، فالتنافس الإستراتيجي ليكون ناجحا في حقل العلاقات الدولية يجب أن يراعي الشروط الدبلوماسية، والأعراف الدولية، وتمرير المصالح بحنكة وتقدير المسافات المستقبلية، وذلك من خلال تنشيط العوامل التنموية والاقتصادية، وتهيئة المناخ الملائم للأمن والاستقرار، لجلب تفاهم أكثر وضوحا في عالم المصالح المتبادلة، ومنه يتأتى تعزيز الثقة وبناء التعاون، أما السير في مواجهة الآخر وإقحام مسائل مثل الدين والطائفية كما يجري بين السعودية وإيران، فمن شأنه تعميق الفوارق، ويضر كثيرا بالمصالح بين الدول، كما يستنزف الطاقات، ويعيق النمو، وهذا كله ينعكس سلبا على المجتمعات، إذ نلاحظ اليوم طهران في علاقتها مع الرياض، قطعت لأسباب واهية اتبعتها إيران في سياستها لعقود، إذ نجد قيادات عسكرية ورموزًا سياسية وحزبية تهاجم المملكة وتشجع بشكل أو بآخر على العنف في الداخل السعودي، هذا وتعمل وبكل جور لافتعال المسببات التي من شأنها زعزعة الاستقرار في المنطقة العربية ككل، وفي دول الخليج العربي على وجه الخصوص، وما لحق من دمار لليمن وسوريا، وتردي للأوضاع، لمثال حي عن ذلك، وهذا في حقيقة الأمر طريق مظلم مؤداه الانتحار البطيء، ذلك أن استنزاف طاقات الدول دوما يأتي من سوء تقدير السبل الصحيحة، وعدم التخلص من العقد الماضية، فإيران لازالت والى حد الساعة تبكي عقدتها المغلوطة عن الرسالة المحمدية، ناهيك عن جنون العظمة، وحلمها الدائم باسترجاع أمجاد الإمبراطورية الفارسية فلم تجد ضالتها إلا من خلال سلوكياتها العدوانية المرتبكة تجاه الدول العربية، والتي يجب ان تتكاتف لدفع هذا العدو إلى داخل حدوده، لوضع حد للتنافس القائم على العدوان المبني على الأطماع.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر:

أولا-المراجع باللغة العربية:

أ-الكتب:

1-الطحاوي عبدالحكيم عامر، **العلاقات السعودية- الإيرانية وأثرها في دول الخليج**، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض،2004.

2-النمر عبد المنعم، **المؤامرة على الكعبة من القرامطة الى الخميني** ، مكتبة التراث الإسلامي، من أوراق ندوة العلاقات العربية الإيرانية ، القاهرة ،1987.

3-بوقارة حسين،**السياسة الخارجية، دراسة في عناصر التشخيص والإتجاهات النظرية**، دار هومة ، الجزائر، 2012.

4-عبد الحي وليد ، **إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020** . مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، الجزائر، طبعة 2010 .

5-عصام السيد عبد الحميد، **العلاقات السعودية الإيرانية 1982 – 1997** ،عين الدراسات والبحوث الإنشائية والاجتماعية، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2006 .

6-علي أكبر، **ولايتي يعود إلى بؤرة الاهتمام** ، دورية مختارات إيرانية (نشرة دورية تصدر عن مركز الأهرام للدراسات والاستراتيجية بالقاهرة) العدد 4 يناير2005 على موقع البينةhttp://www.albainah.net متاح على الرابط:

7-غازي صالح نهار، **مصادر تهديد الأمن القومي العربي الداخلية**، دراسة في الأمن والتنمية،الطبعة الأولى، دار الإعلام،عمان، 2007 م.

8-كشك أشرف محمد عبد الحميد ، **تطور الأمن الإقليمي الخليجي منذ عام 2003 / دراسة في تأثير استراتيجية حلف الناتو**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الاولى، 2012 م.

9-محمد السيد سليم، **محددات السياسة الخارجية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م.

10- محمد سالم الكواز ، **العلاقات السعودية الإيرانية 1979 – 2011** ، دراسة تاريخية سياسية ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان، الطبعة الأولى، 2014 م.

11- مصطفى طلاس، **الاستراتيجية السياسية العسكرية** ، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجزء الاول ، طبعة2011 م.

12- نيفين عبد المنعم مسعد ، **صنع القرا رفي إيران و العلاقات العربية الإيرانية** ، مركز دراسات الوحدة العربية . الطبعة الثانية بيروت : لبنان 2002 .

ب- المذكرات والرسائل الجامعية:

1-أرتيمة ألعبادي خالد جويعد ، **تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية** ، مذكرة الماجستير ،جامعة مؤتة كلية العلوم السياسية ، قسم العلاقات الدولية، 2008 – 2009 م.

2-ألشمري منصور زويد، رؤية استرتيجية للعلاقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران، (رسالة ماجستير ،جامعة نايف ،الرياض) 2012 م. رائد الخطيب ، **العلاقات الإيرانية السورية و انعكاساتها على ميزان القوى الإقليمي**، 2005 2016 ، مذكرة لنيل شهادة المستر أكاديمي ، كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة المسيلة ، 2016 – 2017 م.زاير صباح علال ، **العلاقات السعودية-الإيرانية(2005-2012)**،رسالة ماجيستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2013.

3-الجرابعة رجائي سلامة ،**الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط**، رسالة ماجيستير،كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2012 م.

4-الريس عبد العزيز، **تصور استراتيجي لمواجهة النفوذ الإيراني في اليمن وانعكاساته على امن المملكة العربية السعودية**(رسالة ماجستير غير منشورة ،دراسة كليه العلوم ألاستراتيجيه ، جامعه نايف العربية للعلوم الأمنية)، 2014م.

5-عبد الرحمن رندة ، **العلاقات الإيرانية السعودية(1990-2000)**، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم ، 2004م.

6-عبلة مزوزي ،**العلاقات الإيرانية السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة**، مذكرة ماجيستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، 2009-2010 م.

7-موسى عبد الوالي أبوقاعود،**الدورالأقليمي الإيراني في الشرق الأوسط خلال الفترة من 1991الى2010**،ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2012.

ج- مراكز الدراسات:

1-**الملامح العامة للإستراتيجية الإيرانية فى سوريا** ، مركز الشام للبحوث والدراسات

- خزار الخزار فهد مزيان ، **العلاقات الإيرانية السعودية التطورات الراهنة و آفاق المستقبل**، منشورات مركز الدراسات جامعة البصرة 2003 .

2-فرزين نديمي، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى0=http://www.rsgleb.org/article.php?id=929&cid=21&catidval تاريخ الاطلاع 23مارس 2018م.

3-كامروا مهران وآخرون، **علاقات الخليج الدولية تقرير موجز**, قطر، مركز الدراسات الدولية والاقليمية، كلية الشؤون الدولية بجامعة جورج تاون في قطر، 2010.

4- :https://arabiangcis.org/

5-احمد محمد محمود حسن، **دور المملكة العربية السعودية في مواجهة النفوذ الإيراني في اليمن2011_2015**، المركز الديمقراطي العربي21 مارس2017م.

6-الأزمة اليمنية..**ثورة لم تنجز**، منتدى البدائل العربي للدراسات، إبريل 2015.

7-أنور قرقاش ، **إيران و دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي الإحتمالات و التحديات في العقد المقبل** ، مجموعة بحوث تحت عنوان **إيران و الخليج البحث عن الاستقرار** منشورات مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية أبو ظبي 1996.

8-بهلوان سمر ،**العلاقات السورية- الأيرانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية1945وحتى قيام الثورة الإيرانية1979**، مجلة جامعة دمشق، العدد(4 و3)، 2006 م.

9-تقدير موقف، **موازين مختلفة مكاسب إيران وتحديات السعودية** ,على موقع مركز الجزيرة للدراسات على

الرابط:http://democraticac.de/?p=45025studies_aljzeera.net

10- جيمس نويز، **البرنامج النووي الإيراني وتأثيره في أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، في البرنامج النووي الإيراني: الوقائع والتداعيات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الاولى، 2007 م.

11- ديفد لونج ، **التوجه الإسلامي الثوري وأمن الخليج في القرن الحادي والعشرين** ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998 م.

12- دينا محسن محمود عبده، **إيران – اليمن – السعودية** ، **المنطقة العربية** دراسة مقارنة:**سوريا واليمن، الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لإيران فى"2011-2016**"المركز الديمقراطي العربي متاح على الرابط:
http://democraticac.de/?p=34554

13- السامرائي نزار ، **المشروع الإيرانى إقليما ودوليا**، الأردن، دار دجلة، 2005 م.

14- شاكر أحمد خالد، **الحوثية والحراك والقاعدة...مثلث قوس الأزمات اليمنية وتداعياته الخارجية**، 2-9-2009، متاح على الرابطwww.albidapress.com .

15- عبد السلام محمد ، **قضايا التسلح في جيوش الدول العربية**، شؤون الأوسط، العدد (106)، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ربيع 2002 م.

16- عبد الله جمال، **السياق الجيو سياسي لعاصفة الحزم ومواقف الدول الخليجية منها**، مركز الجزيرة للدراسات ،9 ابريل 2015، الرابطhttp://democraticac.de/?p=44737

17- العجمي ظافر محمد، **أمن الخليج العربي تطوره و إشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية** ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (06) مركز دراسات الوحدة العربية.

18- العيسى شملأن ، **الخلافات بين الإمارات العربية وإيران حول الجزر الثلاث**، المستقبل العربي، عدد206، 1996 م.

19- لطفي فؤاد أحمد نعمان، **مسار التمادي في اليمن الحوثيون من الفكرة الى سلطة الأمر الواقع**، دراسات، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، العدد1، 2015.

20- مجموعة مقالات،**التنافس السعودي – الإيراني في الشرق الأوسط**، المركز الديمقراطي العربي على الرابط:.http://democraticac.de/?p=47965

21- محمد بن صقر السلمي، **مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية**، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، بتاريخ 10 يوليو 2016، على الرابط

22- مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، **دول الطوق الجديدة،الخلاف السعودي الإيراني والمواجهة المؤجلة**،بتاريخ:22 كانون2/يناير 2016، علىالرابط: https://www.omrandirasat.org :

23- مرنا وليد محمد نصار، **المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط**،(2003-2015)، المركز الديمقراطي العربي الرابط: http://democraticac.de/?p=26085.

24- مزاحم هيثم ، **عشرون سنة من عمر الجمهورية الإسلامية**، شؤون الأوسط، عدد 92 فبراير،2000 م

25- مصطفى اللباد، **التحالف الإيراني السوري ركيزة مشروع طهران الإقليمي**، جريدة الحياة اللندنية، 2007 م.

26- نجلاء مكاوي وآخرون، **الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى، 2015 م.

د- التقارير والمجلات:

1-الزنداني أحمد ، **السياسات الدولية** ، مكتبة الأمين للخدمات الطلابية ، صنعاء، 2014م .

2- أخبار العالم العربي، **إيران والسعودية.. تنافس على الزعامة وحروب بالوكالة فماذا بعد؟** نشر بتاريخ 2015/11/3.متاح على الرابط التالي: https://arabic.rt.com/news/:

3-إسلام أحمد حسن، **الدور الإيراني في سوريا : ضرورة استراتيجية** ،موقع اضاءات مصر العربية، مارس 2015، http://www.masralarabia.com

4-البكيرى نبيل ، **التمدد الإيراني في اليمن** (جريدة الشرق الأوسط، العدد 12642في 9 يوليو 2013م).

5-**التدخل الإيرانى في اليمن،حقائقه وأهدافه ووسائلة**، مجلة البيان، العدد307، فبراير2013، على الرابط: http://alburhan.com

6-**التنافس والتوتر السعودي الايراني .. الى أين؟**، متاح على الرابط التالي

7-**اليمن نزع فتيل الأزمهفى صعدة** ، تقرير الشرق الأوسط ، رقم : 86، تاريخ 27 ماي 2009م.

8-انتصار السعداوي، **حلقة نقاش حول الصراع السعودي الإيراني وتأثيراته**، منشورة على موقع النبأ على الرابط: www.annaba.org,

9-**إيران تنتقد عدم التزام امريكا وحلفائها بوعودها فى جنيف 1لحل الأزمة السورية**،اليوم السابع،23-10-2013، http://www.youm7.com

10-حسن احمديان ،**الموقف الإيراني من تطورات اليمن :وجهة نظر إيرانية**، تقرير منشور على مركز الجزيرة للدراسات متاح على الرابط: studies-aljazeera.net,

11-حسن فحص، **إيران والثورة السورية..التنازلاتالمنتظرة:حلولفى الوقت الضائع**، المجلة،-9-201220 ، http://arb.majalla.com/2012/09/article55238813

12-سالي عبد المعز ، **الحوثيون فى اليمن: مخاوف من نشوب حرب جديدة**، 6-9-2009، www.islammessage.com

13-سامح راشد، **الدولة والحوثيون فاليمن..قراءةفى جوهر الصراع**، السياسة الدولية، العدد178، أكتوبر 2009.

14-صحيفة البيان الإماراتية في أكتوبر 2002 المتاحة على موقع البينة الرابط:http://www.albainah.net

15-عادل الشجاع، **الصراع السعودي الإيراني وأثره على اليمن**، قراءة منشورة على الموقع العربي21، على الرابط,www.arabi21.com

16-عقيل المقطري، **التغلغل الإيرانىفى اليمن والخليج**، متاح على الرابط:،http://www.almoslim.net

17-على ناجى الرعوي، **التدخل الإيرانىفى اليمن**، صحيفة الرياض، العدد130163050، فبراير2013، متاح على الرابط التالي: http://www.alriyadh.com/809960

18-غياث بلال، **دور ايران ووكلائها الإقليميين فى أزمة سوريا**، الجزيرة، 10-3-2015، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/20

19-فرح الزمان أبو شعير، **موقف إيران من سوريا استراتيجي**، الجزيرة، 9-10-2011، http://www.aljazeera.net

20-**قراءة في تاريخ التدخل الإيرانفى اليمن**، تاريخ النشر 21 يناير/جانفي2016، متاح على الرابط التالي: http://mandabpress.com/story/2016-1-20/24828

21-محمد زاهد جول، **الموقف الأمريكي من الوجود العسكري الروسي في سوريا**، 17-9-2015، http://www.orient-news.net ، تاريخ الاطلاع 12مارس 2018م.

22-محمد زاهد جول، **اهداف المبادرة الإيرانية الميته لحل سياسفى سوريا**، 6-8-2015، http://alkhaleejonline.net

23- منصور أبو كريم، **مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية في ظل تنامي الصراع السياسي والطائفي في المنطقة**، بتاريخ 2015/10/13، متاح على الرابط https://www.amad.ps/ar/Details/93277

24-ميلاس محمد الزين ، **عاصفة الحزم بين الإرادة العربية و الرضوخ الأمريكي و التعجرف الإيراني** ، فكر و مجتمع، عدد 26 يوليو تموز 2015 الجزائر.

25-**نفوذ ايراني جديد في سوريا بشراء العقارات**، سكاي نيوز عربية، 31مارس 2016، http://www.skynewsarabia.com
http://alwaght.com/ar/News/

26- الغارديان: **التنافس السعودي الإيراني مفتاحي في الشرق الأوسط**، ترجمة -أحمد عيشة، متاح على الرابط:https://geroun.net/archives/10669

هـ- مواقع الانترنيت:

1-عبد الله المدني، **التدخل الإيراني في اليمن ومآلات الأزمة اليمنية**، العربية، 4 ديسمبر، http://www.alarabiya.net/ar/politics/2015/12/04،

2-أمل عالم، **الصراع السعودي الإيراني على اليمن**، تقرير صادر عن مركز الجزيرة للدراسات 25يونيو 2015 على الرابط:studies_aljzeera.net,http//.

3-أندرو تيريل، أوراق إستراتيجية، **التنافس السعودي . الإيراني ومستقبل أمن الشرق الأوسط**، كانون الأول، 2011، على الرابط: http://www.rsgleb.org/article.php?id=284&cid=18&catidval=0:

4-أنس شيخ مظهر، **سيناريو الازمة السعودية الايرانية ... بين التصادم والانفراج**، 07 كانون2/يناير 2016،

الرابط:http://www.basnews.com/index.php/ar/opinion/252313

5-أوراق إستراتيجية، **التنافس السعودي . الإيراني ومستقبل أمن الشرق الأوسط**،على الرابط:

6-بختيار أحمد، **الإستراتيجية الإيرانية** ، متاح على الرابط:http://www.akhbarak.net/news/:

7-بن نايف خالد، **حول الدور الايراني في المنطقة العربية**، الشرق الاوسط ، 2مارس 2015 .

8-التوتر السعودي – الإيراني:جذور الأزمة وتداعياتها الرابط:

9-خورشيد دلي، **أين إيران وتركيا من الأزمة السورية**، الجزيرة،http://www.aljazeera.net.

10- سري الدين عايدة العلي، **الحوثيون في اليمن بين السياسة و الواقع** بيروت: بيان للنشر،2010، الرابط : http://democraticac.de/?p=44737

11- سناء الدويكات ، **معجم القانون**، مجمع اللغة العربية القاهرة ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميركية، 1999، متاح على الرابط التالي:http://forums.nilepark.net، موقع: نايل بارك بواسطة – :آخر تحديث : ١٩ديسمبر 2017.

12- شبكةbbc ، **إعدام الزعيم الشيعي نمر النمر في السعودية يثير موجة من الغضب**، الرابط:http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/01/160102_saudi_execution_nimr:

13- شمس العياري، **السعودية وإيران: تنافس بثوب طائفي لبسط النفوذ على المنطقة**،على الرابط: http://www.dw.com/ar/

14-طه علي أحمد ، **الواقعية في العلاقات الدولية**، الرابط http://tahaaly80.blogspot.com/2009/12/blog-post_4025.html:

15- عدنان هاشم، **تفكيك الدور الإيراني في اليمن- أوجه التدخل- أهداف إيران**، شبكة المرصد الإخبارية، 1-6-2014،http://marsadpress.net/?p=19724

16- عصام عبد الشافي ، **الواقعية و المثالية في تحليل العلاقات الدولية** ، ديوان أصدقاء المغرب، الرابط:
https://groups.google.com/forum/-!topic/fayad61/eVNyCY0LJSc
17- عمر سمير، **اليمن: صراعا للتدخلات الخارجية**، إضاءات، مارس 2015، متاح على الرابط التالي:http://www.maqalaty.com
18- فرانس 24، **ما هي تداعيات تطور الصراع السعودي الإيراني على المنطقة؟**، بتاريخ على الرابط: : http://www.france24.com/ar
19- كمال عبيد، **الصراع السعودي الإيراني يؤجج الفتنة الطائفية في الشرق الأوسط** ،حلقة نقاش منشورة على موقع النبأ على الرابط:www.annaba.org
20- محجوب الزويري، **العلاقات الإيرانية السعودية في ضوء الملفات الساخنة بالمنطقة**.09 04 2018 علي الرابطhttp://studies.aljazeera.net/ar/reports:
21- محمد أحمد بنّيس،**في كلفة الصراع السعودي الإيراني**،على الرابط:http://wesatimes.com/?p=12378
22- محمد الغابري، **اليمن وإيران: حقيقة الأطماع ومستقبل العلاقات**، اليمني الجديد،10 فبراير، متاح على الرابط التالي
: http://www.alyemeny.com/news.php?id=683#.VtQ2Y3cvaJk
23- مرنا وليد محمد نصار، **المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط**(2003-2015)، المركز الديمقراطي العربي ،متاح على الرابط:http://democraticac.de/?p=26085
24- معتصم صديق ، **نظريات العلاقات الدولية خلاصة النظريات الواقعية** ،الرابط:https://almalaff.wordpress.com/2013/01/12/realism-
25- من أوراق ندوة، **العلاقات العربية – الإيرانية** في لندن، http://democraticac.de/?p=47965
26- منصور أبو كريم، **دراسة بعنوان مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية في ظل تنامي الصراع السياسي والطائفي في المنطقة**، بتاريخ 2015/10/13، على الرابطhttps://www.amad.ps/ar/Details/93277

27- موقع ديار، **التدخل من وجهة نظر القانون الدولي إلى أرض الواقع**، المركز الديمقراطي العربي، تشرين الثاني 2013، متاح على الرابط التالي:http://www.addiyar.com http://democraticac.de/?p=34554

28- وليد دوزي، **التنافس السعودي – الإيراني في الشرق الأوسط**،المركز الديمقراطيالعربي .24 يوليو 2017 – أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية– جامعة بشار– الجزائر.

29- http://democraticac.de/?p=44481
http://www.rsgleb.org/article.php?id=284&cid=18&catidval=0
https://ar.qantara.de/content

30- https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies//Pages/Saudi-Iranian_Tension_Roots_and_Implications_of_the_Crisis.as

ثانيا– المراجع باللغة الأجنبية:

1- Fuclinflectthatis ,black navy**: tracking the Iranian- backedWeiss,Michael the assadregime**, foreignpolicy, October 28,2013..

2- Jacques E. C.**Hymans, Botching the Bomb, ForeignAffairs**, vol.91, no.3, May/June 2012.

3- Mehdi Khalaji**, "Yemen'sZaidis: A Window for Iranian Influence**", theWashingtoninstitute,February 2, 2015, http://www.washingtoninstitute.org

4- Michael Eisenstad**,"Iran'sMilitary Intervention in Syria: Long-TermImplicationst**",the Washington institute,October 15, 2015,http://www.washingtoninstitute.org

5-Mountain,Thomas c., **choke point babel-mandeb;understanding the -strategicallycriticalhornofAfrica**,foreignpolicyjournal,November 19,2011:

6- Shireen Hunter: Iran and World Continuity in a Revolutionary Decade Bloomington and Indianapolis,1990.

7-**Witharms for yemenrebels, iranseekswiderMideastrole**, the new York:http://www.nytimes.com

8- Salam al-Saadi,"**Iran'sStakes in Syria'sEconomy",CARNEGIE ENDOWMENT FOR INTERNATIONAL PEACE**, June 2, 2015,http://carnegieendowment.org/sada/?fa=60280,. .http://democraticac.de/?p=45532http://foreignpolicyjournal.com

9- the Washington institute,May 27, 2011 ,Michael Singh, **"Iran'sSyriaStrategy: Heavy Meddle**",http://www.washingtoninstitute.org,

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ي
الفصل الأول: دراسة تاريخية سياسية للعلاقات السعودية الإيرانية 1979 . 2018	
تمهيد الفصل	**12**
المبحث الأول: نشأة و تطور العلاقات بين السعودية وإيران.....	**13**
المطلب الأول: خلفية تاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية.....	**13**
المطلب الثاني : العلاقات السعودية الإيرانية بين التقارب والتباعد.....	**17**
المبحث الثاني: دوافع القوتين الإقليميتين للتنافس الاستراتيجي.....	**22**
المطلب الأول: أسباب التنافس الاستراتيجي السعودي الإيراني.....	**22**
المطلب الثاني: إيران والسعودية والتنافس الاستراتيجي لقيادة العالم الإسلامي.....	**24**
خلاصة الفصل.....	**26**
الفصل الثاني: رهانات البحث عن مناطق النفوذ والتهديدات الأمنية الإقليمية	
تمهيد الفصل	**28**
المبحث الأول: التهديدات الإيرانية للأمن القومي الإقليمي.....	**29**
المطلب الأول: انعكاسات السياسة الإيرانية على الأمن الإقليمي وتهديداته.....	**29**
المطلب الثاني: إستراتيجية إيران في المنطقة والحذر السعودي واختلاف الأهداف....	**34**
المبحث الثاني: التنافس الاستراتيجي للقوتين على مناطق النفوذ.....	**35**
المطلب الأول: توتر في السياسة الخارجية بين الرياض وطهران.....	**35**
المطلب الثاني: المملكة السعودية وآليات مواجهة الخطر الإيراني في المنطقة.....	**41**
خلاصة الفصل	**45**
الفصل الثالث: تنافس على الزعامة وحروب بالوكالة	
تمهيد الفصل.....	**47**
المبحث الأول: الربيع العربي واستثمار الفرص لكلا الطرفين.....	**48**

المطلب الأول: اليمن ميدان التنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني.....	**48**
المطلب الثاني: الإمداد الإيراني لجماعة الحوثي	**51**
المطلب الثالث: الرد السعودي بعاصفة الحزم والردود الدولية.....	**55**
المبحث الثاني: سوريا حصن السعودية ومنطقة النفوذ الإيراني.....	**59**
المطلب الأول: سوريا بين الوجود الإيراني والرفض السعودي.....	**59**
المطلب الثاني: سيناريوهات مستقبلية للتنافس الاستراتيجي الإيراني السعودي.....	**68**
خلاصة الفصل.....	**72**
النتائج.....	**74**
خاتمة.....	**75**
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

بحمد الله

ملخص الدراسة :

أحدث التنافس الإستراتيجي السعودي والإيراني أثراً بالغاً، في العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران خاصة وبين دول الخليج العربي وإيران عامة، و طفى إلى العلن هذا التنافس الإستراتيجي بخاصة في دولتي سوريا واليمن بين القوتين الإقليميتين، والفاعلين في المنطقة، وعرف هذا التنافس الإستراتيجي التاريخي عديد المحطات المتأزمة بين الطرفين، وازداد هذا التنافس بين السعودية وإيران في دولتي اليمن وسوريا أكثر شدة، حيث تضاربت المصالح بينهما، أين أدعمت السعودية المعارضة السورية في حين أدعمت إيران النظام على عكس ما يجري في اليمن حيث أدعمت السعودية النظام القائم مقابل الدعم الإيراني للمعارضة وحركة الحوثي.

جدير بالذكر أن ما يجري بين العربية السعودية وإيران أثّر بشكل ملفت في علاقات الدول العربية ناهيك عن العلاقات الدولية ككل وهذا راجع للأهمية التي تتمتّع بها المنطقة مجرى الأحداث.

Summarize Studies :

the Saudi Arabia and iran strategic competition, has been taken an attrative effect in the relations between saudi arabia kigdoum and iran specialy ; and between the golf states arabic and Iran generaly, also this strategic beacame publicity specialy in the syrian, Yamen states ; between the two territorial forces, and actives in the region , this strategic and historic competition knowed a sevreal difficults questions between the two parts, and increase between saudi arabia and Iran in the Yamen and Syria state more and more difficut ; where theirs intérêts were rapproched ; and in this case the opposition in syria was spported by saudi arabia, contrary iran support the regime in syria , but in Yamen the saudi arabia support the regime existed , and in this case the Iran supporting the opposition also the Haouthi movement

we note that what happened in saudi Arabia and Iran influenced the relations of the arabic state ; also the international relation ; becaus of the importance of the region field of the movenments .